كتاب البهجة السنية

في آداب الطريقة العلية الخالدية
النقشبندية تأليف خاتمة المرشدين الكاملين
وامام العلماء العاملين وقدوة الأولياء الواصلين المظهر
الاظهر الرحماني الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي
قدسنا الله بسره وأمدنا بمدد رضاه وبره ثالث القائمي مقام
صاحب المجد التالد حضرة سيدنا ومولانا الشيخ
خالد قدس الله سره. ورزقنا
بدوام توجهاته تمام
المسرة
المتوفى في شهر صفر سنة ١٢٧٩

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي

IŞIK KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 72
FATIH — ISTANBUL
TURKEY
1977

Marfat.com

مدینۃ العلم دار العلوم مجددیہ
نور آباد - نتح گڑھ - سیالکوٹ

كتاب البهجة السنية

في آداب الطريقة العلية الخالدية
النقشبندية تأليف خاتمة المرشدين الكاملين
وامام العلماء العاملين وقدوة الأولياء الواصلين المظهر
الاظهر الرحماني الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي
قدسنا الله بسره وأمدنا بمدد رضاه وبره ثالث القائمي مقام
صاحب المجد التالد حضرة سيدنا ومولانا الشيخ
خالد قدس الله سره ورزقنا
بدوام توجهاته تمام

المسرة
المتوفى في شهر صفر سنة ١٢٧٩

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢
استانبول - تركيه

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع منشور ولايته على مفارق أهل الرقائق * وألبس خلع القبول والرضا والتسليم كواهل من انتهج فى سلوكه أحسن الطرائق * وأدخل من شاء فى حضرته بتلقى كلماته التى هى أصل الاصول وحقيقة الحقائق * أحمده وبحمده أستفتح أبواب الخيرات الالهيه * وأشكره وبشكره أستنشق نسمات زهور الأسماء الاحاطيه * وأشهد أن لا اله الا الله الواحد الأحد شهادة جامعة للخيرات الربانيه * مانعة من الشهوات الشيطانيه * معدودة من الاسباب الرحمانية السبحانيه * وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله المختار من رسله الكرام * صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان وعلى عامة الاولياء والصالحين ومشايخنا ومن نسب اليهم ما اهتز غصن وصدح حمام ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الضعيف الذليل الفانى * محمد بن عبد الله الخانى * مولدا الشافعى مذهبا * الاشعرى معتقدا * الخالدى المجددى النقشبندى طريقا ومشربا * قد سألنى بعض الاحبة فيضنا الله وإياهم لطلب السعادة الكبرى * ورشحنا واياهم للعروج الى الذروة العليا * وكحل بنور الحقيقة بصائرنا * ونقى بما سوى الحق سرائرنا * أن أكتب لهم شيأ من آداب السلوك فى طريقة سادتنا النقشبنديه * قدس الله تعالى أسرارهم العليه * فأجبتهم الى سؤالهم وان لم أكن أهلا لذلك * اعتمادا على فضل الكريم المالك * وما أجبتهم الا بعد الاستخارة الشرعية النبويه * والاستجازة من روحانية سادة السلسلة العلية النقشبنديه * أمدنا الله بانفاسهم الطاهرة * وجعلهم شفعاء لنا فى الدنيا والآخرة * فاقول ﴿اعلم﴾ أيها الطالب أن كتب الطريقة كثيرة * واضحة شهيرة * ولكن لابد كما قال بعضهم لكل عصر من مترجم يترجم كلام أهل العصر الذى قبله * حتى يفهمه أهل العصر الذى بعده * ولولا هذا الذى ذكرناه لما كثرت التصانيف وبلغت هذا الحد لأن الكتاب والسنة متكفلان ببيان جميع الاحكام

والمسائل

Marfat.com

والمسائل وأحسن كتاب ألف فى بيان طريقتنا الخالدية النقشبندية * قدس الله تعالى أسرار أهاليها السنية * كتاب الحديقة الندية * الذى ألفه العالم العلامة * والحبر البحر الفهامه * سيدى الشيخ محمد بن سليمان البغدادى * الخالدى النقشبندى * لانه ألفه فى حياة جناب حضرة سيدنا ومولانا قطب العارفين وغوث الواصلين * أبى الهاء ضياء الحق والحقيقة والدين * شيخنا ومرشدنا الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس الله تعالى سره * وأفاض علينا وعلى العالمين فيضه وبره * حتى أنه قدس الله سره مرة سألنى ما تقرأ للمريدين فقلت كتاب الحديقة الندية فقال هل هى فصيحة العبارة فقلت لا يكون فى الدنيا أفصح منها فقال قدس سره كلها من عبارتى فتحقق عندى انه كان قدس سره يجمع العبارات والشيخ محمد بن سليمان يرفها ويعزوها لنفسه لكن لما كان كتاب الحديقة المذكورة موضوعا لاثبات وجوب تعلم علم الباطن واثبات فضل الطريقة العلية النقشبندية ولدفع شبه المنكرين من أهل الحسد على حضرة شيخنا قدس سره كان فى أخذ الآداب منها صعوبة على المبتدى والآن ولله الحمد قد تقرر الطريق وانخذل أهل الحسد والعناد والتعويق * فاحببت ان ألخصها فى أوراق لطيفة * وأزيد عليها بعض فوائد نفيسة وآداب منيفة * ترغيبا للمريدين وطلبا للثواب من رب العالمين * وسميتها * البهجة السنية * فى آداب الطريقة الخالدية النقشبندية * قدس الله تعالى أسرار أهاليها الزكية ولم أبالغ فى تدقيق العبارات * لان مقصد أهل الطريق تصفية القلب وتصحيح النيات * خصوصا وأكثر كلام أهل هذه الطريقة العلية * معرب من اللغة الفارسية * فتبركا بالفاظهم قيدتها بهيئتها الاصلية * فاقول وبالله التوفيق * ومنه أستمد الهداية الى سواء الطريق

(مقدمة) اعلم أيها الطالب لمعرفة الله تعالى وفقنا الله واياك أن معتقد ساداتنا النقشبندية * قدس الله أسرارهم الزكية هو معتقد أهل السنة والجماعة ومبنى طريقهم على حفظ أحكام الشريعة المطهرة كما قال امامنا الغوث الصمدانى * والقطب الربانى * مجدد الألف الثانى الشيخ أحمد الفاروقى قدس الله سره فى رعاية الشريعة اعلم أن رعاية أدب من الآداب والاجتناب عن كراهة ولو تنزيهية أفضل من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتبهم اذا جمع هذه الامور مع تلك الرعاية فقد فاز فوزا عظيما ولا يحصل ذلك بدون دوام العبودية اذ المقصود من خلق الانسان انما هو أداء وظائف العبودية وأما العشق والمحبة فى الابتداء فتسلطهما لاجل قطعه عما سوى جناب الحق تعالى وليسا من المقاصد بل لاجل تحصيل مقام العبودية اذ لا يكون عبدا لله الا اذا انقطع عما سواه والعشق والمحبة وسيلة الانقطاع فلهذا كانت العبودية نهاية مراتب الولاية وليس فى درجات الولاية مقام فوق العبودية ودوامها لا يتصور بدون أداء العبادة اذ هى عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه وتعالى بلا شعور الغير بل مع الذهول عن صنعة الحضور بوجود الحق عز وجل ولا تحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الالهية ولا سبب لك فى تحصيل الجذبة أقوى من صحبة الشيخ الذى كان سلوكه بطريق الجذبة

(وقال) الشيخ العارف بالله أبو على الدقاق قدس سره الشجرة التى تنبت بنفسها لا ثمرة لها وان كان لها ثمرة تكون بغير لذة وسنة الله جارية على انه لا بد من السبب فكما ان التوالد والتناسل الصورى لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوى حصوله بغير التربية متعذر * وقال فى الرسالة

المكبة من لا شيخ له فالشيطان شيخه وقال في الحديقة الندية اعلم أسعدك الله بالتوفيق ٥ وحلاك بالتصديق ٥ أن تعلم علم الباطن من المهلكات والمنجيات وآداب السلوك والمعاملات فرض عين على كل من لم يرزق طبعا سليما بالجذب الالهي ٥ والعلم اللدني ٥ والنفس القدسية العطرية وقليل ماهم واحكام الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم علم الظاهر لا يغني عن استفادته كما ثبت ذلك عن كثير من العلماء الاكابر المتقدمين والمتأخرين من الحنفية كابن الهمام وابن الشحنة والشرنبلالي والخير الرملي والحموي محشي الاشباه وأمثالهم ومن الشافعية كسلطان العلماء العز بن عبد السلام والامام الغزالي وتاج الدين السبكي والسيوطي وشيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري والعلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي المكي وأضرابهم ومن المالكية كالعارف أبي الحسن الشاذلي وخليفته الشيخ أبي العباس المرسي وخليفته الشيخ ابن عطاء الله الاسكندري والعارف ابن أبي جمرة وناصر الدين اللقاني والشيخ العلامة المحقق العارف أحمد زروق البرنسي وغيرهم ومن الحنابلة كالشيخ عبد القادر الجيلي وشيخ الاسلام الشيخ عبد الله الانصاري الهروي والشيخ ابن النجار الفتوحي وغيرهم فان هؤلاء العلماء الاجلة بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن واستفادتها من أهلها بالصحبة والخدمة والسلوك وحسن الاعتقاد والاخلاص والتخلية عن الرذائل والتحلية بالفضائل كما تقدم بعض العلماء فالرأيت الامام الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده عكاز وركوة تشلت له يا امام أليس التدريس في بغداد أفضل من هذا فنظر لي شزرا وقال لما بزغ بدر السعادة في فلك الارادة وجذبت شمس العقول الى مغرب الوصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل ٥ وعدت الى معبوب أول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ٥ منازل من تهوى ورويدك فارحل

(وقال) الامام العارف المتضلع من العلوم الشرعية والحقيقية الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره النوراني في كتابه مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية وقد أجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته من بابه لان الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاج أمراض الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحقد والحسد والغل والنفاق كله واجب كما تشهد له الاحاديث الواردة في تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم ان كل من لم يتخذ له شيخا يرشده الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو كمن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف ينزل الدواء على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسئل عن اسم المرض وكيفية ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك يا أخي شيخا واقبل نصحه واياك أن تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سداها ولحمتها منها (وقال أيضا) في هذا الكتاب أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغتر بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله عنهم ثم قال ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى

درجات

Marfat.com

درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كما كان عليه العلماء العاملون (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالحمار الحناف بلا اداة (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل طلب العلم الا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق ليخرجه من رعونات النفوس ومن خطرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فمن لازمه غالبا لتلبيس ودعوى العمل بما علم وكل من نسبه الى قلة العمل أقام له الادلة التى لا تنثنى عند الله تعالى ومن شك فى قولى هذا فليجرب فالله يا أخى على بشيخ والزم خدمته واصبر على حفائه لك وتعربانه عليك فان الذى يريد ان يطلعك عليه أمر نفيس لا يقابل بالاعراض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه دسائس فربما خفيت على مشايخ العلم فضلا عن الطائفة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (وقال) العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى مفتاح المعية فمن اتخذ له شيخا يسلكه فى طريق الله تعالى يلزمه أن يرى شيخه بابا من أبواب الله تعالى وهى أدنى مرتبة كما قال الشيخ محمد البكرى رضى الله تعالى عنه من أبيات له فى الحضرة المحمدية

وأنت باب الله أى امرئ ✽ أتاه من غيرك لا يدخل

فبفقدان جميع ما يظهر له من شيخه ظاهرا من الله تعالى خيرا وشرا فالخير لهدايته والشر لامتحانه فى مقام الارادة والسلوك أو ان يرى شيخه مظهرا لصفات الله وأسمائه فيتأدب معه تأدب المكلف مع أحكام ربه فى الامر والنهى وهى أوسط مرتبة أو لا يرى شيخه بالكلية وانما يرى الله الذى لا اله الا هو يهدى من يشاء ويضل من يشاء وهى أعلى مرتبة وكان فيها الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه مع النبى صلى الله عليه وسلم لما كان يتعلم منه ويأخذ عنه وقد أظهر ذلك بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وفى هذه الحالة يقول الملا جلال الدين الرومى فى استاذه شمس تبريز قدس الله سرهما العزيز (شمس من خداى من عمر ومى بقاى من أز تو بحق رسيدم أى حق حق كذا ومن) وليس المراد ان الشيخ الظاهر للتلميذ صورته ونفسه وروحه وعقله هو الله تعالى وانما المراد ان الظاهر للتلميذ من وراء صورة الشيخ ونفسه وعقله هو الله لدى لا اله الا هو والشيخ كله أثر من آثار الله تعالى لا تأثير له ولا حركة ولا سكون الا بالله تعالى العلى عن مشابهة العظيم عن ادراكه واذا لم يكن للتلميذ مع الشيخ فى واحدة من هذه المراتب وخرج عن مقامات ارادة الله تعالى وصار يريد صورة شيخه لا الله تعالى كان لا شيخ له وكان شيخه الشيطان الذى غفل عن شهود الله تعالى فى شهوده وعن أفعال الله تعالى فى أفعاله فهو عنده فى شهوده غير باب الله وغير صفات الله عز وجل وغير الله فقد عشا هذا التلميذ عن ذكر الرحمن فى شيخه فيقيض الله له شيطانا هو صورة شخصه فى بصيرته لا فى حقيقة الشيخ فى نفسه فهو له قرين يضله بتمكين ما فى بصيرته من اعتقاد غير ما ذكرنا وهو بحسب ما يهديه ﴿واعلم﴾ ان المشايخ الموصلين الى الله تعالى المسلكين للمريدين كثيرون ولكن المريدون قليلون فان كل شئ من حيث انه فعل من أفعال الله تعالى شيخ كامل مرشد الى الله تعالى ولكن أين المريد الصادق فى ارادته فان المرشد الى الله تعالى فعله تعالى لا غير والكل أفعاله فان الانسان وغيره سواء فى ذلك ولهذا قال الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى قدس سره

Marfat.com

فى كتابه روح القدس ومن جملة أشياخنا الذين انتفعنا بهم فى طريق الآخرة من هذه الامم ميزاب رأيته بمدينة فاس فى حائط ينزل منه ماء السطح مثل ميزاب الكعبة فوقفت على عبادته واجتهدت بنفسى عسى أجرى معه فى ذلك ومنهم ظلى المنذر من شخصى أخذت منه عبادتين قد آخذ نفسه بهما واشباه ذلك وأما الحيوانات فلنا منهم شيوخ ومن شيوخنا الذين اعتمدت عليهم النمر فانه عبادته عجيبة والبازى والهرة والكلب والفهد والنحلة وغير ذلك فما قدرت قط أن أنصف بعبادتهم على حقارتها وغايتى أن أقدر على ذلك فى وقت دون وقتهم فى كل لحظة مع اعتقادهم سيادتى عليهم بل يخوفنى ويعيبونى ولقد ألقى منهم شدة فلما يرونه من نقص حالى فى عبادة ربهم وربما يقتاظ بعضهم على حتى تحجبه غيرته فى دين الله تعالى من أجل تقصيرى فيهم باذايتى ويعيب على سيادتى عليه لمعصيتى وسوء معاملتى مع الله تعالى فتزول طاعتى من عابهم وأعذرهم فى ذلك وأسلم لهم فى اخلاصهم فان أبا بكر الصديق رضى الله عنه قد قال لما ولى الخلافة أطيعونى ما أطعت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاذا عصيت فلا طاعة لى عليكم وقال الحق الى آخر كلام ابن عربى رضى الله تعالى عنه فانظر كيف لم يقتصر فى المشايخ على الكاملين من جنس ابن آدم فان الصادق فى طلب الحق تعالى يجد كل شئ شيخا له مرشدا كاملا موصلا الى الله تعالى ومن لم يكن صادقا فى ارادة الله تعالى لا يصل الى الله تعالى ولو اجتمع بالف مرشد كامل أرأيت النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو أكمل المرشدين الى الله تعالى صدقه معه قوم فوصلوا الى الله تعالى وكذب قوم فنافقوا وأعرض قوم فهلكوا مع انه أرشدهم كلهم الى الله تعالى بالاقوال والافعال ولكن الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اه قلت وهو معنى قول بعض السلف رحمهم الله تعالى للطرائق بعدد أنفاس الخلائق والله أعلم وقال فى الحديقة ما ملخصه والطرائق ان اختلفت كلها بالنسبة للدلالة على الله تعالى لكنها تختلف وتتفاوت بالنسبة لاقربية للدلالة والوصول الى الله تعالى فاقرب الطرائق وأسهلها على المريد للوصول الى أعلى درجات التوحيد الطريقة النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها السنية لان مبناها على التصرف والقاء الجذبة المقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت ورائته صلى الله عليه وسلم فى قوله ما صب الله فى صدرى شيأ الا وصببته فى صدر أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو واسطة هذا المعقد ومؤسس هذا المجد وعلى اتباع السنة واجتناب البدعة والاخذ بالعزائم والتخلى عن الرذائل والتحلى بمحاسن الاخلاق والفضائل وهذا الذى ذكرناه هو معنى قول امامنا وقدوتنا الى الله تعالى بهاء الحق والحقيقة والدين الشيخ محمد الاويسى البخارى المعروف بشاه نقشبند قدس الله سره المعرض عن طريقتنا على خطر من دينه ولكون مبناها على التصرف والقاء الجذبة المتقدم ذكره قال قدس سره معرفة الحق حرام على قلب بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية أبى يزيد البسطامى قدس سره قال الخواجه عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافى أمرا من أمور الشرع بل حديث أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره يدل على ذلك اه (وقال) الغوث الصمدانى مجدد الالف الثانى قدس سره فى بعض مكاتيبه التى عزيها الشيخ يونس ومن خواص هذه الطريقة أيضا تقدم الجذبة فيها على السلوك وان ابتداء سيرها من عالم الامر لا من عالم الخلق

Marfat.com

بخلاف أكثر الطرق وكون قطع منازل السلوك فيها مندرجا فى ضمن طى معارج الجذبة وتيسر سير عالم الخلق فى سير عالم الامر فلهذا لو قيل ان قطع منازل السلوك فى هذا الطريق مندرج البداية فى النهاية لساغ ذلك أيضا فعلم أن سير الابتداء فى هذا الطريق مندرج فى سير الانتهاء لانه يتنزل فى سير الانتهاء الى سير الابتداء و بعد تمام سير النهاية يكون سير البداية ومن خواص هذه الطريق أيضا انها أقرب الطرق وانها موصلة البتة قال الشاه نقشبند قدس سره طريقنا أقرب الطرق وقال أيضا طلبت من الله تعالى طريقا تكون موصلة البتة وقد أجيبت دعوته كما فى الرشحات عن عبيد الله احرار قدس سره وكيف لا تكون أقرب وموصلة وانتهاؤها مندرج فى ابتدائها فالمحروم من يدخل هذا الطريق ولا يستقيم ويروح لا نصيب له وما ذنب الشمس اذا لم تكن هناك عين تبصر اذا وقع طالب فى نقص فاى ذنب للطريق وأى تقصير للطالب اذ الموصل فى الحقيقة فى هذه الطريق هو المرشد لا نفس الطريق ومن خواص هذه الطريق أيضا انه يكون فى ابتدائها الحلاوة والوجدان وفى انتهائها عدم اللذة والفقدان الذى هو من لوازم اليأس بعكس سائر الطرق اذ فى ابتدائها عدم اللذة والفقدان وفى انتهائها الحلاوة والوجدان وكذا يكون فى هذه الطريق فى ابتدائها القرب والشهود وفى انتهائها البعد والحرمان ومن هنا يعلم تفاوت الطرق وعلو شأن هذه الطريق اذ القرب والشهود والحلاوة والوجدان يخبر عن الهجر والبعد والحرمان وعدم اللذة والفقدان يخبر عن نهاية القرب فهم من فهم ولا يكفى فى شرح هذا السر انه لا أقرب الى الانسان من نفسه فالقرب والشهود والحلاوة والوجدان بالنسبة اليه مفقود و بالنسبة الى غيره موجود والعارف تكفيه الاشارة وان أكابر هذه الطريق جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية والاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية لا يستبدلون الجواهر النفيسة الشرعية مثل الاطفال بحور الوجد وزيب الحال ولا يغترون بنزهات الصوفية ولا يفتنون بها ولا يريدون الاحوال التى تحصل من ارتكاب المحظورات الشرعية ومن مخالفات السنة السنية ولا يقبلونها ومن هنا لا يجوزون السماع والرقص ولا يقبلون على الذكر الجهرى حالهم على الدوام و وقتهم على الاستمرار التجلى الذاتى الذى لغيرهم كالبرق لهم دائم والحضور الذى يعقبه غيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هذه السادات الاخيار بل كار خانتهم أعلى عن الحضور كما أشار اليه عبيد الله احرار وقال ان سادة هذه السلسلة العلية مالهم نسبة الى كل زراق ورقاص كار خانتهم أعلى اه وفى الحديقة وقال بعض أكابر شراح الحكم العطائية السالكون على قسمين سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول يشهد الآثار أولا ثم يستدل بها على الاسماء و يستدل بالأسماء على ثبوت الأوصاف و بثبوت الاوصاف على وجود الذات لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه وهذا هو شأن العموم وأكثر ما فى الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الآية والثانى يشهد الذات أولا و ينكشف له ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى التعلق بالاسماء ثم الى شهود الآثار عكس ما كان السالك الاول عليه فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك لا بمعنى واحد فان مراد السالك المجذوب شهود الاشياء بالله ومراد المجذوب السالك شهود الاشياء بالله تعالى فالاول عامل بتحقق الفناء والمحو

Marfat.com

والثانى مسلوك بطريق البقاء والصحو ولما كان شأن الفريقين النزول فى تلك المنازل
المذكورة لزم منه التقاؤهما فى السير هذا فى الترقى وهذا فى التدلى ومن هنا نعلم أن المجذوب
السالك أعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما فى العبور فى المنازل وزيادة المجذوب السالك بانه
يشهد الاشياء بالله تعالى وهذا أعلى ممن يشهدها الله تعالى كما لايخفى وأيضا ان السالك المجذوب
ينتهى الى الفناء وهذا ينتهى الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا أكمل من الاول لانه مقام الانبياء
و وارثهم من المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لايصح ولا يصلح الا لمن تحقق بالبقاء بعد الفناء
فلابد للقسم الاول من الرجوع الى هذا المقام حتى يصح منه الارشاد وغالب طريقة السادة
النقشبندية الجذب أولا ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقهم فاجتهد أيها الاخ فى تحصيلها
تكن من الملوك وهو بحث نفيس (قلت) ومنه يظهر للمتأمل معنى قول بعض سادتنا النقشبندية
قدس الله أسرارهم السنية سلوكنا مستدير وسلوك غيرنا مستطيل اه (وذكر) العلامة المتبحر
الشيخ ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله تعالى فى خاتمة الفتاوى الطريقة العلية النقشبندية
مستطردا من بحث آخر معبرا عنها بقوله الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة الصوفية
وهى طريقة النقشبندية اه وناهيك بمثل هذا التعبير من مثل هذا التحرير (وقال) العلامة
الشيخ على القارى الحنفى فى شرح حديث من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لاشريك له له
الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف
ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة من الخصين الحصين ولعل وجه
هذه الفضيلة لخصوص السوق انها محل الغفلة فالذاكر فيها كالمجاهد فى الغازين وهذا دليل لما
اختاره السادة النقشبندية من أكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة فى الجلوة والعزلة فى الخلطة
فالصوفى كائن بائن وغريب قريب وعرشى فرشى ونحو ذلك من عبارتهم نفعنا الله
ببركاتهم ومن تتبع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف أخباره وأحواله وعلم أقواله
وأفعاله تبين له ان هذه الطريقة هى التى اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث أمته
على هذه الحالة وتبعه أكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها
مستحسنة فى الجملة (وقال) العارف المحقق الشيخ محمد مراد الازبكى قدس سره فى مطلع رسالته
ان الغاية القصوى من سر الايجاد انما هو التحقق بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه
بحق اليقين المحقق لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس جماله من مجالى المتحققين به
اصطفاه واجتباه الى الكائنين معهم والمرتبطين بهم حبا وصحبة واتباعا ولقد سبقت تلك الحسنى
من مجلاها الجامع للحافين به انعكاسا وانصباغا وتسلسلت بها الصوفية عموما وخصت معها
سابقة العناية صديقهم بزيادة جذبة المحبة الذاتية المندرجة النهاية فى البداية وتسلسلت بها
النقشبندية خصوصا فتزينوا لها بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا لها بالاجتناب عن
البدعة والرخصة ووفقوا لانعكاسها على دوام الحضور وكمال الاتباع وعكفوا لانصباغها على
تشرب الاستفاء فى المجالى بتمام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت اليهم ملاحتها فطوبى لمن
استمسك بهذه العروة الوثقى وقال فيها بعد عبارة اعلم أن الطريقة النقشبندية قدس الله أسرار
أهاليها السنية طريقة الصحابة رضى الله تعالى عنهم على أصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهى عبارة

Marfat.com

عن دوام العبودية ظاهرًا و باطنا بكمال الالتزام للسنة والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات • في العادات والعبادات والمعاملات • مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك فهي طريق الانصباغ والانعكاس بكمال ارتباطهم جامع هذه المجاهدة الزكية المشورة بستوى في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات ومندرج انتهاؤها في ابتدائها وابتداؤها في انتهاء غيرها لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية مما افتتح به واسطتها الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ولها أصلان أصيلان من أتى بهما أعلى كل شيء كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف و التكلف فيها زندقة بل هي من اعطاه الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين الأصلين كافية للانعكاس و الانصباغ انتهى (وقال) الغوث الصمداني والامام الرباني سيدي الشيخ أحمد الفاروقي قدس سره في الترغيب على متابعة السنة السنية • على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ﴿اعلم﴾ ان أكابر هذه الطريقة العلية النقشبندية التزموا متابعة السنة السنية واختاروا العمل بالعزيمة فان شرفوا مع هذا الالتزام والاختيار بالاحوال والمواجيد فبمرفون ان ذلك النعمة العظمى وان وجدوا في هذا الالتزام والاختيار فتورًا وليست تلك الاحوال والمواجيد ممدوحة عندهم ولا يعرفون في ذلك الفتور • سوى الحرمان والقصور • اذ بر أئمة الهند والجوكية وفلاسفة اليونان لهم كثير من قسم التجليات الصورية والمكاشفات المثالية والعلائم التوحيدية وليس لهم من نتائجها سوى الفساد والفضاحة ولا نصيب لهم من الرحمن سوى البعد والحرمان • أيها الاخ لما دخلت بالفضل الرباني في سلك ارادة هذه الاكابر فلا بد لك من متابعتهم واحذر عن مخالفتهم حتى تسعد بكمالاتهم وتتشرف بحالاتهم فالذي يجب عليك أولا تصحيح المعتقدات على وفق عقائد أهل السنة والجماعة وثانيا العلم بالاحكام الشرعية من الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه المذكورة في علم الفقه وثالثا العمل بمقتضى هذا العلم ورابعا سلوك طريق الصوفية ومادام لم تصحح هذين الجناحين أعني الظاهر والباطن فالطيران محال الى عالم القدس ولا تتيسر الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين فينبغي ان تعرف خرابك في ذلك • وهلاكك هنالك • وينبغي استعاذتك من تلك الاحوال والمواجيد انتهى قال في الحديقة وبالجملة والتفصيل فشأن هذه الطريقة العلية كبير • وأمرها خطير • لان مبناها على اتباع السنة السنية ودفع البدعة الردية فلا تلم أيها الناظر الماهر • هذا الفقير القاصر • على الاطناب في هذه الخصائص والمآثر • والاكثار من تلك المناقب والمفاخر • فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لا يعرف ثمنها الا المنصف الحاذق الوثيق • كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح • أفضل الامة بعد الانبياء على الاطلاق أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومشيدها بالنظر الرجيح • والكشف الصحيح • والنقل الصريح من بدايته النهاية ونهايته ليس لها غاية شيخ مشايخ الاسلام • بهاء الحق والحقيقة والدين النقشبند الامام قدس سره وقد قيل

على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكرام المكارم

فهي أم الطرائق • ومعدن الاسرار الصديقية والحقائق • فلا جرم ترى منكري الأولياء لاستقامتها

واعتد الهالها مذعنين فضلا عن الموقنين المعتقدين * لتحرزها عن الشطح والرقص وسفاسف السماع * وسلامتها عن كدورات جهلة المتصوفة وزخارف الرقاع والابتداع * وتحليها من السنة السنية بالاتباع * وغلبة العلم والاستماع له في الاتباع * وهو مما جرى على قبوله الوفاق * وأقر بفضله علماء الآفاق * والمحب الواله المحروق * لا يسأم من وصف المعشوق *

وعلى تفنن واصفيه يحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

فهي الطريق الاقرب * الاسلم الاحكم الواضح * والمشرب الاعذب * الاصفى المصون عن ندح كل قادح *

لا يدرك الواصف المطري خصائصه * وان يكن سابقا في كل ما وصفا

استقانا الله تعالى من رحيقها المختوم * بطابع أنوار أسرار العلوم * ورحم الله امرأ عرف الحق فأنصف * ووقف على الحدود وما تعسف * فان الحق أحق ان يتبع * والباطل عن هؤلاء السادة قد اندفع * حشرنا الله تعالى تحت ألويتهم الظاهرة ونفعنا بمدد أرواحهم الطاهرة في الدنيا والآخرة * آمين يا رب العالمين انتهى ووصف هذه الطريقة الانيقة يكل عنه اللسان * فنمسك عنه براع البيان * ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه بكتب الطريقة العلية فانه يجني من ثمر الفوائد رطبا جنيا * ثم اعلم * وفقنا الله وإياك أنه لا بد للمريد الصادق من معرفة آبائه وأجداده في الطريق كما قال العارف الرباني * سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني * قدس الله سره النوراني * في كتابه مدارج السالكين اعلم أيها الطالب المريد وفقنا الله وإياك لمرضاته أنه من لم يعلم آباءه وأجداده في الطريق فهو أعمى وربما انتسب لغير أبيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب لغير أبيه (وقال) سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

وذلك لان الروح ألصق بك من حقيقتك فأبو الروح يليك وأبو الجسم بعده فكان ذلك أحق بان ينتسب اليه دون أب الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين آداب آبائهم ومعرفة انسابهم واجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب الى القوم فهو لقيط في الطريق لا أب له ولا يجوز له التصدر والجلوس لارشاد المريدين الا بعد أخذه آداب الطريق من شيخ كامل مجمع على جلالته وخبرته في الطريق ثم يؤذن له سر يحا بان يرشد ويلقن ويلبس الخرقة على شروط ما كان عليه السلف رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم بعد كلام يسير قال فيه أيضا اعلم يا أخي ان السر في التلقين اتصاله ولارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل وأقل ما يحصل للمريد اذا دخل في سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك السلسلة تحطو به أرواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم ولا يجيبه أحد اذا حرك السلسلة * فاقول * ولله مزيد الحمد والمنة قد تشرفت باخذ هذه الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها * وكثر محبيها وموإليها * بعمومها وخصوصها * ومعروفها ومنكوصها * على شيخ الوقت والطريقة * ومعدن السلوك والحقيقة * قطب دائرة الارشاد * ورحلة الابدال والاوتاد * ذي الجناحين * وغوث الثقلين * شيخ المشايخ

وقطب

وقطب الاقطاب السائر فى الله الراكع الساجد * الخاشع المجاهد * حضرة مولانا وشيخنا
ضياء الدين أبى الهداء الشيخ خالد * النقشبندى المجددى * النادرى السهروردى * الكبروى
البحشتى العثمانى قدس الله سره * وأفاض على السالكين فيضه ونوره * وشيخنا ولله الحمد على
ما أفاد فى الحديقة مأذون ومحاف بالخلافة التامة المطلقة من قبل شيخه المأذون له كذلك
بالطرائق الخمس المذكورة الى حضرة مجمع الطرائق * ومنبع الحقائق * معدن الصدق
والصفا * سيدنا ومولانا محمد المصطفى * صلى الله عليه وسلم واغا اقتصر فى ارشاده على الطريقة
النقشبندية واشتهر بها لما تحقق بالتجربة والعيان * لدى أساطين العلم والكشف والشهود
والعرفان * من انها أقرب وأسهل على المريد * للوصول الى درجات التوحيد * وهو
أخذها بعد تحصيل العلوم * والتضلع من مادة المعقول والمنقول * والفروع والاصول
بالمنطوق والمفهوم * بشد الرحل * وقطع مسافة نحو مينة الى دار سلطنة الهند بلدة دهلى
المعروفة بجهان اباد عمن هو فيها قطب الاولياء الافراد جامع الكمال الصورى والمعنوى
الشيخ عبد الله شاه الدهلوى قدس سره ۞ عن المعلى المزكى المصفى المطهر شمس الدين حبيب
الله جان جانان المظهر قدس سره ۞ عن المتشرف بالتجلى الذاتى والصفاتى والشؤنى السيد
نور محمد البداوونى قدس سره ۞ عن المستغرق فى لجة بحر حق اليقين سلطان الاولياء الشيخ
سيف الدين قدس سره ۞ عن شيخه ووالد أمين سره المكتوم شيخ المشايخ العروة الوثقى محمد
المعصوم قدس سره ۞ عن شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعانى الشيخ أحمد
الفاروقى السرهندى المعروف بالامام الربانى مجدد الالف الثانى قدس سره ۞ عن القطب
الذى اصطباه الحب الذاتى هو الساقى مؤيد الدين الرضى الشيخ محمد الباقى قدس سره ۞ عن
الولى الكريم السنى مولانا خواجكى السمرقندى الامكنكى قدس سره ۞ عن شيخه ووالده
المكرم المعجد شيخ المشايخ مولانا الدرويش محمد قدس سره ۞ عن شيخه وخاله الراكع الساجد
شيخ المشايخ مولانا محمد الزاهد قدس سره ۞ عن مروج الدين ومقوى المشرب النقشبندى
المعروف بخواجه احرار الشيخ عبيد الله السمرقندى قدس سره ۞ عن المورد الهوارع عنايات
البارى مولانا يعقوب الجرخى الحصارى قدس سره ۞ عن مفتاح خزائن الاسرار قطب
الاقطاب الشيخ محمد البخارى المعروف بعلاء الدين العطار قدس سره ۞ عن امام الطريقة وغوث
الخليقة وشمس فلك الحقيقة ذى الفيض الجارى والنور السارى المعروف بشاه نقشبند بهاء
الحق والحقيقة والدين الشيخ محمد الاويسى البخارى قدس سره ۞ عن منبع المعارف والكمال
سيد السادات حضرة ميركلال قدس سره ۞ عن المقبل على الله ولما سواه نامى قطب الاولياء
الشيخ محمد السماسى قدس سره ۞ عن الواله فى محبة مولاه الغنى المعروف بحضرة عزيزان
خواجه على الراميتنى قدس سره ۞ عن المعرض عن المراد الدنيوى والاخروى شيخ المشايخ
الشيخ محمود الانجير فغنوى قدس سره ۞ عن المتسلق عن الحجاب البشرى قطب الاولياء الشيخ
عارف الريوكرى قدس سره ۞ عن القطب الربانى غوث الخلائق الشيخ عبد الخالق الغجدوانى
قدس سره ۞ عن الغوث الصمدانى الشيخ يوسف الهمدانى قدس سره ۞ عن النشوان من رحيق
الحب الصمدى قطب الاولياء أبى على الفارمدى قدس سره ۞ عن المحبوب السبحانى غوث

Marfat.com

الواصلين أبى الحسن الخرقانى قدس سره ۞ عن المؤيد بالتأييد الالهامى سلطان العارفين أبى يزيد البسطامى قدس سره ۞ عن امام الائمة الذى هو بالحق ناطق الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه ۞ عن والد أحد الفقهاء السبعة الامام الهمام المؤيد بالتوفيق قاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ۞ عن الصحابى المعدود من آل الرسول سلمان الفارسى المكرم المقبول رضى الله عنه ۞ عن أفضل الائمة على التحقيق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه فى الغار أبى بكر الصديق رضى الله عنه ۞ عن منبع الصدق والصفا أفضل الخلائق محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ۞ والنقشبند عن روحانية الفجدوانى الى آخر النسبة والفارمدى أيضا عن الشيخ أبى القاسم الكركانى عن الشيخ أبى عثمان المغربى عن الشيخ أبى على الكاتب عن الشيخ أبى على الروذبارى عن الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى عن سرى السقطى عن معروف الكرخى عن الامام على الرضى عن والده الامام موسى الكاظم عن والده الامام جعفر عن والده الامام محمد الباقر عن والده زين العابدين عن والده الامام حسين عن والده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عن سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى سائر الآل والاصحاب أتم الصلاة والتسليم * وهذه النسبة تسمى سلسلة الذهب والكرخى أيضا عن داود الطائى عن حبيب العجمى عن الحسن البصرى عن على بن أبى طالب عن سيد الكونين عليه وعلى سائر الآل والاصحاب أتم الصلاة وأتم التسليم وعلى أيضا عن الصديق عن النبى صلى الله عليه وسلم وعليهما وعلى سائر الآل والاصحاب أجمعين كما ذكره خواجه محمد پارسائى قدس سره أحيانا الله على محبتهم وأماتنا عليها وحشرنا معهم ورزقنا من بركاتهم الفوز برضائه ولقائه بالحسنى والزيادة آمين ۞ فائدة ۞ قال فى الحديقة اعلم ان ألقاب السلسلة تختلف باختلاف القرون فمن حضرة الصديق رضى الله عنه الى حضرة الشيخ طيفور بن عيسى أبى يزيد البسطامى قدس سره تسمى صديقية ومن حضرة رئيس الخواجكان الشيخ عبد الخالق الفجدوانى قدس سره تسمى طيفورية ومنه الى حضرة امام الطريق ذى النيض الجارى والنور السارى الشيخ بهاء الدين محمد الاويسى البخارى قدس سره تسمى خواجكانية ومنه الى حضرة الغوث الاعظم الخواجه عبيد الله احرار قدس سره تسمى نقشبندية أى منسوبة الى نقشبند ومعناه ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقى بقلب المريد وكان ذكرهم فى الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا اللقب رحمه الله تعالى فى الانفراد خفية وفى الجمع جهرا فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية بأمر له من روحانية الخواجه عبد الخالق الفجدوانى شيخ مشايخه فى عالم السر فكان يسر فى الذكر انفرادا وجماعته فيسر من ذكرهم كذلك فى قلب المريد تأثير بليغ فكان يقال لذلك التأثير نقش وذلك الذكر بند أى ربط والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه بقلبه من غير محو قلت ومما يؤيد ذلك ما ذكره صاحب مفتاح المعية وهو أن صفات الله تعالى هى المتوجهة على خلق آدم عليه السلام وبنيه بتوجه من الذات العلية الازلية حيث لا كيف ولا اين فظهر آدم عليه السلام وظهرت بنوه بعده على صورة مخصوصة مسماة بأسماء المتوجه تعالى موصوفة بأوصافه لها ذات بصح نسبة ذلك اليها ولها أفعال كماله

أفعال ولها أحكام منها على غيرها كما له أحكام كذلك فكذلك نقش الذات والصفات والاسماء والافعال والاحكام ظهر بظهور آدم وبنيه ولكن من بنيه من محا عنه ذلك النقش بغلبة الحيوانية عليه وضعف الانسانية الكاملة فيه ومنهم من كمل نقشه فسمى نقشبندا أى لازم النقش ومربوط النقش وهذه الكلمة صالحة لغير ذلك أيضا انتهى ومنه الى حضرة مجمع الاسرار والمعانى * قطب الطرائق وغوث الخلائق الامام الربانى * مجدد الالف * الثانى الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى قدس سره نقشبندية واحرارية ومنه الى جناب المولى المزكى المصفى المطهر * شمس الدين حبيب الله جان جانان الحنفى الدهلوى المظهر * تسمى مجددية * ومنه الى شيخنا قدس الله سره تسمى مجددية ومظهرية * ووقع الاصطلاح * بين اخوان الطريقة والصلاح * على تسميتها منه خالدية الى ان تنصل من محض فضل الله وكرمه * وجزيل احسانه ونعمه * بتوفيقه الصحيح * على حسب ما بشر وبشر به بعض مشايخ هذه السلسلة بالكشف الصحيح * بحضرة المهدى صاحب الزمان * عليه الرضوان * لان هذه الطريقة هى الملائمة المناسبة لما يكون عليه من الصحو الصديقى * والرجوع الى البقاء الاتم الحقيقى * بدعوة الخلق وهدايتهم الى الحق بريامتى الظاهر والباطن * وفتح الفلاح والمواطن * وهى متصلة بحبل الله المتين * الى يوم الدين * حشرنا الله واخواننا وأحبابنا تحت لوائهم المنشور * الى يوم النشور * آمين اه ﴿تنبيه﴾ قد قدمنا أن الامام بهاء الدين النقشبند أخذ الذكر الخفى عن روحانية الشيخ عبد الخالق الغجدوانى ولم يجتمع معه فى عالم الاجسام لان بين الامام بهاء الدين والامام عبد الخالق الغجدوانى قدس سرهما خمسة وسائط من رجال السلسلة العلية وكذلك الشيخ ابو الحسن الخرقانى المتقدم ذكره أخذ الطريقة المرضية عن روحانية الامام أبى يزيد طيفور بن عيسى البسطامى قدس سره وذلك فى ظهوره له فى عالم السير الى الله تعالى فان الروحانيات تجتمع فى ذلك كاجتماعهم فى المنام وبعد الممات وهو عالم اللاهوت الخارج عن عالم الاجسام وأرواح الخلق كلهم الاحياء والاموات فى ذلك العالم منهم من يدبر الله له جسما فى عالم الاجسام وهم الاحياء ومنهم من لا يدبر الله له شيأ من الاجسام وهم الاموات ومن لم ينفخ فيه الروح مما لم يستوجد بعد واما كان هذا الاخذ عن الروحانيات نبهنا عليه لان أبا الحسن الخرقانى قدس سره لم يجتمع بجسمانية أبى يزيد البسطامى قدس سره لان بينه وبينه زمانا بعيدا فان أبا يزيد مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل أربع وثلاثين ومائتين وأبو الحسن ولد بعده بكثير وأبو يزيد قدس سره أيضا لبس خرقة الطريق ظاهرا وباطنا من روحانية الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه كما تقدم فى الشيخ أبى الحسن والمعروف بين بعض أهل الطريق من خدمة الشيخ أبى يزيد قدس سره للامام جعفر الصادق وصحبته له غير صحيح لان وفاة الامام جعفر رضى الله تعالى عنه قبل ولادة الشيخ أبى يزيد قدس سره وكل من أخذ عن الروحانيات كهؤلاء الائمة يسمى اويسيا فى اصطلاح سادتنا النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية قاله فى مفتاح المعية ﴿تتمة﴾ قال سيدى الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى كتابه الاسفار شرح رسالة الانوار وانا أريد أن اوصيك بأمور تيقنت حقيقتها فان الدين النصيحة لله تعالى فاعتمد عليها وألزم نفسك الاتيان بها ان كنت ممن يريد نجاة نفسه وراحة قلبه وبدنه (وصية) يا أخى

Marfat.com

رحمك الله فسافرت الى أقصى البلاد وعاشرت أصناف العباد * فما رأت عيني ولا سمعت أذني أشر ولا أقبح ولا أبعد عن جناب الله تعالى من طائفة تدعى انها من كل الصوفية وتنسب نفسها الى الكمل وتظهر بصورتهم ومع هذا لا تؤمن بالله ورسله ولا باليوم الآخر ولا تتقيد بالتكاليف الشرعية وتتبرأ حوال الرسل وما جاؤا به بوجه لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرة من الايمان * فكيف من وصل الى مراتب أهل الكشف والعيان * ورأينا منهم جماعة كثيرة من أكابرهم في بلاد اذربيجان وشيروان وجيلان وخراسان لعن الله جميعهم فالله الله يا أخي لا تسكن في قرية فيها واحد من هذه الطائفة لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان لم يتيسر لك ان لا تراهم ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم وان لم تفعل فما نصحت نفسك والله الهادي ﴿وصية﴾ يا أخي لا تجادل فقهاء الشريعة رضوان الله تعالى عليهم على طريق أهل الله فانهم أهل حق وقفوا عند الظاهر لان استعدادهم الغير المجعول أعطى ذلك وان جادلتهم فجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿وصية﴾ عليك باعتقاد أهل الحديث واجهد ان تكون منهم فانهم هم ورثة الانبياء واياك وتقليد أهل الكلام فانهم ملعبة للشيطان ولا تكفر أهل القبلة ولا تتكلم فيهم الا بالخير ﴿وصية﴾ اياك والتأويل فانه دهليز الالحاد والزندقة واذا أولت على طريق أهل الاشارة فاياك ان تنفي الظاهر فانه هو مراد الشارع بلا شك ومن نفاه فقد كفر بلا شبهة ولكن حالك في المتشابهات حال مالك رضي الله تعالى عنه حين سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واحذر ان تكون من الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وقف عند ما يعلم تأويله الا الله واياك ان تكون على خلاف هذه الحالة فتكون من الذين في قلوبهم زيغ واذا وفقت لما أمرتك به فلا تأمن مكر الله فتكون من الخاسرين وقل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ﴿وصية﴾ عليك بالعزلة كما سنبينه لك ان شاء الله تعالى واعرف زمانك واخوانك وعاملهم معاملة يستحقونها وأغلق بابك دون الخلق واغتنم الوحدة وكف جوارحك عن الفضول وتعرض لنفحات الله تعالى فان لربك في أيام دهرك نفحات واياك والاختلاط بأهل الدنيا وأعرض عنهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وحاسب نفسك قبل ان تحاسب وعاقبها قبل ان تعاقب ومت بالاختيار حتى تحيى عند نزول هاذم اللذات (وصية) احفظ الله يحفظك واتق الله تجده أمامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن ولو جهد الخلق على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الخلق على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وفيما أوردناه كفاية لارباب العناية فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو الفعال لما يريد انتهى

﴿كتاب الآداب﴾

جمع

Marfat.com

جمع أدب وهو لغة الشئ المستحب واصطلاحا عند السادة الصوفية ان لا تنظر الى من فوقك
ولا تحقرن من دونك ﴿واعلم﴾ ان للمريد آدابا فى نفسه وآدابا مع شيخه وآدابا مع اخوانه الفقراء
وغيرهم فاما آداب المريد فى نفسه فهى كثيرة ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فلنذكر منها ما لا بد
منه وهو ان يبنى أمره على الصدق مع الله تعالى ليصح له البناء على أصل صحيح فان الشيوخ
قالوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول وقال وكيع بن الجراح طريق الله بضاعة لا ينفع
فيها الا الصادق فيجب البداءة بتصحيح اعتقاده بينه وبين الله تعالى صافيا عن الظنون والشبه
خاليا عن الضلالة والبدع صادرا عن البراهين والحجج لحديث انما الاعمال بالنيات وصحة الاعتقاد
بموافقة ما عرف بالادلة الصحيحة واذا أحكم بينه وبين الله تعالى عقده فيجب عليه ان يحصل من
علم الشريعة اما بالتحقيق واما بالسؤال من الائمة ما يؤدى به فرضه لان حقيقة الارادة هو رض
القلب فى طلب الرب فى طريق العلم الشرعى والعمل السنى بامتثال أمره واجتناب نهيه والتحبب
اليه باتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم فى المحافظة على الفرائض والاكثار من النوافل وصحبة
العلماء العاملين والاستفادة منهم لما يجب تعلمه ومجانبة علماء السوء فانهم قطاع وان اختلف
عليه فى جواب السؤال فتاوى الفقهاء يأخذ منها بالاحوط كان قال له واحد فى طعام يأكله حلال
وقال له الآخر مكروه فيأخذ بقول الثانى ويقصد بالاخذ بالاحوط أبدا الخروج من الخلاف
وقد أجمعوا على ان من طلب الطريق وعنده التفات الى غيرها فهو مستهزئ بالطريق واذا كان
من يقبل على الطريق بكله لا يظفر منها الا ببعضها فكيف بمن تكون كليته لغيرها فاعلم ذلك
قال الامام الربانى والغوث الصمدانى مجدد الالف الثانى قدس سره الذى يجب علينا وعليكم
أولا تصحيح العقائد بمقتضى الكتاب والسنة على طبق ما فهم علماء أهل الحق شكر الله سعيهم تلك
العقائد من الكتاب والسنة وأخذوا منهما فان فهمنا وفهمكم ساقط عن حيز الاعتبار ان لم يوافق
افهام هذه الاكابر الاخيار * اذ كل مبتدع وضال يفهم أحكامه الباطلة من الكتاب والسنة
ويأخذ منهما والحال انه لا يغنى من الحق شيأ وثانيا العلم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام
والفرض والواجب وثالثا العمل بمقتضى هذا العلم ورابعا السلوك فى طريقة التصفية
والتزكية المختصة بالصوفية الكرام قدس الله أسرارهم فما دام لم يصح العقائد فلا يفيد العلم
بالاحكام الشرعية وما دام لم يتحقق هذان فلا ينفع العمل وما دام لم تتيسر هذه الثلاثة فحصول
التصفية والتزكية محال وبعد هذه الاركان الاربعة مع متمماتها ومكملاتها ثنا عدادها من الفضول
كائنا ما كان وداخل فى دائرة ما لا يعنى ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه
انتهى ومنها التوبة وهى أهمها لان طريق القوم طاهر منزه لا يقبل من كان ملوثا بالقاذورات
فيجب على المريد أن يتوب الى الله تعالى من كل زلة فيدع جميع الزلات سرها وجهرها صغيرها
وكبيرها ويجتهد فى ارضاء الخصوم أولا ومن لم يرض خصومه لم يفتح له من هذه الطريقة شئ يعتد
به لعدم تخلصه من حقوقهم فيجب ردها لهم ان كانوا أحياء والى ورثتهم وعلى هذا النحو جروا قال شيخ
الاسلام أبو اسمعيل عبد الله بن محمد الهروى الانصارى قدس الله سره قال الله تعالى ومن لم يتب
فأولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم عن التائب والتوبة لا تصح الا بعد معرفة وهى ان تنظر فى
الذنب الى ثلاثة أشياء الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على

الاصرار عن تداركه مع يقينك بنظر الحق اليك وشرائط التوبة ثلاثة أشياء الندم والاعتذار والاقلاع وحقائق التوبة ثلاثة أشياء تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار الخليقة وسرائر حقيقة التوبة ثلاثة أشياء تمييز التقية من المزة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة أبدا لان التائب دخل فى الجميع فى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون فأمر التائب بالتوبة ولطائف أسرار التوبة ثلاثة أشياء أولها ان تنظر الى الجناية والقضية فتعرف مراد الله تعالى فيها ان خلاك واتيانها فان الله عز وجل انما يجلى العبد والذنب لاحد معنيين أحدهما ان يعرف عزته فى قضائه وبره فى ستره وحلمه فى امهاله الراكبه وكرمه فى قبول العذر منه وفضله فى مغفرته الثانى ليقيم على عبده حجة عدله فيما قبله على ذنبه بحجته انتهى ثم بعد هذا يعمل المريد فى حذف العلائق والشواغل الدنيوية غير الضرورية فان بناء هذا الطريق على فراغ القلب من العلائق وهى ما يعلق بالقلب واذا اراد الخروج عنها فأولها الخروج عن حب المال فان ذلك هو الذى يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل فى هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الا جرته تلك العلاقة عن قريب الى حامنه خرج فاذا خرج عن حب المال فيجب عليه الخروج من حب الجاه أيضا فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وما دام لم يستو عند المريد قبول الخلق وردهم لا يجيء منه شئ يعتد به بل أضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات والتبرك به وهو بعد لم يصح الارادة واذا تخلص من هذين بقى عليه تخلصه من حب الرياسة فى كونه زاهدا فى الدنيا فيكون قد زهد فى أمر دنيوى واستعوض عنه ما هو أضر منه فى دينه فان الزهاد جاههم أكمل من جاه أبناء الدنيا والسلاطين فانهم يذلون للزهاد ويقبلون أيديهم ويتبركون بهم ومتى شربت النفس من هذا الخمر جرعة خشى عليها التلف منها فان فيها من اللذات ما تدعو لطلبها وكان بشر الحافى رضى الله تعالى عنه يقول غنيمة الفقير فى هذا الزمان غفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم فان لقاءه غالب الناس خسران وكل مريد فى قلبه شئ من عروض الدنيا مقدار وخطر فاعلم الارادته مجاز واذا بقى فى قلبه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه الدنيوى فيريد أن يخص به جهة من جهات البر أو متصادون شخص فهو متكلف فى حاله وفى الخطر الحاصل بذلك يخشى عليه ان يعود سريعا الى الدنيا فلا يخص بذلك عمارة مسجد ولا رباط ولا فقير أو غيرهم لان قصد المريد فى حذف العلائق المشغلة لقلبه الخروج منها ليتفرغ لما هو بصدده من خلوص قلبه لربه وكمال شغله به عن غيره لا ليسعى فى أعمال البر فاذا خرج من الدنيا وأعرض فليعرض عنها اعراضا كليا حتى لا يبقى لنفسه بها تعلق ولا اختيار فان ذلك أفرغ لقلبه وأعون له على غرضه المقصود بذلك زوال المشغلات لا تحصيل المبرات ويقبح بالمريد أن يخرج ما هو من معلومه أى من رأس ماله وقنيته ثم يكون أسير حرفة دنيوية غير ضرورية لان ذلك يشغل قلبه ويمنعه أدبه وينبغى ان يستوى عنده وجود ذلك المعلوم وعدمه حتى لا ينافر لاجله فقيرا ولا يضايق به أحدا ولو مجوسيا ويكون الاولى عنده تعود الصبر حتى يكون فقره وصبره رأس ماله فيكون حاله كما قيل

اذا افتقروا عضوا على الفقر ضنة • وان أيسروا عادوا سريعا الى الفقر

• قال سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره وسمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله تعالى يقول أول مسالك الطريق زهد المريد فى الدنيا والآخرة فلا تصير نفسه تميل الى شهوة من شهوات

Marfat.com

الدنيا والآخرة الا باذن خاص من ربه عز وجل (وسمعت) الشيخ محمد المغربي تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول مجموع الطريق لقمة وسكتة أي لقمة الى مرضاة الله تعالى وسكتة عن النطق بشئ مما عرفه من الطريق الا لحاجة وكان يقول لا يصح لعبد أن يضع قدمه في طريق السير الى حضرة الله عز وجل حتى يقطع ثلاثة منازل يزهد في نعيم الدنيا ثم يزهد في نعيم الآخرة ثم يرضى عن الله عز وجل اذا ضربه بالبلاء الذي يقطع أوصاله فبعد ذلك يبتدئ المريد للطريق الى حضرة الله في طريق السير انتهى والطريقة تعرف أهلها ولو هربوا منها لتعرفهم ومنها ان يعتقد ان طريقه أشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا لم تشوقت نفسه الى ما هو أشرف منه وما ثم طريق أشرف منه فانه طريق الملائكة والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملائكة المقربين وهؤلاء الاصناف هم أعلم الخلق بالعلوم الالهية التي هي أشرف العلوم وأجلها قال الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالمنقذ من الضلال ثم انني لما فرغت من العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي أذكره لينتفع به انني علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى وان سيرتهم أحسن السير وطريقهم أحسن الطرق وأخلاقهم أزكى الاخلاق فلو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيأ من سيرتهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به ومن ثم قال الشيخ أبو المواهب محمد الشاذلي رحمه الله من لم يؤدبه الصوفية فليس بأديب وبالجملة ماذا يقول القائلون في طريق أول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم في الصلاة استغراق القلب بذكر الله تعالى وآخرها الفناء بالكلية في الله تعالى هذا آخرها بالاضافة الى ما لا يكاد يدخل تحت الاختيار ومنها ان يكون الغالب عليه الصمت وقلة الكلام فلا يتكلم الا عن ضرورة كأن يسأله رفيقه عن حاجة أو يرد عليه غريب لا يعرف أحدا فيكلمه على وجه الملاطفة ويقبل عليه بكليته فان آفات اللسان كثيرة منها الغيبة والنميمة والهمز واللمز والكذب والاستهزاء وكذبه في الاحكام واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغيرها فلا بد من تثبت العبد ومن ثم قال وهب بن منبه أجمعت الحكماء على ان رأس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب وهو صريح في ان الكف عن المعصية أفضل من اعمال الطاعة ومما أنشدوه في ذلك

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان

وبالجملة الصمت سلامة وهي الاصل وعليه ندامة اذا ورد عليه الزجر قالوا يجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والنهي والسكوت في وقته صفة الرجال كأن يسكت خوفا من وقوعه في الزلل كما ان النطق في موضعه من أشرف الخصال كأن أمر بتغيير منكر أو يتكلم بكلمة حق عند

قوله وعليه ندامة هكذا في الاصل وانظر فلعل هذا تحريفا اه مصححه

من يخاف منه أو يرجى (وروى) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما آخذ بثمرة لسانه يقول له قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم لحفظ اللسان غالبا من أهم الامور لانه ترجمان ما فى القلب ولاسته من الزال تستلزم تثبته بقلبه قال بعضهم من لم يستغنم السكوت أى لم يعلم فضيلته وبغته غنيمة فاذا نطق نطق بلغو ويفنى التحفظ مما يشوم مقام اللسان من اشارة وكناية قال لى أبو بكر الطارسى اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وفيما لا بد له منه فهو فى حد الصمت لا فضول عنده واذا كان ناطقا فيما لا يعنيه فليس بصامت وقيل لذى النون المصرى من أصون الناس لنفسه فقال أصونهم لسانا وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من شئ يطول السجن أحق من اللسان أى هو أحق منه وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم تونقه عند عليك ومنها ان يرى كل نفس من أنفاسه أعز من الكبريت الاحمر ويودع كل نفس بما يصلح له فلا يضيع له نفس ومنها ان لا يكون له نظر فى عيوب الناس ومنها أنه لو وصل الى أى محل وصل لا يرى نفسه الا فى أول قدم من الطريق وهذه احدى وصيتين مأثورتين عن سيدى الخواجه بهاء الدين النقشبند للسالك وثانيتهما أنه لو نال من السلوك على المراتب لا يرى نفسه الا أقل من نفس فرعون بما ئة مرة وان لم يرها كذلك فليس له فى السلوك نصيب فانظر الى هاتين الوصيتين يا أخى تجد السالك محتاجا اليهما كاحتياجه للسمع والبصر بل أشد واكثر فانه متى أخطأ عما أصابه العجب وهو أشد المهلكات كما شهد بذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله فى السر والعلانية والقول بالحق فى الرضا والسخط والقصد فى الغنى والفقر واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهى أشدهن وفقنى الله واياك يا أخى وسائر السالكين لنيل هذه الاذواق آمين ❁ واعلم يا أخى ان الاعتماد على العمل أول عائق يعرض لاصحاب السلوك فى بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون عن ذلك الا بنور الكشف بانه تعالى خالق لاعمالهم واذا فتح على السالك فتح التعرف لا يبالى قل العمل أو كثر ومنها هجر اخوان السوء ثم اذا أراد ذلك فليهجر أخلاقه السوء أولا قبل ان يهجرهم فان نفسه أقرب اليه والاقربون أولى بالمعروف قال لبيد

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ❁ والمرء يصلحه القرين الصالح

وقد جربوا فوجدوا النظر الى وجوه العصاة يغشى البصر والبصيرة ويورث قساوة القلب عكس رؤية أهل الخير والصلاح فاياك يا أخى ثم اياك ان تنظر الى وجوه الكفار أو تمكث فى مواضع الغضب والسخط كمواضع الكؤوس وقبور الظالمين وكل مكان فيه معصية بل أسرع فى المشى وهرول ومنها عدم اجابته لنفسه اذا أضيف اليه نقص وعدم تنقيص الصالحين من أهل زمانه اذا ذكروا قال الشيخ أبو المواهب محمد الشاذلى الفقراء يراؤن بالاحوال والفقهاء يراؤن بالاقوال قال الشيخ على الخواص ما أجاب أحد عن نفسه ولم يكتف بعلم الله فيه الا سقط من عين رعاية الله عز وجل الا ان يكون ممن يقتدى به كالعلماء العاملين والاولياء المرشدين فان أحدهم ربما ترجح بالاجتهاد عنده ان اجابته عن نفسه أكثر نفعا للناس فيجيب عن نفسه بقصد نفع الناس بارشاده اذا اعتقدوا تنزيهه عن النقائص والاعمال بالنيات وبالجملة فرأس مال المريد الاحتمال

Marfat.com

من كل أحد بطيبة النفس وتلقى مايستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك السؤال
والمعارضة للناس فى القليل والكثير فيما هو حظاله ومن لم يصبر على ذلك فليد خل معهم السوق
ويكتسب الشهوات ككسبهم فان من اشتهى ماتشتهيه الناس فالواجب عليه ان يحصل شهوته
من حيث يحصلها الناس من كذا اليمين وعرق الجبين واذا فعل ذلك خرج عن مقصوده بالكلية
وأعرض عن طريقته بالجملة والعياد بالله تعالى (وقال) الشيخ أبو المواهب محمد الشاذلى من المحال
ان ينفتح باب الملكوت والمعارف وبالقلب شهوة كما ان من المحال ان ينفتح باب العلم بالله تعالى
من حيث المشاهدة وفيه لحة للعالم بامره الملكى والملكوتى انتهى (وقال) بعض المشايخ اذا رأيت
المريد قائما مع الشهوات طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رأيت من يشير الى المعرفة
متساهلا عن تحفظ قلبه ومراعاة أحواله فاعلم انه كذاب واذا رأيت من يشير الى المعرفة يميز بين
المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه كذاب وقال الجنيد لولا العلامات لادعى كل انسان سلوك
الطريقة قال الله تعالى فاعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول ومنها أن لا يمزح فى صباح
أصلا فانه تضييع للوقت ومن دخل هذه الطريقة وهو متزوج فلا يطلق أو أعزب فلا يتزوج حتى
يكمل فان كمل فهو فى ذلك على ما يأتى اليه قال حجة الاسلام الامام الغزالى فى الاحياء اعلم ان
المريد فى ابتداء أمره لا ينبغى ان يشغل نفسه بالتزوج فان ذلك شغل شاغل يمنعه عن السلوك
ويستجره الى الانس بالزوجة ومن أنس بغير شغل عن الله تعالى ولا يغرنه كثرة نكاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يشغل قلبه جميع ما فى الدنيا عن الله تعالى فلا تقاس الملائكة على
الحدادين وكذلك قال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه من تزوج فقد ركن الى الدنيا وقال
ما رأيت مريدا تزوج وثبت على ما كان وقيل له ما أحوجك الى امرأة تستأنس بها فقال
لا آنسنى الله بها أى ان الانس بها مشؤوم ثم قال فشرط المريد العزوبة فى الابتداء الى ان يقوى فى
المعرفة وهذا اذا لم تغلبه الشهوة فان غلبته فليغلبها بالجوع الطويل والصوم الدائم فان لم تنقمع
الشهوة بذلك وكان بحيث لا يقدر على حفظ العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج فالنكاح له
أولى لتسكن الشهوة انتهى وأدبهم فى ذلك ان لا يتزوج للدنيا ولا بذات اليسار بل للسنة والعفة
والدين ثم يقوم بما لا بد له من الكفاية بحسب الطاقة فان عجز وطلبت فوق الطاقة خيرها بين
الوفاق على المسكنة أو طلاق الفرقة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزل الله تعالى
يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآيتين وكن تسعا فخيرهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بعائشة رضى الله تعالى عنها وقال انى محدثك بحديث
واستشيرى فيه أبويك فلما أخبرها به قالت أوفيك استشير أبوى فاخترت الله ورسوله والدار
الآخرة فقالت لا تخبر نساءك بهذا فقال والله لا يسألنى عن ذلك الا أخبرتهن فلما أخبرهن
اخترن الله ورسوله فشكرهن الله على ذلك ثم أنزل لا يحل لك النساء الامر بمجانبة التزوج بعد
الآية قال السهروردى فى آداب المريدين والاولى فى زماننا مجانبة التزوج وقمع النفس
بالرياضة والجوع والسهر والسفر وقيل لبعض الصالحين ألا تتزوج فقال لى نفس لو غلبت
من تطليقها الطلقتها أشم اليها أخرى ومنها ان لا يقطع الذكر اذا افتتحه حتى تحصل له الغيبة
عن الحاضرين وجميع الأكوان ويحضر مع الحق تعالى وذلك لان الفتح الالهى لا يكون

Marfat.com

فط الآثام غاب عن احساسه لانه حينئذ استحق دخول الحضرة الالهية واما من لم تحصل له غيبة
فذكره حسنات الدرجات فما دام يشهد الكائنات فهو محجوب وهى كلها فقيرة تسأل الله كما
يسأله هو وليس عندها شئ من الخلق تخلعه عليه ولذا كان الحضور مع الله مرة صعبا على أمثالنا
لعدم بلوغ أحدنا الى طهارة ظاهره وباطنه الى الحد الذى يصح به دخول الحضرة الالهية قال
الشيخ على المرصفى رحمه الله تعالى مقام الحضور مع الله تعالى خاص بمن عرف الحق تعالى فى سائر
مراتب التنكرات حتى صار لا يخفى عليه شئ من تجليات الحق الماضية والآتية وانى لامثالنا
الوصول الى معرفة ذلك قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى مقام حضور الغيبة مع الله عزيز
وجوده للهمم الا أن يصل الى مقام معرفة الحق تعالى فى سائر مراتب التنكرات فمثل ذلك يمكن
ان يصح له الحضور مع الله عز وجل واذا كان كل شئ خطر ببال العبد فالله تعالى بخلافه فكيف
يصح له الحضور معه تعالى على انه مقام الانبياء وكمل ورثتهم فاذا اللائق بنا الحذر من دعوى
الحضور مع الله تعالى فى الصلاة أو فى غيرها ومنها ان يجعل له أوقاتا يحاسب فيها نفسه ولا أقل
من ثلاثة وقت اذا أصبح يتذكر ما ضيع وصنع فى ليله ووقت بعد صلاة الظهر يستعرض فيه على
نفسه ما صنعه فى أول النهار الى ذلك الوقت ووقت عقب صلاة المغرب كذلك فان وجد هفوة
بادر الى الاستغفار بلسان مفتقر وقلب منكسر ووجوده مضمحل سائلا الحق الحفظ والعناية
ومنها ترك الغيبة والصولة قال أبو على الروذبارى الصولة على من فوقك لقلة وعلى من هو مثلك
سوء أدب وعلى من دونك عجز وقال بعضهم من رأى ولاية فتاد فيها أخبران قدر دونها ومن تواضع
فيها أخبران قدر فوقها وقيل ان عجب المرء أصل فساد عقله وقال الله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا وقال سيدى على الخواص خصلة واحدة اذا
شهدها العبد من نفسه صار وراء الناس فى المرتبة عند الله وعند خلقه وهى ان يشهد نفسه
أفضل من سائر أقرانه فى العلم والفضل والصلاح اه وليحذر المتأدب ان يحقر أحدا من المسلمين
أو يزدرى أحدا من العصاة فانه لولا فضل الله تعالى عليه لكان أسوأ حالا منهم أو ان يخطر على
باله أنه أحسن حالا من أحد من الفسقة فضلا عن أهل الخير والصلاح وبالجملة فاحتقار الناس
مرض عظيم لا يداوى ومنها كثرة تنقد لظاهره وباطنه كلما قرب قيام الصلاة فينظر ما فيه
من الآفات الباطنة كالكبر والغل ومحبة الدنيا ونحو ذلك ليتطهر من أفعاله وصفاته الخبيثة
عندها ان كان لها وجود ويتوب منها ويستغفر ربه ليقوم الى الصلاة ويناجى ربه بقلب سليم
وبدن طاهر ويمكنه خدام الحضرة الالهية من دخولها فان الملائكة واقفون على باب الحضرة
الالهية لا يمكنونه من دخولها وبه مرض باطن من حسد أو غل أو حقد أو مكر أو خديعة أو حب
الدنيا ونحو ذلك كان الشيخ أبو بكر الكتانى يقول يقول الله عز وجل ما من شخص أصبح فى
الدنيا وفى قلبه همان الا وأنا برىء منه هم المعاصى وهم المال انتهى وليصل قلبه مع جسده
ويحضر بين يدى ربه بقلب سليم ومن كان بقلبه صفة يكرهها الله تعالى فهو ممن لم يأت ربه بقلب
سليم ومثال من يراعى ظاهره دون باطنه مثال مريض ظهر به جرب فامره الطبيب باطلائه
بالمغافير ويشرب الدواء الذى يقطع مادة الجرب من الباطن فترك شرب الدواء وصار يطلى
ظاهره فكلما برئ من شئ طلع له من الباطن جرب آخر واذا كانت الخبائث كامنة فى قلب

العبد

Marfat.com

العبد فلا بد من ان يظهر أثرها على الجوارح من ازيادة النفاق وغير ذلك شاء العبد أم ابى وهذا حال غالب الموسوسين فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها ومنها أن يزداد عبودية الى منتهى ما ارتفعت درجته وقرب من حضرة الله عز وجل عكس ما عليه غير الله وبكل ما ازداد أحدهم علما أو عملا ازداد فى نفسه كمالا ودعوى وذلك لان علوم أهل الله تعالى موضوعة فى قلوبهم وأرواحهم فلا يزدادون بها الا تواضعا وحطا لنفوسهم وعلوم غيرهم موضوعة فى نفوسهم ولا يزدادون بها الا دخانا وظلمة فكلما كثرت علومهم كثرت الظلمة فى قلوبهم وما تكدنا نعلم السلف رضى الله عنهم انما كان أحدهم يزداد بكثرة علمه خوفا من الله تعالى حتى ربما رأى انه قد استحق الحسف به من سنين عديدة فحكم أحدهم حكم من كان فى ظلام وهو لا يشعر فهو لا يرى له عذرة منيرة فى توبه وهو لا يشعر وصار كلما قرب من النور تظهر له تلك الظرطبة من العذرة فى توبه شيأ فشيأ فالنور مثال للقرب من حضرة الله تعالى والظلام مثال للبعد عنها

اذا ازداد علم المرء زاد تواضعا * وان زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفى الغصن من حمل الثمار مثاله * وان مرعى حمل الثمار تقنعا

قال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه احوالى ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر بذل كلمة نفعنا الله تعالى به على ان الكرم هو الاساس وان التواضع بنى به للسالك العرائس وادام له هذان الامران سلم صدره من العلائق فزال عن طريقه كل عائق وبذلك ورد فى الحديث ان فى الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام فتأمل هذا الحديث يا أخى حيث بدأ صلى الله عليه وسلم فيه بالانة الكلام وهو اشارة الى التواضع ثم باطعام الطعام وهو اشارة الى الكرم ثم أتى بعد ذلك بالصلاة والصيام يدل على ما أشار اليه الشيخ عبد القادر قدس سره ومنها كثرة مخالفته لنفسه مادام فى السلوك فاذا وصل الى مقام الكمال صارت نفسه لا تأمره الا بخير وتحب ما يحبه الله وتكره ما يكرهه الله فحينئذ يجوز له موافقتها بل ربما يجب ذلك عليه فى بعض المواضع صرح بذلك الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ أحمد الرفاعى قدس سرهما وغالفهما الجنيد قدس سره وأصحابه فاوجبوا على العبد مخالفة نفسه ولو بلغ أعلى مقامات الرجال لان الجزء البشرى الذى وجب على العبد مخالفة نفسه لاجله يبقى ولا ينقطع فلو تأمل الكامل فى ذلك الجزء أحجبه عن ربه بأكل الشهوات مثلا لوجده موجودا وما خرج عن هذا الحكم الا المعصومون فافهم ذلك فانه تحقيق عظيم مؤيد بالكتاب والسنة فان الله تعالى قال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ولم يستثن أحدا من الناس (وفى) شرح المنفرجة للشيخ الاسلام زكريا قدس سره قال العلماء مخالفة النفس رأس العبادة (وقال) الشيخ عبد القادر الجيلى قدس سره وأفضل الاعمال مخالفة النفس والهوى ودوام التوجه الى الله تعالى مع الاعراض عما سواه ومنها دوام سيره فى مقامات الطريق وعدم وقوفه فى مقام من مقاماتها حتى يصل الى خيام ليلى لكن سيره يكون بالجسم مادام لم يصل الى الخيام والروح تكون بحكم التبع للجسم وبعد الوصول الى خيام ليلى يكون سيره بالروح والجسم بحكم التبع للروح ومن

هنا جهل أكثر الناس مقام العارف وصار عندهم غريبا وربما قدموا عليه فى المقام من لا يصلح أن يكون تلميذا له من السالكين لكثرة ما يرونه من العبادات والمجاهدات لذلك السالك بخلاف الكامل لا يكاد أحد منهم يرى منه عملا الا بقدر ما يقتدى الناس به فيه لا غير وما عدا ذلك فهو عمل قلبى لا يطلع عليه الا الله تعالى وربما تكون الذرة من هذا العمل أرجح من القناطير فيصدق عليه هذا البيت

فسيرك ياهذا كسير سفينة * بقوم جلوس والقلاع تطير

قال الشيخ على الخواص قدس سره القوم كلهم سائرون مع الانفاس لكن منهم من يشعر بسيره ومنهم من لا يشعر وقد كان الشيخ ابراهيم الدسوقى رحمه الله تعالى يقول لا أحب من أولادى الا من كان دائما مع الاوقات لا يهدأ ولا ينام حتى يصل الى خيام ليلى وتجيبه ليلى وتقول له لا حيا الله مسعاك طالما تعبت وتعنيت طالما جعت وظمئت ومشيت طالما رجع غيرك من الطريق وجئت أنت اليوم عندنا مكين أمين ويوم ضيافتنا لا ينتهى انتهى وكان يقول من أقام نفسين معا وهو غافل عن ذكر الله واقف فى منام واخد فليس هو من أولادى انتهى (وفى) كلام سيدى الشيخ مبارك بن سلمة القيسى أعاد الله علينا من بركاته عار على المريد السائر الى الله تعالى ان يصلى العصر فى مكان صلى فيه الظهر بل يكون متدثرا بثوب الهمة راكبا جواد العزم قاطعا للمنازل والاوطان حتى يصل الى وطنه الاصلى انتهى وقالوا من لم تكن له فى بدايته قومة لم تكن له فى نهايته جلسة أى من لم يكن له اجتهاد فى مباديه مع قوة تشبيبته وصحته فى بدنه على ما يرومه من الخيرات لم يقدر على ذلك بعد عجزه وهنا نحتاج الى ان نعرف طبقات أهل التصوف فاعلم أنهم على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط سائر ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهى صاحب نفس وأفضل الاشياء عندهم عدة الانفاس وقالوا عمل المريد يسير ولو كان أمثال الجبال وعمل العارف كثير وان كان كمثقال ذرة فالمريد المبتدى فى السلوك الذى يرى له وجودا وعملا متعوب فى طلب المراد والمتوسط مطالب بآداب المنازل وهو صاحب تلوين وهو عند القوم عبارة عن تحويل حال السالك من تجل الى تجل آخر لانه يرتقى من حال الى حال وهو فى الزيادة والمنتهى الواصل محمول قد جاوز المقامات وهو فى محل التمكين وهو عندهم عبارة عن دوام كشف الحقيقة لان اطمئنان القلب بقربه لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال كما قيل عن رابعة لما كانت صاحبة تمكين فى شأن يوسف عليه السلام لم تؤثر فيها رؤية يوسف عليه السلام كما أثرت فى اللواتى قطعن أيديهن وان كانت أتم فى حبه منهن فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ ومالذ الناس فيه منفعة (سئل) الحسين بن منصور الحلاج عن المريد فقال هو الرامى بأول قصده الى الله تعالى فلا يبرح حتى يصل انتهى ومقام المتوسط ركوب الاهوال فى طلب المراد ومراعاة الصدق فى الاحوال واستعمال الادب فى المقامات ومقام المنتهى الصحو والتمكين واجابة الحق من حيث دعاه قد استوى فى حاله الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء أكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من أحوال النبى

صلى،

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآله كان يتخلى فى غار حراء ثم صار مع الخلق فلا فرق عنده بين الخلوة والجلوة وكذلك أصحاب الصفة صاروا فى حالة التمكين أمراء ووزراء فان المخالطة لا تؤثر فيهم ﴿والله اعلم﴾ ان هذه المقامات وغيرها مما ذكرناه أو سنذكره لا يعرفها حقيقة الا من وصل اليها وذاقها وتحقق بها ولسنا بتلك المثابة ولا قاربناها ولا شممنا نهار ائحة غير أننا نذكر بحسب التطفل على فضلهم والاخذ من كلامهم ونستغفر الله تعالى من الزلل والتجرىء على ذكر ما لسنا له بأهل

رجال لهم سر مع الله صادق * فلا أنت من ذاك القبيل ولا أنا
نحوم على الدنيا وتبغى تزهدا * فلا أنت معدود هناك ولا أنا

وبالجملة فعليك بالعمل واياك وشقشقة اللسان بالكلام فى الطريق دون التحقق بأخلاق العلماء وقد قال سيدى الشيخ ابراهيم الدسوقى أعاد الله تعالى علينا من بركات معارفه الله خصم من شهر نفسه بطريقنا ولم يقم بحقها واستهزأ بنا وكان يقول من خان لا كان ومن لم يتعظ بكلامنا فلا يمش فى ركابنا ولا يلم بنا ولا نحب من أولادنا الا الشاطر المليح الشمائل وذلك حتى يصلح للوضع السرفيه فيا أولادى ناشدتكم الله تعالى لا تسيئوا طريقى ولا تلعبوا فى تحقيقى ولا تدلسوا ولا تلبسوا وأخلصوا تخلصوا فكما أحببتنا كم واخترنا كم فلا تكدروا علينا ولا تندموا طريقنا بالكلام فكما وفينا لكم حقكم فى التربية والنصح فوفوا لنا بالاستماع والاتعاظ وانما أمرتكم بما أمركم ربكم فهو أمر الله لا أمرى فان نقضتم العهد فانما هو عهد الله تعالى وان كنتم لا تأخذون منا الا أورادا فلا حاجة لنا بكم انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم يجوع حتى يشد الحجر على بطنه وقام حتى تفطرت قدماه ثم تبعه أكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم على ذلك فكان أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اذا تهدينم لكبده رائحة الكبد المشوى وأنفق ماله فى سبيل الله تعالى كله وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه شديد العمل والكد حتى رقع دلفه بالجلود ولف رأسه بقطعة خيش وكان عثمان رضى الله تعالى عنه يختم القرآن فى كل ليلة على قدميه وكان على رضى الله تعالى عنه من زهاد الصحابة ومجاهديهم حتى فتح أكثر بلاد الاسلام هؤلاء خواص الصحابة مع قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كله عملهم وهكذا كان اجتهادهم وزهدهم وجوعهم فاحكم يا أخى الشريعة والحقيقة ولا تفرط ان أردت ان تقتدى بهم وانما سميت الحقيقة حقيقة لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج الحقائق من بحر الشريعة ومنها أن لا يكون عنده التفات الى مراعاة المخلوقين له فى الحرمة والجاه كما مر والقيام والقعود والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال الظاهرة لانه لا يراعى الا الله تعالى (قال) الشيخ أبو عبد الله القزاز رحمه الله تعالى لن يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يؤثر صاحبه الحق تعالى على كل شىء وكان أبو عبد الله محمد بن منازل بن شيخ الملامية بنيسابور رحمه الله تعالى يقول لو صح لعبد فى عمره نفس واحد من غير رياء ولا شك ولا شرك كفاه ذلك الى آخر الدهر انتهى (قال) الشيخ على الخواص ومن علامات كون أرض المريد سبخة ان يتفرس الشيخ أنه يريد بصحبته أن يصير من أصحاب الاحوال والكشف ونحو ذلك وان كان ولا بد زارعا فى أرضه فليستطبها

Marfat.com

أولا من العلائق والشوك ومن كل شئ غير القرب من حضرة الله تعالى ثم يبذر فيها بعد ذلك وقال أيضا من علامة طيب أرض المريد أن يكون ذليل النفس منكس الرأس يفرح بكل شئ يدل نفسه قاله فى منار الارادة

﴿باب فيما يلزم المريد من الشرائط والآداب مع الشيخ﴾

وهى كثيرة ولكن نذكر منها ما لابد منه للمريد (قال) العلامة ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله تعالى فى خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ عن مشايخ متعددين يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه وأما الثانى فيتعين عليه على مصطلح القوم السالمين من المحذور واللوم حشرنا الله تعالى فى زمرتهم ان لا يبتدئ الا بمن جذبه اليه حاله قهرا عليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر حال ذلك الشيخ المحق وتحللت له عن شهواتها وارادتها فحينئذ يتعين عليه الاستمساك بهديه والدخول تحت جميع أوامره ورسومه حتى يصير كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف شاء فان لم يجذبه حال شيخ كذلك فليبحث أورع المشايخ وأعرفهم بقوانين الشريعة والحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ بالوصف الاول والثانى فحرام عليه عندهم أن يتركه انتهى فاذا وجد الاعلى فالادنى منهم يصحبه بالخدمة البدنية والمالية والقابية مع الشرائط والآداب فى حضوره وغيبته اذ خاصية سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب والبعد المعنوى والصوري وتغير طبع الشيخ أو لم يتغير كما نقل ان الامام زفر رحمه الله تعالى كان يتوضأ فمر عليه أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته فى المذهب ضعيفة والا فقد كان من أجلة أصحاب الامام علما وأكثرهم ملازمة فأما الشرائط التى لابد منها للمريد فهى على ما فى الحديقة احدى عشر منها ان لا يعترض فى القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تأويلها يؤولها والا ينسب نفسه الى القصور فى الفهم ويتأسى بقصة موسى والخضر عليهما السلام لان الاعتراض أقبح من كل قبيح والمعترض لا يكون معذورا فالحجاب الذى ينشأ من الاعتراض ليس له علاج ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجارى الفيض على المريد فاجتنب يا اخى هذا الداء العضال ومنها أن يطهر الخواطر خيرا أو شرا لشيخه ليعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على أحوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع أمراضه ولا يعتمد فى عدم اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطئ والخطأ الكشفى عند الاولياء بمنزلة الخطأ الاجتهادى الا أنه لا يعمل به أحد ولو صح ولا يبنى عليه حكم عندهم مالم يساعده الظاهر فاحفظه فانه نفيس ومنها الصدق فى الطلب فلا تغيره المحن والشدائد ولا يفتره العذل والمكايد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه اكثر من نفسه وماله وولده معتقدا أنه لا يحصل له المقصود من الملك المعبود الا بتوسط شيخه ومنها أن لا يقتدى بجميع افعال شيخه العادية الا ان يأمره بها بخلاف الاقوال لان الشيخ قد يعمل بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله وذلك العمل يكون على المريد سما فاتلا

ومنها

(ومنها) المبادرة بإتيان ما أمره به من غير تأويل ولا تسويف فانها من أعظم القواطع (ومنها) العمل بما لقنه شيخه من ذكر أو توجه أو من قبة وترك جميع الاوراد الغير المأثورة لان فراسة الشيخ اقتضت تخصيصه بذلك وهي من نور الله تعالى (ومنها) ان يرى نفسه أحقر من جميع الخلائق ولا يرى لنفسه حقا على أحد ويخرج من عهدة حقوق غيره بالاداء والتوفية وقطع العلائق عما سوى المقصود (ومنها) عدم الخيانة لشيخه في أمر من الامور واحترامه وتعظيمه على أقصى الوجود وتعمير قلبه بالذكر الملقن به وطرد الغفلة والخواطر (ومنها) أن لا يكون مراده من الدنيا والآخرة غير الذات الاحدية ولو من حال أو مقام أو فناء أو بقاء والا فهو طالب لكمال نفسه وأحوالها فينبغي أن يكون كالميت بين يدي الغسال وأن لا يرد كلام الشيخ وان كان الحق مع المريد بل يعتقد أن خطأ الشيخ أقوى من صواب ولا يشير للشيخ بشئ ان لم يسأله (ومنها) أن يكون منقادا مستسلما لامر الشيخ ولمن يقدمه عليه من الخلفاء والمريدين وان كان ممن عملهم أقل من عمله الظاهري (ومنها) أن لا يظهر حاجته الى أحد غير شيخه فان لم يكن شيخه حاضرا وحصلت له الضرورة فليسأل من صالح محق متق (ومنها) أن لا يغضب على أحد لان الغضب يميت نور الذكر وان يترك المناظرة والمباحثة بالجدال مع طلبة العلم لان المناظرة تورث النسيان والكدورات واذا وقع منه الغضب أو المباحثة مع أحد يسنه فرو بطلب منه العذر وان كان هو محقا ولا ينظر الى أحد بنظر الحقارة بل من رآه يحسن به انه لحصر عليه السلام أو ولي من أولياء الله تعالى الكرام فيطلب منه الدعاء (وفي) التاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق تاج الدين الهندي الحنفي النقشبندي نزيل مكة المشرفة المدفون بها قدس سره (اعلم) أن مكافأة بعض حقوق الشيخ لا تتيسر الا برعاية حسن الادب والتعظيم لشائع الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال عين التقصير والخسران لان له نسبة الابوة المعنوية اه (قلت) وهذه النسبة عند أهل المحبة الالهية أشرف من نسبة الابوة الظاهرية وهي التي جعلت بلالا الحبشي وسلمان الفارسي وصهيبا الرومي رضي الله تعالى عنهم من أهل البيت وأبعدت عنها أبا طالب ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي أقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية والى هذه النسبة أشار سلطان العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس سره الفائض بقوله

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

(وأما) الآداب المتعينة على المريد مع الشيخ المتفق عليها عند الجمهور فهي بطريق الاجمال خمسة عشر أدبا (منها) أن يكون اعتقاده مقصورا على شيخه معتقدا أنه لا يحصل مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا الشيخ واذا تشتت نظره الى شيخ آخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض (ومنها) أن يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات الشيخ يخدمه بالمال والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق ووزن الصدق والاخلاص لا يعلم الا بهذا الميزان (ومنها) ان يسلب اختيار نفسه باختيار الشيخ في جميع الامور كلية كانت أو جزئية عبادة أو عادة (ومنها) الفرار من مكاره الشيخ بأقصى الوجوه وكراهة ما يكره الشيخ طبعا وعدم ارتكابها اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه (ومنها) عدم التطلع الى تعبير الوقائع والمنامات

قوله عما هم الخ كذا في نسخة بتقديم الميم على اللام وفي أخرى عكس ذلك اه

والمكاشفات وان ظهر له تعبير فلا يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ لا يكون منتظرا
جوابه من غير طلب وان سأل أحد الشيخ عن مسئلة فابتاه والمبادرة بالجواب فى حضرة الشيخ
(ومنها) غض الصوت فى مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر سوء أدب فينبغى له أن لا يفتح
باب البسط فى الافعال والاقوال والسؤال والجواب مع الشيخ لانه يزيل احتشام الشيخ عن قلب
المريد فيحجب (ومنها) معرفة أوقات الكلام معه فلا يكلمه الا فى البسط بالادب والخشوع
والخضوع من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته وحاله مصغيا بوجه تام الى جواب
الشيخ والا فيحرم من الفتوح وما حرم منه لا يرجع اليه مرة أخرى الا نادرا (ومنها) كتمان أسرار
الشيخ التى يجب كتمانها (ومنها) أن لا يكتم شيأ من الاحوال والخواطر والواقعات والكشوفات
والكرامات شاء وهبه الله تعالى عن الشيخ (ومنها) أن لا ينقل من كلام الشيخ عند الناس الا بقدر
افهامهم وعقولهم (ومنها) اذا حصلت الفائدة بالشيخ بقول عنده جئت اليكم اطلب معرفة الله
تعالى وبعد قبول الشيخ لا يلتمس شيأ بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل له القبول التام عند
الشيخ فاذا القنه شيأ فيشتغل به على الدوام من غير اخطار خاطر ولو كان خيريا (ومنها)
أن لا يحمل أمانة تبليغ سلام الغير الى الشيخ لانه من سوء الادب كما ذكر فى آداب المريدين
(ومنها) أن لا يتوجه الا لما أراده الشيخ رافعا نظره عن الغير فانيا فى أقوال الشيخ وأفعاله وصفاته
بل ردائه لما قيل ان الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله (ومنها) أن لا يتوضأ بمرأى من الشيخ
ولا يرمى البراقة والمخاطة فى مجلسه ولا يصلى النوافل فى حضوره بل معه (ومنها) ان يبادر بانيان
ما أمره به الشيخ بلا توقف ولا اهمال ولا تأويل من غير استراحة ولا سكون قبل اتمام ذلك
الأمر (وهذا) انموذج الآداب مجملا ويندرج تحته جزئيات منها الانكاد تحصر تعرف بالتأديب
الالهى والذوق والوجدان الوهبى أدبنا الله تعالى بها بأحسن تأديب ورزقنا منها أوفر نصيب
﴿تتمة﴾ قال الامام الربانى سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره النورانى فى
نفحاته القدسية وقد حبب لى أن أختم هذا الباب بخاتمة تحصنها من كلام سيدى ابراهيم الدسوقى
وسيدى على بن وفا قدس سرهما وغيرهما سردا فاقول وبالله التوفيق كان سيدى ابراهيم
الدسوقى قدس سره يقول من لم يكن مجتهدا فى بدايته لا يفلح له مريد فى نهايته فانه اذا نام نام
مريده واذا قام قام مريده (وكان) قدس سره يقول يجب على المريد أن لا يتكلم فى محفل قط
الا بدستور شيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان غائبا يستأذنه بالقلب وذلك حتى يترقى الى هذا
المقام فى حق الله عز وجل فان المريد اذا راعى الشيخ هذه المراعاة رباه الشيخ بلطيف التربية
وسقاه من ماء التربية ولاحظه بالسر المعنوى الآتى فيسعد من أحسن الادب مع مربيه
وباشتداوه من أساء (وكان) قدس سره يقول اذا صدق المريد فى معاملة الله تعالى بالسرائر جعله
على الاسرة والخطائر واذا خلص من الاعتكاس سلم من الانتكاس (وكان) قدس سره
يقول من لم يكن لطيفا شريفا فليس من أولادى ولو كان ابنى الصلبى ومن كان ملازما للطريقة
والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى وان كان من أقصى البلاد (وكان)
قدس سره يقول يجب على المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه فى تأدية فرضه ونفله ولا ينبغى له
الاشتغال بالفصاحة والبلاغة حتى ينتهى سيره فان ذلك شغل له عن مراده بل يفحص عن آثار

الصالحين

الصالحين فى العمل ويواظب على الذكر ليلا ونهارا (وكان) قدس سره يقول من علامة المريد الصادق أن لا يكون له مناقشة ولا جدال فى شريعة ولا حقيقة لانه عمل فى طريق الترقى لا التذاذ له والجدال أهل وللطريق أهل وقد ذهب الصدق من أكثر أهل زماننا هذا كما نرى (وكان) قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن يخرج فى أول دخوله للطريقة عن النفس والحظ ويرضى بالتلف والضيق وذلك لان الفلاح والنجاح لا يصح الا لمن ترك الحظ وقابل الاذى والشر بالاحتمال والخير (وكان) قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن لا يكون له فعل ردىء ولا يصرفه عن الطريق صارف ولا ترده عنها السيوف والمتالف (وكان) قدس سره يقول المريد الصادق لا يكون عنده دعوى ولو صادقة ولا يكون بينه وبين الاحداث ود ولا سيما ذلك للاشياخ (وكان) قدس سره يقول من شأن المريد أن يكون عمله ليس بدنه وقلبه ليس عنده شفقة بالكلام فى الطريق دون التخلق باخلاق أهلها (قال) وقد رضى أهل زماننا هذا بالشفقة وتركوا العمل فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وكان) قدس سره يقول من شأن المريد الصادق أن ينتشر عن الحل فى اللقمة وما دام لسانه يذوق الحرام فلا تنى أعماله بان تزيل تدنسه وتلطخه بالحرام وكان قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن لا يلتفت لتزكية الناس له بل ينتش نفسه فربما كتب الشيخ اجازة لبعض المريدين أيام الاستقامة ثم غير المريد وبدل فاتته تلك الاجازة وهو قد غير وبدل أحوال أهل الطريق بحيث لو عرض ما وقع فيه من الزلات على الشيخ ما كان يجيزه قط (وكان) قدس سره يقول اذا اشتغل المريد بالنصاحة والبلاغة فقد تودع منه الطريق لا سيما ان صاحب غير الفقر امن أبناء الدنيا الغافلين عن الله عز وجل وما اشتغل أحد بذلك الا وقطع به (قال) وأما مطالعة حكايات الصالحين وأحوالهم فهى للمريد جند من جنود الله تعالى ما لم يقنع بها فى الطريق (وكان) قدس سره يقول ليعلم المريد الصادق ان الطريق الى الله تعالى تفنى الجلاد وتفتت الاكباد وتضنى الاجساد وتدفع السهاد وتسقم القلب وتذيب الفؤاد (وكان) قدس سره يقول رأس مال المريد الصادق المحبة والتسليم والقاء عصا المعاندة والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه وأمره فاذا كان المريد كل يوم فى زيادة محبة لشيخه وطريقه وزيادة تسليم له أمن القطع فان عوارض الطريق وعقبات الالتفات والارادات هى التى تقطع عن الامداد وتحجب المريد عن الوصول الى المراد

﴿باب فى بيان آداب المريد مع اخوانه لمن ليس الحاجة اليه﴾

قال فى الحديقة فمنها أن لا ينظر لهم قط الى عورة ظهرت ولا عثرة سبقت فانه معرّض للوقوع فى مثلها كما وقعوا (وقد قال) العارفون كل تقصير كشف له عن شىء من عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطانى لا يعبأ الله به ومن نظر الى عورات الناس وحاسبهم على المحامل السيئة قل نفعه وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه (ومنها) ان ينفق على نفسه وعلى اخوانه كل ما فتح الله عليه به أولا فاولا ولو كانت جملة أو خيارة (ومنها) أن لا يزاحم على الامامة قط فى الزاوية وغيرها (ومنها) أن ينبه اخوانه فى أوقات الخيرات والمواسم كالاعصار وليالى الجمع والاعياد والقدر ثم ينبغى للفقير اذا تنبه قبل اخوانه ورأى نفسه أكثر عبادة منهم أن لا يرى نفسه عليهم بل يرى نومهم

Marfat.com

أحتقر من عبادته هؤلاء النائم لا يكتب عليه قلم (ومنها) أن لا يكون مقداما لاخوانه قط فى سوء الادب مع الشيخ أو مع خدم اخوانه كأن يخرج من تحت يدى شيخه وتربيته ويطالب وظائف اوراده ويجمع ملازمها ويوسع على نفسه فى المآكل والملابس فيسىء فى حق الشيخ وفى حق اخوانه ويصير كل من تبعه فى ذلك يحتج بفعله فتتلف ضمة المريدين بالكلية (ومنها) أن لا يرمى بنفسه الى الكسل والحمول ويمتنع من مساعدة الفقراء فى قضاء حوائج الزاوية (ومنها) أن يكون مقداما لاخوانه فى كل عمل شاق (ومنها) أن لا يغفل عن خدمته من مرض فى الزاوية من اخوانه الذين لا أهل لهم ولا قريبة ولا أصحاب يخدمونهم (ومنها) أن يحسن لاخوانه اذا بغى بعضهم على بعض بالاخذ على يد الظالم وبصبر المظلوم (ومنها) أن يراقب قلبه من جهة اخوانه فهما حدث له تغير فى قلبه من أحد من المسلمين فليسع فى ازالته وليظن باخيه خيرا (ومنها) أن لا يغفل عمن حضرته الوفاء من اخوانه وليبكر عنده الى الصباح ليودعه على وفاء الحقوق التى له عليه (ومنها) أن لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة والمسامحة كلما قام من الليل وفى سجوده ليقول الملك وله مثل ذلك (ومنها) أن لا يذكر الفقير أخاه فقط الا بخير لا سيما أيام غيظه عليه ولا يتوقف على مواطأة قلبه للسانه (ومنها) أن يقدم خدمة اخوانه وقضاء الحوائج فى مهماتهم على جميع نوافله (ومنها) مبادرة الفقير لتكليف المستراحات من القذر والاذى لا سيما ان أمره الشيخ بذلك (ومنها) ان يحذر عند النوى والسكين والمقص والابرة والمحرز ونحو ذلك ليرفع مؤنته عن اخوانه لئلا يحتاج الى أحد منهم فيمنعه فيقع فى عرضه (ومنها) انه اذا وقع فى سوء أدب مع أحد من اخوانه وغيرهم أو فى حق شيخه والعياذ بالله تعالى أن يكون استغفاره بكشف الرأس والوقوف فى صف النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع منه فى حق أخيه أو شيخه فان لم يقبل استغفاره فالادب أن لا يفعل بل يبقى قائما الى أن يرحموه ويقول أنا ظالم (ومنها) ان يحث اخوانه كلهم على الادب (ومنها) أن لا يأكل فرادى قط الا لعذر هذا الجمال من تفصيل والموفق يكتسبه لنائل والممقوت والعياذ بالله تعالى لا يفيده التطويل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اه (ومنها) التلطف بالنصيحة لاخيه اذا رأى منه مخالفة قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثقلبه ومثواه من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه (ومنها) أن لا يهجر أخاه اذا رآه فى معصية بل ينصحه ويحرص على انقاذه من تلك المعصية أكثر من قبل وقوعه لانه فى ذلك الوقت أحوج الى من ينقذه من تلك المعصية فقد جاء فى الاثر عن سيدنا الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه رب الارباب انه كان له أخ آخاه فى الله تعالى فخرج الى الشام فسأل عنه بعض من قدم عليه وقال ما فعل أخى قال ذاك أخو الشيطان قال مه قال انه فارق الكبائر حتى وقع فى الخمر قال اذا أردت الخروج فآذنى فكتب له عند الخروج اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم عاتبه فعت ذلك وعزره فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونصح لى عمر وتاب ورجع (وروى) فى الاسرائيليات ان اخوين عابدين فى جبل نزل أحدهما ليشترى من المصر لحما بدرهم فرأى بغيا عند اللحام فرمقها فوقعت فى قلبه فراودها ثم أقام عندها ثلاثا واستحى ان يرجع الى أخيه من جنايته قال فافتقده أخوه واهتم بشأنه فنزل الى المدينة فلم يزل

Marfat.com

يسأل عنه حتى دل عليه فدخل عليه وهو جالس معها فاعتنقه وجعل يقبله ويلتزمه وأنكر الآخر أنه يعرفه لفرط الاستحياء منه وقال قم يا أخي قد علمت شأنك وقصتك وما كنت قط أحب الى ولا أعز عندي من ساعتك هذه فلما رأى ان ذلك لم يسقطه من عينه قام وانصرف معه فهذه طريقة قوم وهي ألطف وأنفه من طريقة أبي ذر فانه قال اذا انقلب أخوك عما كان عليه فابغضه من حيث أحببته (وأما) أبو الدرداء وجماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فذهبوا الى خلافه فقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه اذا تغير أخوك وحاله عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى (وقال) ابراهيم النخعي لا تقطع أخاك ولا تهجره عند الذنب يذنبه فانه يرتكبه اليوم ويتركه غدا (وقال) أيضا لا تحدثوا الناس بزلة العالم فان العالم يزل مرة ثم يتركها (فاقول) أما كونه ألطف فلما فيه من الرفق واللطف والاستمالة المفضي الى الرجوع والتوبة لاستمرار الحياء عند دوام الصحبة ومهما قوطع وانقطع طمع من الصحبة أصر واستمر واما كونه أنفه فمن حيث ان الاخوة قد تنزل منزلة القرابة فاذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد ومن الوفاء أن لا يهمل أيام فقره وحاجته وفقر الدين أشد من فقر الدنيا وقد أصابته جائحة وألمت به آفة افتقر بسببها في دينه فينبغي أن يراقب ويراعى ولا يهمل بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص عن الواقعة التي ألمت به والاخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من أشد النوائب (وحكي) ان أخوين ابتلي أحدهما بهوى فاطلع عليه أخاه فقال اني فداء لك فان شئت أن لا تعقد على محبتي لله فافعل فقال ما كنت لاحل عقد اخوتك لاجل خطيئتك أبدا ثم عقد أخوه بينه وبين الله أن لا يشرب ولا يأكل حتى يعافي الله أخاه من هواه فطوى أربعين يوما في كلها يسأله عن هواه فكان يقول القلب مقيم على حاله ومازال هو ينحل من الغم والجوع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الاربعين فاخبره بذلك فاكل وشرب بعد ان كاد يتلف هزالا وضرا (وحكي) عن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة فقيل لاخيه لا تقطعه وتهجره فقال أحوج ما كان في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن آخذ بيده وأتلطف به في المعاتبة وأدعوه له بالعود الى ما كان عليه هذا كله في زلة في دينه أما زلته في حقك بما يوجب ايحاشك منه فلا خلاف ان الاولى العفو والاحتمال بل كل ما يحتمل تنزيله على وجه حسن وبتصور تبعيد عذر فيه قريب أو بعيد فهو واجب بحق الاخوة (فقد) قيل ينبغي ان تستنبط لزلة أخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فتقول لقلبك ما أقساك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبله فانت المتعنت لا أخوك أفاده العارف الشعراني في كتاب حقوق الاسلام أقول قد صرنا في زمان اذا كان الفعل مما يحتمل سبعين وجها صحيحا ويحتمل وجها واحدا فاسدا ولو بعيدا يحمله أهله بناء على الوجه الفاسد ويحققونه فيه ويشنون الغارة على اخوانهم ويتلبون أعراضهم ويغتنمون الفرصة في رفع شؤونهم وتحقير اخوانهم ويتركون الوجوه السبعين ومع ذلك كله يدعونه طاعة وانه لصدر المسلمين وليس كما يزعمون بل هو من تلبيس الشيطان وفساد الزمان انا لله وانا اليه راجعون اللهم انا نبرأ اليك غير مستوهنين برحمتك يا أرحم الراحمين (قال) صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج يقول اللهم كما ألفت بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك الصالحين (وقال)

Marfat.com

النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث عبد أخا في الله الا أحدث الله له درجة في الجنة وقال ابن المبارك
المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات (وقال) الفضيل الفتوة الصفح عن زلات
الاخوان وكذلك قال عليه الصلاة والسلام استعيذوا بالله من جار السوء الذي ان رأى خيرا
ستره وان رأى شرا أظهره وفي رسالتنا كشف اللثام زيادة على ذلك فاطلبه

﴿(باب في بيان المشيخة وآدابها)﴾

﴿اعلم﴾ وفقنا الله واياك لمرضاته أن الشيوخ عند المحققين ثلاثة شيخ الحرفة وشيخ الذكر وشيخ
الصحبة والشيخ الحقيقي عندهم هو شيخ الصحبة لانه الممد للمريد بحاله دون واسطة شيء آخر وأما
شيخ الحرفة فانما لا يسري حاله في الحرفة ثم يسري في المريد لحرفته التي أمدت المريد وكذلك شيخ
الذكر كذكره الذي أمد المريد لا هو وفهما شيخان مجازا والاول شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه
وقلب المريد قال الامام ازباني قدس سره وفي هذه الطريقة المشيخة والارادة بتعليم الطريقة
وتعلمها الا بالقلنسوة والشجرة كما صار ذلك رسما في أكثر طرق المشايخ حتى ان المتأخرين منهم
حصروا المشيخة والارادة في القلنسوة والشجرة ومن هنا لا يجوزون تعدد المشايخ ويسمون
معلم الطريقة مرشدا ولا يسمونه شيخا ولا يراعون آداب المشيخة في حقه وهذا من غاية الجهالة
من عدم وصولهم وبما علموا ان نفس المشايخ قالوا ان شيخ التعليم شيخ وشيخ الصحبة شيخ وجوزوا
التعدد بل في حياة الشيخ الاول اذا رأى الطالب رشده في موضع آخر يجوز له من غير انكار
الشيخ الاول ان يذهب اليه ويأخذ عليه ويتخذه شيخا ثانيا (نعم) اذا أخذ من شيخ خرقة الارادة
لا يجوز له ان يأخذ من غير خرقة الارادة وان أخذ يأخذ للتبرك فلا يلزم من هذا أن لا يتخذ له
شيخا آخر بل يجوز له ان يأخذ خرقة الارادة من واحد ويأخذ الطريقة من واحد آخر ويصحب
مع ثالث فاذا اجتمعت هذه الثلاثة من واحد فيا لها من نعمة فيجوز استفادة التعليم والصحبة مع
مشايخ متعددة وينبغي ان يعلم ان الشيخ هو الذي يدل المريد على الحق تعالى وأكثر ما يلاحظ هذا
المعنى وأوسع في تعليم الطريقة وشيخ التعليم استاذ الشريعة ودليل الطريقة بخلاف شيخ
الخرقة فينبغي أن يكون مراعاة آداب شيخ التعليم أكثر وهو باسم المشيخة أحق اه ﴿وآداب
المشيخة كثيرة﴾ ولكن يذكر منها جملة صالحة ان شاء الله تعالى (فمنها) انه ينبغي للشيخ أولا
تخليص النية وتفقد السبب بحسب الاوقات والارمنة وعدم محبة الاستتباع والتفوق على
الخلق لان الانسان مجبول عليه والجبلة لا تزول كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل تغير خلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى
ما جبل عليه لكن يصير مغلوبا ويكون مطبوعا وتبرأ النفس من غوائل الطبيعة وتوائر الشهوة
ومع هذا يكون منهما النفس عسى أن يكون الغاية الدقة مستورا ولا يطلع على مرادها فينبغي
للشيخ اذا جاءه طالب بكمال الصدق بطلب الطريقة والهداية والارشاد فلا يستعجل بتلقينه ويصرفه
حتى يتبين صدقه في هذا الامر بالتعريف الالهي ثم ينظر الى استعداده فان كان استعداده يوافق
طريق المقربين فيعلمه طريق المقربين ويسمون هذا الطريق طريق الشطار ويناوئه على الموت
الارادي الاختياري كما قبل موتوا قبل أن تموتوا وهو الخروج من الارادة الطبيعية التي تعلق

قوله ونفقد السبب أي الذي أوصله الى درجة الكمال من خلوة وذكر وفكر وغيرها اه

على

على اختيار الانسان كما فى الموت الاضطرارى يخرج الانسان من جميع الارادات بلا اختيار وان
رأى استعداده الى طريق الابرار فيعلمه ما يكون فى طريق الابرار ويرغبه ويرهبه بذكر الجنة
والنار حتى يميل الى العبادة ويختار الرياضة الشاقة فيأمره بالصلوات الرواتب والنوافل مما
يكون مختارا لعلماء الصوفية المحققين ويأمره بحفظ الاوقات وكسب التوكل والصبر والقناعة
فان لم يعط الله أحدا معرفة الاستعداد وما يكون مبنى تربية الارشاد فتعليم الذكر والمبايعة
والمصافحة والنصيحة عليه حرام (وقال) الخواجة عبيد الله احرار قدس سره من لم يعرف أول
النظر استعداد المريد الى أين نهايته وباى مقام يصل وباى حال وذوق يتصل وأين مآله فلا يجوز
عليه الشيخوخة (ومنها) ينبغى للشيخ التنزه عن مال المريد ولا يطمع فى شئ من ماله بل لا يلتفت
اليه ولا الى خدمته ولا يتعلق بشئ لان مقام الارشاد فوق جميع المقامات فلا بدل له بعوض
حقير وان جاءه صادق وأراد ان يخرج من جميع ماله وأسبابه فلا يأذن له الا أن يكون له قدرة ان
يعوضه عنه بحال أو مقام حتى يحصل له التسلى بل بسكره ولذته ينسى كل ما مضى وقيل جاء مريد
عند الجنيد قدس سره وأراد ان يخرج من ماله كله فنهاه الجنيد فلما حصل له المال والقوة فقال
الجنيد قدس سره ما كنت آمناصك يا فلان الآن ان تتصدق بجميع مالك أو تحبس جميعه فلا
بأس عليك وان كان الصادق هممه عالية فيجوز خروجه من جميع المال مرة واحدة نظرا الى حال
أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعمر الفاروق رضى الله تعالى عنه (ومنها) الايثار يندفى
للشيخ الايثار بالحظوظ وان يكون قطع التعلق الظاهرى غالبا عليه فيشاهد منه بريد الصدق
والاعتقاد للمريدين وتحصل الرغبة للمريد الى قطع التعلقات وايثار الحظوظ والتجريد والتفريد
فعقدة التهمة تنحل من باطن المريد فلا يسد باب فيضه وان جاء الفتوح من الغيب فينفق ما يكون
من الاحتياج (ومنها) ينبغى للشيخ ان لا يأمر أحدا بشئ الا ان يكون هو نفسه متحققا به من
الاوامر والنواهى والمستحبات والمكروهات والاحوال والاذواق والا فلا يؤثر كلامه فى
النفوس كما نقل انه جاءت امرأة الى شيخ مكمل مع ولدها فقالت يا أيها الشيخ ولدى يحب الحلوى
وأنا امرأة ما عندى شئ حتى أطعمه الحلوى ادع له حتى يترك الحلوى فقال الشيخ اصبرى الى ثلاثة
أيام فبعدها جاءت مع الولد فقال الشيخ يا ولدى اترك الحلوى فانه حصر للمعدة ففى ذلك الوقت
صرف رغبته عن الحلوى فسأله أحد ما كان سبب التوقف الى ثلاثة أيام فقال الشيخ انا كنت
مبتلى بهذا فتركت ونبت من أكل الحلوى فأثر قولى فى باطنه (وقال) خواجه حافظ الشيرازى
قدس سره ألا يا أيها الساقى * أدر كأسا وناولها وفى رسالة القشيرى سئل الحلاج عن
الفقر فقال قف فدخل بيته وخرج سريعا بلا توقف فقال الفقر كذا وكذا فسأله أحد يا أيها الشيخ
لم لم تمثل ذلك الوقت قال فانى كنت مالكا لدرهم ولا يجوز لى ان أتكلم فى الفقر فدخلت البيت
فتصدقت به وخرجت فحدثت فصار صباحا على الكلام على الفقر (ومنها) ينبغى للشيخ ان يرفق
بضعفاء الطريق فاذا رأى الشيخ فى باطن المريد ضعفا لا يقدر على عمل المزعمة ومخالفة النفس
وترك المألوفات فيسامحه ولا يردعه من الطريق ولا يثبت رقم الشقاوة على جبينه لانه من حلس
معه بالصدق والصفاء لا يكون شقيا ان لم يتصل بمقام الكمل فهم قوم لا يشقى جليسهم فينبغى ان
يأمره بالرخصة فيما فيه من الرياضة الشاقة حتى لا ينفر من صحبة السعداء فيحسن به اللطف

Marfat.com

والكرم فبصحبتهم وكثرة المخالطة معهم يتأثر وتقوى همته ويحكم المناسبة والمجانسة تحصل له المحبة وداعى تحمل المشقة والرياضة والمجاهدة فيرتقى من حضيض الرخصة الى ذروة العزيمة ويحمل جميع المشاق كما قيل جاء رجل من ابناء الملوك الى شيخ وخرج من جميع المال والاسباب كلها امرة واحدة فتفرس الشيخ بفراسته ضعف حاله فبحسب الاوقات كان يحضر له الطعام اللذيذ ويقول الشيخ تربيته كانت بالنعمة وتأنس بها فلابد من الرفق به ولا ينبغى المنع من حظوظات النفس من الحلال حتى تحصل له الرغبة الى المجاهدات ومخالفات النفس (ومنها) ينبغى للشيخ ان يجالس مع المريدين بطريق الحلقة ويبين ويذكر ما كان فى طريقه خفيا كان أو جهريا يوجب محمودة كرة وأصيلا والشيخ يكون متوجها الى قلوبهم حتى يتطهروا من ألوان الخطرات ومايكون مانعا من طريقهم ومجارى فيضهم فاذا كنست بواطن المريدين من خواطر الاغيار وصفى موضع السلطان من الحادثات فينزل السلطان أى وقت شاء لان العشق ليس بمتوطن بل وارد وينبغى للشيخ اذا لقن الذكر ان يتوجه الى زوال حجبه أى حجب كانت حجبا ظلمانيه أو نورانية فاذا زالت الحجب الاغيارية فيتجلى الله تعالى باسمائه وصفاته ولا ينبغى للشيخ ان يتوجه لورود الحال والوارد فعسى أن لا يحمل استعداد ذلك الحال ويزول عقله فبعد توجهه الى زوال الحجب يجالس فى مقاباته حتى ينطبع الحال من باطن الشيخ على حسب استعداده وقبول قابليته ثم لا يتوجه لتصرفه مرة أخرى الا ان يحصل له عقدة أو يخطر فى خاطره شئ ولا يزول فيتوجه لسلب ذلك الخاطر وان كان استعداده قويا وسلك السلوك سريعا فيمنعه من سلوكه يعنى يضع على استعداده ظلمة حتى يسكن من الترقى ويتأخر سلوكه الى أربعين يوما وان تأخر أكثر منها فاحسن وأولى (ومنها) ينبغى للشيخ اذا جالس فى المجالس والمحافل ان لا يبدأ بالكلام قبل السؤال من المعارف والحقائق والاحوال والمقامات ومن التفسير والحديث والفقه لانه ذكر فى قوت القلوب لا ينبغى للواعظ وغيره ان يتحدث قبل السؤال وان ابتدأ الكلام بلا سؤال فان لم يلتفت أهل المجلس الى كلامه فاولا تنزل اللعنة على القائل ثم على غيره وان تحدث بعد السؤال ولم يلتفتوا الى سماع كلامه فتنزل اللعنة على أهل المجلس (ونقل) ان الشيخ شهاب الدين السهروردى قدس سره ما ابتدأ الكلام قبل السؤال قط وينبغى للشيخ ان يجالس مع الأدب على الركبتين بالضرورة وعادة أكثر المشايخ أنهم يجلسون على هيئة التربع لان الفقير يحتاج الى الشيخ كل ذرة فلابد أن يجلس ويتكلم مع الادب (ومنها) تصفية الكلام من شوائب الهوى والهزل ومالا يعنى بل من كلام الفضول أيضا حتى يؤثر كلامه فى باطن المريد وفى وقت الكلام يطلب الشيخ من الله تعالى ان يعطى المريد فهما وادراكا لكلامه ومايكون مرادا ولا يتكلم الا ان يكون فى ضمنه فوائد كثيرة حتى يحصل له الرقى مع الحق تعالى وان غضب وشتم المريد فالاولى ان يقصد من ألفاظ الشتم معنى يكون فيه مراد المريد كما كان شيخى خواجه محمد الباقى قدس سره اذا غضب على المريد يقول يخرب الله بيتك فقلت باخواجه ما معنى هذه الالفاظ فقال أريد ان يخرب الله انانيته وهو مسكنه وذكر فى نفحات الانس قال على بن عبد الحميد ذهبت لزيارة السرى السقطى قدس سره ووقفت فى بابه فسمعته يقول اللهم من شغلنى عنك فاشغله بك عنى فبركة دعائه اعطانى الله تعالى التوفيق حتى حججت أربعين حجة من حلب (وكان) رسول الله صلى الله

تعالى

Marfat.com

تعالى عليه وسلم يقول فى حال الغضب تربت يداك يعنى عن طلب الدنيا والآخرة تصير فى التراب كما فى الآية الكريمة فاخلع نعليك أى اخلع حبك من الدنيا والآخرة (ومنها) ينبغى للشيخ ان يعترض على كلام المريد ولا يسامحه حتى يحصل له الانكسار واليأس من كل جانب ومن كل حال وان كان وقع من المريد معصية فينصح له بالاشارة والكناية حتى لا تزول هيبة الشيخ وعظمته من قلبه كما وقعت المعصية من مريد شيخنا الشيخ الله بخش فلما سمعها الشيخ خاطبنى ولم يخاطبه ففهم من فهم (وقال) بعض المشايخ اذا ارتكب المريد المعصية يعاتبه صريحا كما وقع شئ من مريد الشيخ علاء الدين العطار قدس سره فقال الشيخ اذكر حالك كل ما جرى عليك فى هذه الايام فذكر كله الا المعصية التى وقعت منه فقال الشيخ اذكر شيأ آخر والا أنا أقوله اما مثل هذا العتاب فلا يجوز الا ان يكون المريد صادقا فى الاعتقاد والا فلا يجوز للضعفاء (ومنها) ينبغى للشيخ ان لا يترك الاعمال الظواهر بغلبة الاحوال والمقامات بل يعمر الاوقات بصوالح الاعمال ولا يتخيل ما لى حاجة بهذه الاعمال كان شيخى الشيخ الله بخش بعد صلاة الصبح والذكر بالحلقة يختم كل يوم ختمة وعشرة أجزاء من القرآن فلما عمر وحصل له ضعف البدن كان يختم كل أسبوع ختمة واحدة فينبغى ان لا يكون فارغا من اعمال الظواهر والبواطن مما يكون على طريقه لان من رؤية تضييع الاوقات فى الظاهر يحصل التهاون فى باطن المريد لكن طرق المشايخ مختلفة وكل منهم بمقتضى استعداده اختار طريقا وأمروا المنتسبين اليهم ومقصود الكل واحد * عبارتنا شتى وحسنك واحد * فالاختلاف فى الصورة والطريقة كالطريقة النقشبندية قدس الله أسرارهم فى الاعتقاد اعتقاد أهل السنة والجماعة ودوام العبودية والحضور لانه بلا عبادة وبلا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور دوام العبودية والعبودية الحضور بلا مزاحمة الغير وبلا انشتات همة (ومنها) ينبغى للشيخ أن يسامح بحقوق نفسه فلا يكون متوقعا للتعظيم وتوقيره وخدمانه لكن ينبغى للمريد ان يفدى الشيخ بماله وبدنه وروحه ولا يخطر فى خاطره انى فعلت شيأ بل ينظر لتقصيره فى خدمته ولا يناسب التوقع من الشيخ بل الشيخ يخدمه ولا ينبغى ان يكون غافلا عن ظاهره وباطنه فى جميع الاوقات فى حال الصحة والمرض والسفر والحضر والشدة والراحة ويرغبه ويرهبه ويكون مطلعا على أسرار المريد ويسمع المكاشفات والواقعات كلها والمقامات وما يفهم منها لا يظهره له الا احيانا الترغيبه فيقول هذا من نعم الله تعالى فاشكره ان شكرتم لازيدنكم فاذا ترقى من ذلك الحال يجوز ان يقول ما كان ذلك الحال الاول أحسن من هذا يفعل هكذا حتى يحصل له الفناء لان الوقوف فى الاحوال يكون سبب البعد والحجاب والغرور والسرور وسبب العقدة فينبغى فى هذا الطريق انكسار القلب والعجز كما قال الشيخ أبو الحسن الخرقانى قدس سره فى خزانتى شئ ليس فى خزانة الله تعالى قالوا أى شئ هذا قال لى الانكسار والعجز والله تعالى قادر وغنى منزه ومقدس ولا ينبغى للشيخ وغيره ان يتوجه الى الحال والمقام ولا يريد الا ذاته فقط كما سئل خواجه نقشبند قدس سره عن الاحوال والمقامات والمكاشفات قال أنا نفيت بكلمة لا كلها وما بقى لى تعلق بحال أو مقام او كشف لا أنظر الا الى ذاته تعالى فمقصودى ومطلوبى هو الله لا غير وينبغى للطالب ان ينفى كل شئ مما يظهر فى المكاشفات ولا يلتفت اليه ولا يكون مقصوده فى الدنيا

قوله الله بخش هو علم صرکب معناه بالفارسية عبد الكريم كذا بهامش الاصل اه مصححه

قوله عبارتنا الخ صدر بيت وتمامه * وكل الى ذاك الجمال يشير *

اه

Marfat.com

والآخرة الاهو والله الواحد القهار المتصف بالذات الاحدية (ومنها) اذا رأى الشيخ مريدا بكثرة المجالسة والمصاحبة تزول من قلبه عظمة الشيخ وهيبته فيأمره ان يجلس بحلوة لا يكون بعيدا جدا ولا قريبا بل يكون بين بين ويأمره ان لا يجيء ولا يحضر فى المجالس الا عند رغبة تردد حبا وكان طريق المشايخ هكذا لا يجلسون معهم ولا يصاحبونهم ولا يتكلمون معهم بكلام كثير حتى يزداد محبته وهيبته ومن كثرة المصاحبة يقع سوء الادب وخاصيته ان يقع التنزل فى حاله ان كان فى السلوك وان كان من ارباب الفناء تزول بركته كما قال الحافظ حبيب الله دخلت وما خلوة خواجه محمد الباقى قدس سره بلا رخصة فاردت ان أقول حالى من الواقفات قال الخواجه رحمه الله تعالى يا حافظ لا عندى حال ولا مقام فخرجت فاذا ما بقى فى شئ من الاحوال ولا الذكر بل زال ذكرى من قلبى فلا ينبغى للمريد أن يعتمد على لطفه وكرمه بل يكون خائفا كأنه أجنبى يخدمه بالادب اما مثل هذا الشيخ فى زماننا فهو أعز من الكبريت الاحمر وأغرب من عنقاء مغرب وقيل صحبة الشيخ أحسن من الذكر ان كان مع رعاية الادب والحقوق والا يكن ضررة أكثر من فائدته أفاده تاج الدين العثمانى قدس سره فى آداب التربية والسلوك (ومنها) أنه يجب على الشيخ اذا علم ان حرصه قد قلت من قلب مريد ان يطرده من منزله سياسة فانه من أكبر الاعداء وكذلك يجب على الشيخ ان يشغل المريد بظواهر الشريعة وطريق العبادة المحبوبة ويغلق عليه باب الكلام فى التوحيد المطلق فان من فتح هذا الباب على مريديه عطلهم وربما ترتد فوا لخسروا الدارين وينبغى للشيخ ان لا يغفل عن ارشاد المريد الى ما فيه صلاحه فيأمره ان يغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من أولاده فانه ما على المريد أضر من صحبة الضد (قال الرازى) رحمه الله واعلم أن الشيخ المرشد لم يزل مستورا بين أولياء الله تعالى فضلا عن غيرهم من العوام فلا يعرفه الا ارباب البواطن والبصائر دون أهل الظواهر وقد ورد ان الله تعالى يقول ان أولياء تحت قبابى لا يعرفهم غيرى فلل وسبب اختفاء الكمل من الواصلين الى الله تعالى قلة صدق الطالبين فصار طلبهم للطريق غير خالص بل هو مشوب بالحظوظ النفسانية والاهواء والاغراض الفاسدة وكثر دعوى الناس للمشيخة بغير اذن من اشياخهم ومن غير اذن صحيح بنوا عليه أمرهم فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيآت أعمالنا وكذب ظنوننا الصلاح بانفسنا (وقد قال) رجل لمالك بن دينار رأيتك البارحة وأنت تتبختر فى الجنة فقال له اما وجدا بليس أحدا يسخر به غيرى وغيرك والله انا قد امتحقينا الخلف بنا فى هذا الزمان السوء انتهى (قال الرازى) رحمه الله تعالى ويجب على الطالب الصادق فى بدايته ان لا يصحب أكثر مدعى المشيخة فى هذا العصر البتة الا بظهور أمارات الصدق بالهام من الله تعالى للطالب أو بشهادة الصادقين من أهل الطريق لذلك الشيخ وكذلك لا ينبغى للشيخ ان يصحب أولاد المشايخ المتمشيخين بالآباء والجدود ولبس الزى من غير علم ولا عمل فان التعب مع هؤلاء ضائع الا ان ينسلخوا من جميع ما هم فيه وقليل ما هم لا سيما أولاد شيخ لا نسان فان نفوسهم لا تكاد تنكبس لان يأخذوا الأدب من مريد والديهم أبدا ولو بلغ فى الولاية أقصى الغايات فيرون نفوسهم عليه ولا يكادون ينزلون عن هذا المشهد أبدا فاياك والتعب فى نصحهم على وجه انهم يتلذذون لذلك بل انصحهم على لسان والدهم بطريق بعيد كأن تقول لهم كان والدكم رحمه الله ينصحنى ويقول لى كذا وكذا بعده

Marfat.com

صفاتهم الخبيثة و ينسبها له فلعلهم يتنبهون لانفسهم (قال الرازى) رحمه الله تعالى ولا يخفى ان من تصدر للمشيخة من غير اذن فما يضده أكثر مما يصلحه وعليه اثم قاطع الطريق فانه يعزل عن رتبة المريدين الصادقين فضلا عن المشايخ العارفين قال واياك ان تصحب أحدا من المدعين للطريق بلبس الزى أو تدعوهم بأحذون عليك العهد فانهم آذى من الثعبان وذلك لانك تشهد الاذى من الثعبان فتأخذ منه حذرك ولا هكذا من ظهر بمظهر الصلاح وهو فى الباطن شيطان فى زى انسان قال ومن المدعين للطريق جماعة وسموا أنفسهم بالمشايخ الصادقين كما يقال الملامية والقلندرية والحيدرية والحريرية وكذلك من ينسب نفسه الى الاحمدية والدسوقية والرفاعية والسلمية والبسطامية وأشباههم فان العتاب على هؤلاء مخالفتهم لطريق من انتسبوا اليه فان المنقول عن أشياخ هؤلاء التقيد بآداب الكتاب والسنة قال والضابط فى تمييز الصادقين منهم من غيرهم اقامتهم الاعمال الشرعية على قانون المتابعة والتأدب بآداب أهل الطريق على وفق سير المشايخ قال وكل من أدعى أنه خلص مع الله ضميره ونال رتبة فى الحقيقة وانه تنزه عن التقيد بظاهر الشريعة وسقط عنه التكليف والارتسام برسوم الشريعة وجعل التقيد بالشريعة للعوام المحصرين فى مضيق الاقتداء فاعلموا أنه مفتون فى دينه وهو من أهل الالحاد والزندقة والفلسفة والاباحة فاياكم أن تصحبوا مثل هذا وتعتقدوه فان ظلمة أنفاسهم قاتل لقلوب المريدين أولا يعلم هذا الجاهل المغرور ان الشريعة هى قشر لب الحقيقة فلا يربو الحب ولا ينمو ولا ينعقد الا بالاعتداد من ذلك القشر وقد أجمعوا على ان كل حقيقة ردتها الشريعة فهى زندقة وان الشريعة حق العبودية والحقيقة هى حقيقة العبودية وكل من صار من أهل الحقيقة وجب عليه التقيد بحق العبودية وحقيقتها وصار مطالبا بآداب زائدة ليست على غيره وكل من خلع من عنقه ربقة التكليف خاسر باطنه الزيغ والتحريف (وقد كان) الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا تلتقطوا لشخص ولو تربع فى الهواء الا ان رأيتموه تقيد بالشريعة أمرا ونهيا ومن ادعى ان أحدا من اهل الله يصل الى حد يسقط عنه الخطاب الشرعى مع عقله فهو كاذب ومن يسرق و يزنى أحسن حالا من هذا قالوا وللشيخ ثلاثة مجالس مجالس للعامة ومجالس لاصحابه ومجالس خاص لكل مريد على انفراده فاما مجالس العامة فيجب عليه ان لا يترك احدا من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد أساء فى حقهم وشرطه فى مجالس العامة أن لا يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها وشرطه فى مجلس الخاصة أن لا يخرج عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح السبل الى سلوك طريق الله المشار اليها بقوله تعالى لنهدينهم سبلنا وشرطه فى مجالس الانفراد مع الواحد من أصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه وأن ذلك الامر الذى أتى به المريد حال نقص وضيع و ينبهه فيه على رداءة همته ونقصها ولا يثنيه بحاله ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه عز وجل ولا بد ولا ينكل على ما حصل له من قوة الحضور فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى أى غير الاشتغال به وذلك أن النفس انما حصل لها القوة باستمرار العادة فى الحضور وترك ما سوى الله تعالى فى الظاهر والباطن وكذلك أيضا ترجع بحكم عادة النفس ولا سيما والطبع الذى جبلت عليه يساعدها فمتى لم يتفقد الشيخ

Marfat.com

حاله فى كل يوم بالامر الذى حصل له به هذا التمكين كان محدوعا بحيث ان تسرقه العادة ويجره الطبع ويريد الحلاوة فيفقد الانس ويجد الوحشة وكذلك يتفقد حاله فى توكله وادخاره فى كل حال اكتسبته النفس مما لم تتطرق عليه فانه سريع الذهاب (قال) الشيخ محى الدين قدس سره وقد رأينا شيوخا كثيرة سقطوا لعدم تفقدهم أحوالهم قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع فى هذه الآية كل رذيلة فى النفس وأبان فيها ان الفضائل مكتسبة لها ليست هى فى جبلتها فالتحفظ واجب والسلام ومن شرطه اذا وصف له المريد رؤيا رآها أو مكاشفة كاشفها أو مشاهدة شاهد فيها أمرا ما أن لا يتكلم له على ذلك البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فى ذلك من مضرة وحجاب ويرقيه الى ما هو أعلى وأشرف ومتى تكلم الشيخ على ما يأتى به المريد وان ذلك أمر عظيم للمريد فقد أساء فى حقه لانه يرى نفسه بذلك ويسقط عنده من حرمة الشيخ بقدر ما رأى نفسه ويقع الاباية منه لسماع كلامه فيما يدل عليه واذا وقعت الاباية عدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم الطريق وأخلد الى أرض الشهوات فمثله كمثل الكلب نسأل الله العافية لنا وللمسلمين ويجب على الشيخ أن يمنع المريد من التكلم مع غير اخوانه ومن التكلم مع اخوانه بما طرأ عليه من كرامة وارد ومتى سامحه الشيخ بذلك فقد أساء فى حقه ومن شرطه ان لا يجالس تلامذته الا مرة واحدة فى اليوم والليلة للمناقشة وبقية الاوراد والاشتغال كل واحد وحده الشيخ فيما أمره ربه والمريد فيما أمره شيخه (قال الشيخ) محى الدين قدس سره ومن شرط الشيخ ان يكون له زاوية تخصه لا يمكن أحدا من أولاده يدخلها الا من كان خصيصا عنده وزاوية تخصه ينفرد بها وحده وزاوية لاجتماعه باصحابه ومن شرطه ان يجعل لكل مريد زاوية تخصه ينفرد بها وحده لا يدخل أحد معه فيها غيره أبدا قال وينبغى للشيخ اذا قعد المريد فى زاويته أى حلوته أن يدخلها الشيخ قبله ويصلى فيها ركعتين وينظر فى قوة روحانية ذلك المريد ومزاجه وما يعطيه حاله فيجمع الشيخ فى تينك الركعتين جمعية تليق بحال ذلك المريد ثم بعد ذلك يقعد المريد فيها وهذا الامر مما يقرب الفتح على ذلك المريد ويجعل له الخير قال ولا يترك الشيخ المريدين يجتمعون فى مجلس دونه أصلا فلا يجتمعون بمجلس الا بحضرته ومتى تركوهم يجتمعون دونه فقد أساء فى حقهم ويجب على الشيخ ان لا يمكن مريدا يطلع له على حركة من حركاته أصلا ولا يعرف له سرا ولا يقف له على نوم ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك وليظهر لهم فى أكمل هيئة فان المريد اذا وقف على شئ من ذلك ربما نقصت عنده حرمة شيخه لضعفه عن معرفة أحوال الكمل ومشاهدهم وله هجر المريد اذا رآه يتجسس على الاطلاع على ذلك مصلحة للمريد ويجب على الشيخ أن لا يسامح المريد قط فى كثرة الاكل فان تلك المسامحة تتلف كل شئ يفعله الشيخ فيربى الشيخ بقين المريد أولا قبل كل شئ فان الاكثرين عبيد بطونهم (قال الشيخ) محيى الدين قدس سره ومن المحال ان يتربى للمريد يقين والشيخ يخفق عليه ويطعمه من سماط زاويته انما يربيه بان يحرمه ما عنده من الطعام ويقعده فى موضع لا يعرفه فيه أحد لقلة من يدخله ويتركه على التجريد ويقول له اشتغل بالله على الصفا وليمده الشيخ بالهمة فان فقدها فبالسياسة ولا ينبغى تغييرها فانه يضر بالمريد فانه لا بد اذا صدق فى هذا المجلس ان يفتح الله تعالى عليه بشئ اما

Marfat.com

زيادة اليقين وما بقي شيأ كله حتى يضحاه اليقين ويجب على الشيخ أن لا يترك أصحابه يحالسون أصحاب شيخ آخر مطلقا فان المصير بذلك ضريبة للمريدين الا ان كان المريدون ثابتين في محبة الشيخ لا يخاف عليهم التزلزل وليحذر الشيخ دعاء من المريدين فان أكثرهم كاذبون يفارقون شيخهم ولو على ملول ويرجعون الى عشرة أبناء الدنيا ثم يصيرون يقعون في شيخهم واخوانه ويقولون لو وجدنا عندهم خيرا ما فارقناهم ويزكون نفوسهم ويزينون لابناء الدنيا ما هم عليه وما ذكرنا الا ما رأينا (قال) الشيخ محيي الدين قدس سره ويجب على الشيخ اذا رأى شيخا آخر هو فوقه في معرفة الطريق ان ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الآخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه وحق أصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بناصح ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو ساقط الهمة ضعيفها وربما كان ترك ذلك لحب الرياسة والتقدم وهذا في طريق الله تعالى نقص ألا ترى نبينا صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني والياس وعيسى عليهما السلام الآن تحت حكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي أن يكون شيوخ هذه الطائفة رضي الله عنهم أجمعين لكن لا يخفى ان هذا الكلام في حق من ظهر له مقام من ذكرناهم من الاشياخ لا في من لم يظهر له مقامهم فان مثل هذا لا يكلف الانقياد والتلمذة له فان العبرة بما عنده هو لا بما عند غيره من الناس والناقد بصير وتقدم عن سيدي يوسف الهمي انه كان عندهم في بلاد العجم شيخ فبرع له تلميذ وفاق شيخه فرجع شيخه وأخذ عنه وتزقى على يديه وصار يخدمه كآحاد المريدين أفاده العارف الشعراني قدس سره في النفحات القدسية ويجب على الشيخ ان يحترز عن التردد الى الامراء والحكام لئلا يقتدي به في ذلك بعض مريديه فيهلكوا ويكون عليه اثمه واثمهم من باب من سن سنة سيئة فعليه وزرها الحديث (قال) صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان طمعا فيما في يده خاض في جهنم بقدر خطاه رواه الديلمي رحمه الله تعالى واذا كان أول قدم يضعه المريد في الطريق الزهد في الحلال من الدنيا فكيف بالمشتبه أو الحرام لانهما يزهد فيهما بعض العوام فضلا عن المنتسبين الى السادة الكرام وفي هذا القدر كفاية للموفق والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿ كتاب الاذكار ﴾

اعلم ان الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان كما قال الامام النووي رحمه الله في كتابه الاذكار الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل انتهى ولكل منهما ما هو من الكتاب والسنة والذي اختاره سادتنا النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم العلية من الاذكار الذكر الخفي القلبي ولهم على ذلك دلائل من الكتاب والسنة وقول العلماء الائمة فمن الكتاب قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الآية وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية الآية ومن السنة ما ورد في الصحاح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه رواه البخاري وغيره (وعن) عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبويها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل الذكر على

Marfat.com

الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيامة رجع الله الخلائق الى حسابه وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل بقي لعبدي من شيء فيقولون ما تركنا شيأ مما علمناه وحفظناه الا وقد أحصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عبدي حسنا وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفي ومعنى قوله لذكر أي الخفي الذي لا تسمعه الحفظة وقوله على الذكر أي الذي تسمعه الحفظة وما ورد في الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي والاحاديث في فضل الذكر الخفي كثيرة (قال) القاضي عياض رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى سران ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو ارفع الاذكار وأجلها التفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته وملكوته في أرضه وسمواته (وفي كتاب) بغية اولي النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تأليف الشيخ الامام والحبر الهمام عبد الحي الصالحي الشهير بابن العماد الحنبلي رحمه الله (١) عند قول الماتن صلاة التطوع أفضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى ان عمل القلب أفضل قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى الذكر بالقلب أفضل من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزي فانه قال أصوب الامور أن تنظر الى ما يظهر القلب ويصفيه للذكر والانس فتلازمه ونقل ههنا الفكر أفضل من الصلاة والصوم انتهى وكان الشبلي رحمه الله تعالى ينشد في مجلسه

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة * وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
فلما أراني لو جدت أنك حاضري * شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم * ولاحظت معلوما بغير عيان

وكان الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله ينشد له مضمون

ما ان ذكرتك الا هم يغلبني * فلي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي * اياك ويحك والتذكار اياكا

هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب * قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب ولطمأنينة قلوبهم بذكره وبه تنشق حلة القلب عن علام الغيوب * ولما اختص القلب بهذه الخصائص لطافته وتضاعف بذكره ترقيه بتلك الصناعة السابقة * كان حقيقا بالاعتناء بشأنه واصلاحه بالتجرد عن الاغيار * وصقله بكثرة الاذكار * لانه محل نظر الله الغفار * وموضع الايمان ومعدن الاسرار * ومنبع الانوار * وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه لنا النبي المختار * صلى الله تعالى عليه وسلم كيف لا وعليه مبنى العبادات الاعتقادية والعملية المدار * فلا يكون العبد مؤمنا لا بعقد القلب على ما يجب الايمان به ولا تصح عبادة مقصودة الا بنية فيه سواء كانت العبادة بدنية كالصوم والصلاة أو مالية كالزكاة أو مركبة منهما كالحج لتميز العبادة عن العادة فصار القلب محصلا لجميع العبادات

﴿ فصل ﴾ وقد جاء في تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكر والتقوى والسلامة آيات كريمات قال الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم قال الحرث

(١) عبد الحي بن احمد الدمشقي الصالحي المتوفى سنة ١٠٨٩ رحمه

Marfat.com

رحمه الله تعالى بلية العبد تعطيل القلب عن الله فحينئذ تحدث الغفلة بالقلب وقد قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وقد كان السلف الصالح يجتهدون فى قطع العلائق ورفع الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن عوائقه ينتهى بفطرته الى محبة خالقه (قالت رابعة العدوية) رحمها الله تعالى شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى ولو تركوها الجالت فى الملكوت ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد (وعن خالد) بن معدان رحمه الله تعالى قال ما من عبد الا وله عينان فى وجهه يبصر بهما أمر الدنيا وعينان فى قلبه يبصر بهما أمر الآخرة فاذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين فى قلبه فابصر بهما ما وعد الله تعالى بالغيب واذا أراد الله به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ أم على قلوب أقفالها وعن أحمد بن حضرويه انه قال القلوب أوعية فاذا امتلأت من الحق ظهرت زيادة أنوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل ظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح (وقال) أبو تراب رحمه الله ليس من العبادات شئ أنفع من اصلاح خواطر القلوب (وقال) سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى حرام على قلب يدخله النور وفيه شئ مما يكرهه الله تعالى (وقال) ذو النون المصرى قدس سره صلاح القلب ساعة أفضل من عبادة الثقلين فاذا كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة أو تمثال فكيف تدخل شواهد الحق قلبا فيه أوصاف غيره تعالى (وروى) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه باع جملا له فقيل له لو أمسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه أذهب شعبة من قلبى فكرهت أن أشغل قلبى بشئ

﴿فصل﴾ فى بيان ما يتعلق بالاخذ والشروع فى سلوك الطريقة العلية قال فى معراج السعادة قال المحبوب الصمدانى المجدد للالف الثانى رضى الله عنه الطالب اذا أراد أخذ الطريق من الشيخ فأول أمر يأمره الشيخ به الاستخارة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثالا لامره صلى الله عليه وسلم ويكررها اما ثلاث مرات أو سبع مرات فان لم ينشرح فى هذا الخطب الجسيم والمطلب الفخيم يشرع فيه مستعينا بالله سبحانه وتعالى وان اكتفى الشيخ الكامل المكمل باطمئنان قلبه واقباله على ذلك فهو يقوم مقام الاستخارة وان انضم اليها ذلك فهو نور على نور وفى المبدأ والمعاد يقدم الشيخ بعد الاستخارة تقديم التوبة ويكتفى فيها بالاجمال من غير تفصيل للذنوب والمعاصى فان الهمم فى هذا الزمان قاصرة والتكليف بالتفصيل يقتضى مدة فالاولى اهمال ذلك الى مرور الايام * قال العبد الضعيف الراجى رحم الله تعالى اقلامه ان للشيوخ الكرام قدست أسرارهم فى هذا الامر اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ثبت ان بعض المبايعين أرادوا المبايعة له صلى الله عليه وسلم على أربع صلوات أو على أقل من ذلك فبايعه على ذلك وقال الصلاة لا تترك فكذلك الشيوخ يقنعون فى بداية الامر بالاجمال من التوبة اعتمادا منهم على ان النور الالهى اذا تمكن من قلبه يأبى أن يكون كل حركة وسكنة منه الا بالله سبحانه وتعالى قال ثم يلقنه ذكرا مناسبا لحاله ويعده فى ذلك بتوجهه وهمته ويبين له آداب الطريق وشرائطه ويرغبه فى متابعة الكتاب والسنة ويقطع عنده الكلمة بان الوصول الى المطلوب لا يمكن الا بهذه المتابعة وينبهه على ان الوقائع والكشوف المخالفة أدنى مخالفة للكتاب والسنة لا يلتفت اليها أولو الابصار ولا توزن بميزان الاعتبار (وقال) رضى الله تعالى عنه فى بعض مكاتيبه مجيبا لمن سأله ان بعض الرجال والنساء يريدون أخذ الطريقة مع ان أكلهم ولبسهم من

مال لا يخلو عن ريا و يظهرون ان هذا الاخذ عنهم ليس الا بالحيلة الشرعية هل يتأهلون هؤلاء لتعليم الطريقة لقنوهم الذكر وعلموهم ورغبوهم فى الاجتناب عن المحرم قال العبد الراجى رحم الله تعالى افلاسه المعنى فى هذا أيضا ما قد سبق عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هذا ما قال الشيوخ فى الكلام على العوارف من ان الطالب اذا وجد فى طاعته وعبادته اختلاج الباطل بشئ من السمعة والرياء لا يترك العبادة بل يستغفر الله تبارك وتعالى (وقال) رضى الله تعالى عنه مجيبا لمن سأله عن طريق التعليم للنساء ان كانت المرأة محرما فأى مانع والا فتجلس وراء الحجاب وتأخذ الطريقة قال العروة الوثقى رضى الله تعالى عنه ينبغى ترغيب الطالبين المسترشدين فى وظائف الطاعات ورعاية الآداب والمقصود حصول هذه النسبة الشريفة أما العلم بحده ولما فامر آخر ان تفضل الله سبحانه به فهو كرامة منه تعالى والافلا ضير وقال قدس سره أيضا اذا تيسرت هذه النسبة بسرعة وتحصلت بالجملة ربما لا يمدها لقاصر أمرا عزيزا فان الطالب يوجب عزة المطلوب وفخامته فان استهل أحد فى حصولها فهو ليس بطالب ولا يتأهل للصحبة فان طلاب الدنيا تراهم يتحملون المشاق الشديدة من ترك الاوطان ومهاجرة الاخوان فى مدة مديدة بل اعمار طويلة فطالب الحق جل ذكره أحرى بذلك وأجدر فقد أفتى المتقدمون فى ذلك أعمارهم وتركوا أوطانهم وديارهم (وقال) رضى الله عنه فى بعض مكاتيبه مجيبا لمن شكا الى جنابه من عدم استقامة الطالبين وتبردهم فى هذا الطريق أكثر الطالبين فى هذا الزمان كذلك وأنى يوجد الصادقون فينبغى اذا طلبوا اعلامهم الطريق بعد الاستخارة وحصول الاطمئنان فان استقاموا فازوا والا فالضرر راجع اليهم لا اليكم (وقال) رضى الله تعالى عنه فى بعض مكاتيبه ينبغى للشيخ أن يعامل الطالبين بالسكينة والوقار ولا يفتح معهم باب الاختلاط والانبساط كيلا يفضى ذلك الى ذهاب مهابته من قلبهم وفى ذلك هلاكهم وحيبتهم فيجعل نفسه فى أعينهم حتى يكون ذلك حثا لهم على التأدب والتعظيم له وفى ذلك فوزهم ونجاتهم وقال رضى الله عنه فى بعض مكاتيبه مجيبا لمن كتب اليه من بعض خلفائه أعلم الطريقة امتثالا لامركم العالى ولم يظهر فى الطالبين أحد لم يتأثر بالتوجه بل الاكثرون يتأثرون فى أول الهمة والاقبال احمد الله سبحانه على ذلك وجب عليك الشكر لهذه النعمة العظمى والاجتناب والتحرز عن الغرور والحيلاء والاعتراف بالقصور والاقرار بالفتور وعليك أن لا تتساهل فى تعقد الطالبين والتوجه اليهم فان ذلك من أعظم العبادات واذا فرغتم من هذا التعليم والتبليغ فافزعوا الى وظائف العبادات من الاذكار والتدريس لله سبحانه وتعالى فان أحب عباد الله الى الله من حبب الله الى عباده قال العبد الراجى رحم الله افلاسه وهذا من آداب النبى صلى الله عليه وسلم التى أدبه بها ربه جل ذكره وعظم شأنه حيث قال فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

﴿فصل﴾ ولذا أراد الشيخ الشروع فى أخذ العهد على أحد يأمره أن يجلس بين يديه متوركا عكس نورك الصلاة ثم يبين له محل القلب الصنوبرى الشكل وانه تحت الثدى الايسر بأصبعين ثم يستغفر الله الشيخ والمريد بتابعه خمسا وعشرين مرة ثم يقرأ الشيخ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات ويهدى مثل ثوابها الى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم والى حضرة امام الطريقة

وغوث

Marfat.com

وغوث الخليفة الشيخ محمد الاوبسى البخارى المعروف بشاه نقشبند قدس سره ويأمر المريد بتغميض العينين والنظر الى القلب بالخيال وينوجه له على النحو المعروف عندهم ثم يلقنه ما يناسب استعداده من الاذكار الآتية ويغلق الباب وقت التوجه للمريد وهو من أعظم الشروط وأهمها خصوصا على مشرب طريقتنا الحالدية النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية وسندهم فى ذلك ماذكره العارف الشعرانى قدس سره فى اليواقيت روى الطبرانى والامام أحمد والبزار وغيرهم باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يجمع مع أصحابه فقال هل فيكم غريب يعنى أهل الكتاب قالوا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فال شداد بن أوس فرفعنا أيدينا ساعة وقلنا لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال عليه السلام ألا فابشروا فان الله قد غفر لكم فى هذا الحديث دلالة للشياخ فى تلقينهم الذكر للمريد بن جماعة (واما تلقينهم) فرادى فخرج شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى من طرق متعددة حسن أحاديثها عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله عز وجل وأسهلها على العباد وأفضلها عند الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى عليك بذكر الله سرا وجهرا فقال على رضى الله تعالى عنه كل الناس ذاكرون وانما اريد أن يخصنى بشئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ياعلى أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال رضى الله عنه كيف أذكر يارسول الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غمض عينيك واسمع منى لا اله الا الله ثلاث مرات ثم قل أنت لا اله الا الله ثلاث مرات وأنا أسمع الحديث بمعناه فى البعض فهذا أصل سند القوم وانما أمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بغلق الباب فى تلقينه جماعة أصحابه كما تقدم وقال هل فيكم غريب لينبه على ان طريق القوم مبنية على السر وصفاء الوقت من حضور من ليس منهم ولا يؤمن بطريقهم فربما استهزأ به فمقته الله عز وجل ومن هنا أنكر بعض العلماء تلقين الحسن البصرى من على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وقال لم يبلغنا أنه اجتمع به فضلا عن الاخذ منه انتهى والحق أنه اجتمع به ولقنه الذكر والبسه الخرقة وذلك كالمتواتر فيما بين القوم انتهى

﴿فصل﴾ ثم اعلم ان طرق الوصول الى الله تعالى والفناء به عند السادة النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم العلية على ما أورده فى الحديقة الندية أربعة ﴿الطريقة الاولى﴾ وهى الاعلى الاقوى صحبة الشيخ الحقيق الكامل السالك بطريق الجذب المشروطة بثلاثة شروط الاول ان يصبه خدمة له وانتسابا اليه وافتقارا بموا قبالا عليه الثانى ان لا يعترض شيخه ولا ينكر عليه فعلا من أفعاله مطلقا ظاهرا أو باطنا ويعد خطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان شيخه بيد الله تعالى والله لا يأمر بالفحشاء ولكنه تعالى يمتحن من أراد من خلقه بالشيخ وغيره الثالث ان يكون بين يديه كالميت بين يدى الغسال لا يخالفه فى شئ مطلقا ولا ينتصر لجانب نفسه

Marfat.com

مع شيخه ابدا المقرونة تلك الصحبة مع الاصلين الاصيلين للطريقة أعنى كمال اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ومحبة ذلك الشيخ الكامل ولها آداب آخر ليكن المذكور منها يجر غيره والاخلاق يجلب بعضها بعضا وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقى الموصل الى الله تعالى بحاله لا بواسطة شئ آخر كالخرقة أو الذكر فان شيخ الخرقة يسرى حاله فى الخرقة ثم يصل الى المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره أمده لا شيخه فهما شيخان مجازا وهو شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال العارف عبد الغنى النابلسى قدس سره فى شرح ابن الفارض قدس سره ما يحصل له السالك من معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها لا بنفسه انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى والامداد الرحمانى فتارة يأتى بالالقاء الالهامى من القلب الى القلب مع صدق الحال وتارة يأتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين فيسرى الحال الصادق بامر الله تعالى فى المريد الصادق وتارة بنظر الشيخ الصادق من قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه كنت بصره الذى يبصر به فى الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة بنظر المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث اذا رؤى ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف الاستعداد فى السرعة والبطء والاخلاص فى الخدمة والادب مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة وحضورا الطريقة الثانية الرابطة وهى طريقة مستقلة للوصول وعبارة عن ربط القلب بالشيخ الواصل الى مقام المشاهدة المتحقق بالصفات الذاتية وحفظ صورته فى الخيال ولو بغيبته فرؤيته بمنتهى الذين اذا رؤى ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل من الذكر وجب هم جلساء الله تعالى ولا يخفى ما ورد من الاحاديث فى الحث على الجليس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور فى الرابطة يحفظ صورة شيخه فى خياله يوجب المرء مع من أحب فيحفظ الصورة يتحقق ويتصف المريد باوصاف الشيخ وأحواله التى له وقيل الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله وان وجد فى احضار الصورة سكرا أو غيبة يترك الالتفات الى الصورة ويكون متوجها الى ذلك الحال كما نقل فى مقامات النقشبند قدس سره انه كان واحد من الصوفية مشغولا بطريق الرابطة وكان يوما فى مجلسه متوجها الى الصورة فوجد أثر الغيبة وما التفت الى ما فاته الى خواجه نقشبند قدس سره خلى وكن متوجها الى تلك الغيبة لان زمان الغيبة عما سوى الله تعالى يسمونه زمان الوصول والشهود فى اصطلاح القوم وفى المعربات قال الغوث الصمدانى قدس سره ينبغى أن يعلم ان سلوك هذه الطريقة العلية مربوط بالرابطة بالشيخ المقتدى به ومحبته الذى قطع هذا الطريق بالسير المرادى وانصبغ بقوة الجذبة بهذه الكمالات فنظره شاف للامراض القلبية وتوجهه رافع للعلل المعنوية وصاحب هذه الكمالات امام الوقت وخليفة الزمان الاقطاب والبدلاء بظلال مقاماته فانعون والاوتاد والنجباء بخطرة من بحار كمالاته متسلون ارشاده مثل نور الشمس من غير قصد منه على الكل فائض فكيف اذا قصد فارتباطنا حبى ونسبتنا انعكاسى وانصباغى لا يتفاوت فى القرب والبعد واذا كانت الافادة والاستفادة فى هذا الطريق حبيا وانعكاسيا وانصباغيا فينصبغ المريد فى هذا الطريق برابطه المحبة بالشيخ المقتدى به بلونه وصبغه ساعة فساعة ويتنور بطريق الانعكاس بانواره وفى هذه الصورة لا يشترط العلم لا فى الافادة ولا

فى الاستفادة فان البطيخ ينضج بحرارة الشمس ساعة فساعة وينطبخ وبمرور الايام يستوى وأى عـلم له بذلك او أن الشمس تعرف انها تنضجه وتطبخه نعم يشترط العـلم بالسلوك أى الاستفادة والتسليك أى الافادة الاختيارى فى سائر الطرق واما طريقنا الذى هو طريق الصحابة الكرام عليهم الرضوان فلا يشترط فيه العلم بالسلوك والتسليك أصلا ولو كان الشيخ المقتدى به فى هذا الطريق متصفا بتمام العلم ومتحققا بكمال المعرفة كما فى سائر الطرق فيستوى فى هذا الطريق فى افادتها الاحياء والاموات وفى استفادتها الشيوخ والصبيان وقد تقدم أنه كما لا يشترط علم الولى بنفس ولا يتـه كذلك لا يشترط علمه بخوارقه فيصلون برابطة المحبـة أو بتوجه الشيخ الى منتهى المقاصد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى * واعـلم ان استحضار الرابطة على أقسام الاول ان يتصور المريد صورة شيخه الكامل بين عينيه ثم يتوجـه الى روحانيته فى تلك الصورة ولا يزول عن التوجه اليها حتى يحصل له الغيبة أو أثر الجذبة الثانى ان يتصور صورته بين جنبيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة كذلك حتى يحصل له الغيبة أو أثر الجذبة فبعد حصول الامرين فى الوجهين يترك الرابطة ويشتغل بذلك الأمر الحاصل بالغيبة أو بالجذبة وكلما يزول عنـه ذلك الحاصل من الرابطة يعود اليها حتى يرجع اليه ذلك الحال فهكذا يداوم على الرابطة حتى يغنى عن ذاته وصفاته فى صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ مع كمالاته فى صورته لان الكمالات لا تفارق الروحانيـة فتربيـة روحانيـة الشيخ بعد ذلك الى ان توصـله الى الله تعالى فيكون من الواصلين الكاملين فبالرابطة يتربى المريد من الشيخ ولو كان أحـدهما فى المشرق والآخر فى المغرب الثالث ان يتخيل صورة شيخه فى جبهته ويقررها وسط الجبهة وهو أقوى لدفع المخيلات من القسمين اللـذين قبـله الرابع ان يستحضر صورة شيخه فى وسط قلبـه وهو أعون على دفع الخطرات القلبية الخامس ان يتخيل الصورة فى جبهته وينزل بها الى وسط قلبـه ويقـدر أن القلب دهليز واسع ويقطع الخواطر جملة واحدة وهذا القسم أنفع الاقسام التى قبـله وأصعبها السادس ان ينفى نفسه ويثبت شيخه وهو أقوى لرفع البليات ثم اعـلم ان الرابطة انما تفيـد ان كانت مع الانسان الكامل المتصرف بقوة الولاية لان الانسان الكامل مرآة الحق سبحانه وتعالى فمن ينظر الى روحانيته بعين البصيرة يشاهد الحق فيها فبالرابطة يستفيض الشيوخ عن الصبيان الكاملين ويستفيض الاحياء عن الاموات المتصرفين لان الرابطة تدخل المستفيض تحت تصرف ولاية روحانيـة المفيض وتتصرف فيـه الروحانيـة وتفيض عليـه من الكمالات الالهيـة والتجليات الربانية وتبلغـه الى الحضرات العلية سواء كان المفيض ميتا أو حيا وسواء عرف ذلك أم لم يعرف ثم اعـلم ان كيفية الرابطة مع الاموات ان يجرد المريد نفسه عن العلائق العنصرية ويطلق باطنه عن القيودات الطبيعية ويعرى قلبه عن العلوم والنقوش والخواطر الكونيـة ثم يتصور روحانيـة ذلك الميت نورا مجردا عن الكيفيات المحسوسـة ويحفظ ذلك النور فى قلبه حتى يحصـل فيه فيض من فيوضات ذلك الميت أو حال من أحواله لان روحانيـة الكاملين منبع الفيوضات فمن أدخل المنبع فى قلبـه ينال فيضه البتة واما ان كانت الرابطة عند قبر ميت فلا بد ان يسلم على صاحب ذلك القبر ثم يقف فى طرف اليمين قريبا من رجله ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق سرته ويطرق رأسه على صـدره ثم يقرأ سورة الفاتحة مرة وسورة

Marfat.com

الاخلاص احدى عشرة مرة وآية الكرسى مرة ويهب ثوابهم الذلك الميت ثم يجلس عنده ويتوجه الى روحانية ذلك الميت فى القبر بطريق الاستفاضة كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من أهل القبور فمن توجه من محله الى روحانية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قبره الشريف فى المدينة المنورة يستفيض منه وكذلك اذا توجه أحد من محله الى روحانية الاولياء فى قبورهم ينتفع بهم فالرابطة من غير توجه كافية فى الاستفاضة نعم اذا اجتمعت الرابطة مع التوجه فنور على نور لكن المدار على قوة الرابطة فمن داوم عليها حصل له جميع أحوال الطريقة وكمالات الحقيقة ومن اختلت رابطته انقطعت استفاضته ولم تحصل له احوال السلوك ولم تظهر له اسرار الوصول واما آداب الرابطة فهى أن يعتقد المريد أن كمالات الشيخ لا تفارق روحانيته وان روحانيته ليست منبسطة بمكان دون مكان فى أى مكان يتصوره تحضر فيه روحانيته وان يعتقد ان تصرفات روحانية الشيخ من تصرفات الحق سبحانه وتعالى وان يحفظ محبة شيخه وان يراعى نسبته فى كل حال وان لا يترك الرابطة عند حصول بعض الاحوال قبل ان يتمكن فيه ذلك الحال لانه ان ترك الرابطة يزول عنه ذلك الحال لانه من احوال الشيخ كالعارية عنده وأن يداوم على الرابطة فى جميع الاوقات ولا يفارقها أصلا ثم اعلم ان المريد انما يحتاج الى الرابطة ان لم يقدر على الاستفاضة من الله تعالى من غير واسطة فان قدر عليها يجب عليه أن يترك الرابطة لان الاشتغال بالرابطة حينئذ اعتبار التنزل عن الترقى وترجيح مرتبة الحجاب على مقام الشهود وذلك اعراض عن الله تعالى ولكن لا يترك محبة الشيخ ولا يترك نسبته لان حفظ المحبة والنسبة يزيد المشاهدة ويقرب السالك الى مقام الانس والمحادثة ﴿تنبيه﴾ قد علم مما تقرر أن المراد بالمرشد الكامل الذى يصلح ان يجعل رابطة للمتوسلين به هو الذى حصل له مقام البقاء بعد الفناء فى الله تعالى الاتمين ولكن هنا مزلة الاقدام لان هذه الطريقة العلية مندرجة بدايتها فى نهايتها ونهايتها فى بدايتها فربما يحصل للمريد بعض أحوال قبل فنائه فضلا عن حصول بقائه فيظن كمال نفسه ويأذن للمريدين فى أن يجعلوه رابطة فيخسرهم ومن رابطه فلا بد أن يشهد له بحصول الكمال وانه بلغ مبلغ الرجال أهل الفضل والعرفان كشيخه ومرشده الكامل ويأمره بذلك وقد أخل بهذا الشرط فى هذا الزمان أكثر أصحابنا الذين حصل لهم الاذن بتلقين الذكر من جناب حضرة سيدنا وسندنا ونور أبصارنا وضياء قلوبنا أبى الهدى ضياء الدين شيخنا الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس الله تعالى سره وأمرهم ان يلقنوا رابطة نفسه للمريدين لانه مشهود له بالكمال ومأذون له بذلك من قبل مرشده الكامل المشهود له كذلك فبعضهم فى حياة شيخنا قدس سره أخلوا بهذا الشرط وأمروا المريدين الذين دخلوا الطريقة عندهم بان يرابطوا بهم مع نهيه وزجره لهم عن ذلك كما يشهد بذلك كتابه قدس سره لبعضهم بالزجر والنهى عما ذكرنا وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل * الاقل من كل قليل * الى خادم بابه * وقدوة أحبابه * الشيخ فلان عصمه الله عما يسمه * وصانه عما شانه آمين * أما بعد فقد قال كثير من نجوم الاهتداء * ومصابيح الاقتداء بان الكفران هو نسيان المنعم بسبب الاشتغال بنعمه وصرح محققو طريقتنا بان رابطة من لم يغن عن وجوده لا تورث الفناء للسالك بل قد تورطه المهالك وأنتم ما كان المأمول منكم ان تقطعوا عنا السلام والكلام بل كمال المروة والوفاء كان مقتضيا ان تواجهونا أحيانا

بانفسكم

Marfat.com

بانفسكم والافتراجعونا بالتقصير والتقطير * وقد كرونا دائما بالتحرير مع السفير * ومن خدامنا * من هو أبعد شقة منكم وأقدم صحبة وأكثر خدمة لا يتحرك بدون اشارتنا * ولا تقس هذه الطريقة بخزعبلات مشيخى العصر * وترهات ارباب الخداع والمكر * فالشيخ المحقق واسطة بين المريد وربه والاعراض عنه اعراض عنه فلا تعلموا رابطة صورتكم لاحد ولو ظهرت له فانه من تلبيس ابليس ولا تستحانوا أحدا الا بأمرى فضلا عن مراجعتهم لخلفاء الاطراف من تحوار زنجار وبدليس واثن تمادبتم فى التغافل الذى تستعملونه لنعرض عنكم بالكلية وخرط القتاد دونه ومن أنذر * فقد اعذر * والسلام ختام قاله بلسانه * ورقمه ببنانه * العبد المسكين خالد النقشبندى المجددى الكردى العثمانى (صورة اجازة تامة) أى صورة اجازة حضرة سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوى قدس سره الى حضرة سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ خالد قدس الله سره كه حضرة سلطان الاولياء * وبرهان الاصفياء * قطب الاقطاب * وملجأ الشيخ والشباب * جامع الكمال الصورى والمعنوى * مرشد برحق شاه عبد الله هندى دهلوى * قدس سره السامى بخط شريف خود بحضرة آفتاب منقبت سلطان العارفين * وفخر المحققين * امام الملة والدين ضياء الدين * مولانا خالد ذى الجناحين قدس سره وروحى فداؤه نوشته اند فى زياده وكم اينست انتهى والمقصود من ذلك ان حضرة سيدنا ومولانا الشيخ خالد قدس سره لم يأمر المريدين ان يرابطوا بصورته المباركة الا بعد أمر شيخه له بذلك وشهادته له بالكمال والوصول الى الفناء والبقاء الاتمين ومن كان كذلك فيسوغ له ذلك والعجب العجيب ان بعض مريدى هذا المتهى المزجورهم كذلك يأمرون المنتسبين اليهم بأن يرابطوا بهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبعضهم بعد وفاته وانتقاله الى الدار الآخرة أمروا المنتسبين اليهم بأن يرابطوا بهم وادعى بعضهم ان الميت اذا انتقل الى دار الآخرة لم يبق له التفات الى الدنيا وهذا القائل خطؤه أشد من خطا مدعى الكمال فى نفسه لانه ينهم من قوله انكار تصرف الاولياء بعد موتهم نعوذ بالله من ذلك وكأنه غفل عما هو متفق عليه بين أهل الطريق وقد قدمناه ان حضرة امام الطريقة المعروف بشاه نقشبند قدس سره تربى من روحانية سيدنا وامامنا الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس سره وبينهما خمسة وسائط وكذلك أبو الحسن الخرقانى قدس سره لم يدرك أبا يزيد البسطامى قدس سره بل ولد بعد وفاته وأبو يزيد أيضا لم يدرك القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم أجمعين وعنا بهم بل ولد بعد وفاته بزمان طويل كما قدمنا ذلك مفصلا واعلم ان جناب سيدنا وشيخنا ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس سره خرجت روحه الزكية من الدنيا الى المقامات العلية من الآخرة ولم يشهد لاحد من أصحابه بالكمال ولم يأذن لاحد بأن يجعل نفسه رابطة فيما نعلم بل كان ينهى عن ذلك أشد النهى كما قدمنا ذلك بعضه وكان اذا سئل عن حال المريدين يقول ما عندى مريد بل اسمعيل نصف مريد يعنى جناب سيدنا وشيخنا الشيخ اسمعيل القائم مقامه بعد وفاته قدس سره وجناب سيدنا الشيخ اسمعيل خرج من الدنيا ولم يأذن لاحد ان يرابط بصورته الشريفة مع انه مشهود له ببعض الكمال من مرشده الكامل ومنصوب مقامه وكذلك جناب سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ عبد الله الهروى قدس سره لما جلس مجلس الكمال بعد سيدنا الشيخ اسمعيل قدس سره الجليل لم يأذن لاحد ان يرابط بصورته حتى انتقل الى دار

Marfat.com

البناء فانظر أيها الاخ الى أدب هؤلاء السادة الكرام الذين هم أخص رجال الطريقة العلية النقشبندية الخالدية وأنا الفقير الى الله أقول لهم سودا لا أرضى لاحد ممن يحبنا أن يرابط بغير حضرة جناب سيدنا وشيخنا قطب العارفين الشيخ خالد قدس الله سره العزيز وقد أطلنا الكلام هنا لاجل التنبيه والتحذير من الاغترار بذلك لان ضرره عظيم على المريدين لان المقصود من الرابطة طرد الغفلة ودفع الظلمة عن القلب وابعاد وساوس الشيطان عنه والناقص هو عاجز عن دفع الغفلة والظلمة وطرد الشيطان عن قلبه فكيف بمن يستحضره وبذلك على ان سبب ادعاء الرابطة من بعض الناقصين حصول بعض الاحوال فى الابتداء ماذكره الغوث الصمدانى مجدد الالف الثانى قدس سره فى بعض مكتوباته بقوله ولما كان فى هذه الطريقة العلية اندراج النهاية فى البداية ظهر للمبتدئين فى هذه الطريقة أحوال تشبه أحوال المنتهين بحيث لا يفرق بين هذين النوعين من الاحوال الا عارف حديد البصر من الرجال فعلى هذا التقدير لا ينبغى ان يغتر صاحب تلك الاحوال فان فى هذه الصورة ضرر صاحب تلك الاحوال أكثر من ضرر من يصير مريدا له اذ يحتمل ان يمنعه تخيل الكمال عن الترقيات بل يمكن ان يوقعه حصول الجاه والرياسة التى هى من لوازم مقام الارشاد فى البلاء فان أمارته بعد باقية على كفرها ولم تجد التزكية سبيلا اليها ولا للتاب سياسة عليها انتهى فان قلت يفهم من مجموع ماذكرت الاعتراض على جناب حضرة الشيخ قدس سره حيث أجازهم مع نقصانهم وعدم كمالهم بل ومن صرح ما استشهدت به من كلام الامام الربانى قدس سره قلت حاشا لله ومعاذ الله أن يكون غرضنا هذا ويخطر لنا ببال بل مقصودنا تحقيق كمال مقام الشيخ قدس الله سره وان تصرفه باق بعد وفاته كما فى حياته فكما كانوا يأمرون المريدين برابطته فى حياته فليكونوا كذلك بعد وفاته وأما الاذن لهم من جناب حضرة شيخنا قدس سره بالارشاد مع نقصانهم فهو جائز من الكامل المكمل كما صرح به الغوث الصمدانى قدس سره فى بعض مكتوباته أيضا بقوله وربما يجيز الكامل ناقصا بتعليم الطريقة للطالبين وغرضه من ذلك أن يبلغ كتابه الاجل باجتماع أهل الذكر عليه كما أجاز خواجه بهاء الدين نقشبند لعلى قوب الجرخى قدس الله سره قبل الوصول لدرجة الكمال وقال يا يعقوب ماوصل منى اليك فليصل منك الى الناس ثم تكمل بعد ذلك على يد حضرة الشيخ علاء الدين العطار ولهذا عده مولانا عبد الرحمن الجامى قدس سره السامى أولا من مريدى خواجه علاء الدين العطار وثانيا نسبه الى خواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره وينبغى أن يعلم أن النقص وان كان ينافى الاجازة لما فيه من ضرر الطالبين لكن لما صدر ذلك من كامل مكمل يكون هذا نائبا منابه ويكون يده يده فلا يتعدى ضرره والله سبحانه وتعالى أعلم (تكميل) فان قيل هل للرابطة أصل ثابت فنقول نعم لها أصل بالكتاب والسنة وأقوال الائمة أما الكتاب فقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فان قيل المراد غير الرابطة قلنا المفهوم عام واذا ثبت الامر بطلب الوسيلة فالرابطة أفضل الوسائل لانه اما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واما النائبون منابه وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ففيه اشارة الى الرابطة لان الاتباع يقتضى رؤية المتبوع حسا أو تخيله معنى وهو غرضنا من الرابطة والا فلا يعد اتباعا وأما السنة فقد ذكر البخارى أن سيدنا ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه شكا للنبى صلى الله تعالى عليه

وسلم

Marfat.com

وسلم عدم انفكاكه صلى الله تعالى عليه وسلم عنه حتى فى الخلاء أى بحسب الروحانية وكان أبو بكر كرم الله تعالى وجهه يأخذ الحياء منه صلى الله عليه وسلم وأما أقوال الائمة فقال العارف بالله الشعرانى قدس الله سره فى التنبيهات آداب الذكر التى حث عليها القوم ورأوها أقرب للفتح على المريد كثيرة يجمعها كلها عشرون أدبا الى أن قال الرابع ان يستمده بقلبه عند شروعه فى الذكر بهمة شيخه الخامس ان يرى ان استمداده من شيخه هو استمداده حقيقة من النبى صلى الله عليه وسلم لانه واسطة بينه وبينه الى أن قال السابع ان يتخيل صورة شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب انتهى قلت وليس غرضنا من الرابطة غير ذلك وقال الشيخ تاج الدين النقشبندى قدس سره فى رسالته فاذا فرغ من مهماته الدنيوية توضأ يعنى المريد وضوأ جديدا ودخل خلوته وأول ما يجلس يستحضر صورة شيخه (قال) خاتمة المحققين الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى شرحه على الرسالة المذكورة على أكمل الاحوال ليحصل له المدد منه فان شيخه بابه الى حضرة الله ووسيلته اليه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا قدرة للسالك فى ابتداء سلوكه ان يعرف ربه حتى يسقط الواسطة بينه وبينه واذا لم يعرف ربه لا يمكنه ان يشهد بقلبه الا مخلوقا حادثا فان شهده على انه ربه فهو كافر فالواجب عليه ان يشهد شيخه ويصوره صورته حتى يمد من الله تعالى بسبب تعظيم صورة شيخه المدد منه تعالى ويبقى على ذلك حتى يحصل له الفتح الالهى ونحن لا ننكر ان اسقاط الواسطة للمريد واستحضاره ربه تعالى هو الاكمل ولكنا نعلم عن يقين علما ذوقيا وجدانيا بحسب ما كنا عليه من قبل ان هذا لا يمكن المريد فى ابتداء سلوكه ابدا بالضرورة فان جميع الخواطر وجميع المقاصد لا تقطع الا على مخلوق حادث يعرفه العارف ويجهله الجاهل وذلك المخلوق الحادث هو الرب عند الجاهل لعدم معرفته ولا عذر فى الكفر فيجب عليه اتخاذ الوسيلة ليفرق بين الحادث المقدور على ادراكه والقديم المعجوز عن ادراكه فرقا شهوديا ذوقيا لا خياليا ثم بعد ذلك يسقط الواسطة ولهذا قالوا من لا شيخ له فشيخه الشيطان تماسق ومتى كان شيخه الشيطان كان فى الكفر حتى يتخذ له شيخا مخلفا باخلاق الرحمن قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون انتهى وقال جناب سيدنا وضياء أبصارنا ونور قلوبنا امام العارفين وخاتمة المحققين مولانا أبى الهاء ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس الله سره وأفاض علينا فيضه وبره فى رسالته التى أرسلها الى بعض أحبابه فى الآستانة دار الخلافة العظمى وقرع سمع هذا المسكين ان بعض الغافلين عن اسرار حق اليقين يعدون الرابطة بدعة فى الطريق ويزعمون انها شئ ليس له أصل ولا حقيقة كلا انها أصل عظيم من أصول طريقتنا العلية النقشبندية بل هى أعظم أسباب الوصول بعد التمسك التام بالكتاب العزيز وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ساداتنا من كان يقتصر فى السلوك والتسليك عليها ومنهم من كان يأمر بغيرها أيضا مع تنصيصه على أنها أقرب الطرق الى الفناء فى الشيخ الذى هو مقدمة الفناء فى الله تعالى ومنهم من أثبتها بنص قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال من سادتنا الكبار الشيخ عبيد الله المشهور بخواجه احرار قدس سره ما حاصله ان الكينونة مع الصادقين المأمور بها فى كلام رب العالمين الكون معهم صورة ومعنى ثم فسر

Marfat.com

الكينونة المعنوية بالرابطة وهو عند أهله مشهور وفى كتاب الرشحات بالتفصيل مسطور فكأنهم لم يتصوروا معنى الرابطة اصطلاحا والا لما وسعهم انكارها اذهى فى الطريقة عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الكامل الفانى فى الله تعالى وكثرة رعاية صورته ليتأدب ويستفيض منه فى الغيبة كالحضور ويتم له باستحضارها الحضور والنور وينزجر بسببها عن مخالف الامور وهو أمر لا يتصور جحوده الا ممن كتب الله تعالى فى جبهته الخسران واتسم والعياذ بالله تعالى بالمقت والحرمان لانه ان كان ممن يعتقد بالاولياء فقد صرحوا بحسنها وعظم نفعها بل واتفقوا عليها كما لا يخفى على من تتبع كلماتهم القدسية واستنشق نفحاتهم الانسية والا فلا بد أن يعتقد بكلام أئمة الشرع وأساطين الاصل والفرع فقد قال بها من كل مذهب من المذاهب الاربعة أئمة تصريحا وتلويحا وها أنا أسرد بعض ماذكروه مع تعيين الاماكن ليراجعها من ليس فى قلبه مرض ولا ينكر على الاولياء بمجرد اتباع الهوى والغرض فاقول وبالله التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق فقد صرح بالتصرف والامداد الروحانيين جماهير المفسرين فى تفسير قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه ومنهم صاحب الكشاف مع انحرافه عن الاعتدال واتصافه بالانكار والاعتزال ولفظه وفسر البرهان بانه أى يوسف عليه الصلاة والسلام سمع صوتا ياك واياها فلم يكترث له فسمع ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم يجمع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنامله وقيل ضرب بيده صدره الى آخر ما قال وقال من الائمة الحنفية الشيخ الامام أكمل الدين فى شرح المشارق فى حديث من رآنى فى آخره للاجتماع بالشخص يقظة ومناما لحصول مابه الاتحاد خمسة أصول كلية الاشتراك فى الذات أو فى صفة فصاعدا أو فى الافعال أو فى المراتب أو فى حال فصاعدا وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين أو أشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على مابه الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء وقال منهم أيضا محشى الاشباه الشريف الحموى فى كتابه نفحات القرب والاتصال ماحاصله ان الاولياء يظهرون فى صور متعددة بسبب غلبة روحانيتهم على جسمانيتهم وحمل على هذا المعنى ما فى بعض روايات الحديث الصحيح حيث قال صلى الله عليه وسلم ينادى من كل باب من أبواب الجنة بعض أهل الجنة فقال أبو بكر رضى الله عنه وهل يدخل أحد من تلك الابواب كلها فقال نعم وأرجو أن تكون منهم وقال ان الروح اذا كانت كلية قد تظهر فى سبعين ألف صورة هذا فى دار الدنيا وفى البرزخ من باب أولى لان الروح فيه أغلب وأشد استقلالا بسبب المفارقة عن البدن انتهى ومن أراد الزيادة على ذلك فليراجعها فان فيها ما يشفى العليل ﴿الطريقة الثانية﴾ الالتزام بما لقنه الشيخ من الاذكار وهو طريق مستقل أيضا للوصول فاما الذكر الاول الوارد عندهم ممنعنا الخفى القلبى فهو ذكر اسم الذات أعنى الجلالة وهو لفظة الله بالقلب قال الشيخ الاكبر محيى الدين قدس سره وليكن ذكرك الاسم الجامع الذى هو الله الله لا تتعد هذا الذكر وتحفظ ان يفوه به لسانك وليكن قلبك هو القائل ولتكن الاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق من سرك فاذا أحسست

بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالك التى كنت عليها فانها قوة عرضية ان أخللت بجمعيتك
لم تلبث ان تزول سريعة قال فى الحديقة وله آداب لا تحصى ولكن نذكر منها ما كان أهم ولا بد
للمريد منه منها ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح والهوى والحرص واتباع الشهوات
والميل الى الغير بالتوبة والاستغفار ثم يتوضأ ويدخل فى خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء
مستقبل القبلة مستغفرا بلسانه واستحضار قلبه اما خمسا وعشرين مرة أو خمس عشرة مرة
أو خمس مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره واساءته بانكسار وخشوع ثم يستحضر مونته المحقق
الآتى القريب وكأن هذا آخر أنفاسه من الدنيا وانه قد وضع فى لحده وحيدا فريدا ثم يقرأ
الفاتحة مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات ويهدى ثوابهما الى روحانية امام الطريقة
الخواجه بهاء الدين محمد النقشبند الاويسى البخارى قدس سره مستمدا منه ثم يقرر صورة شيخه
ومرشده الكامل فى ناصيته متصلة بها مستمدا منه أيضا ويطرحها فى قلبه لدفع الخطرات
مغمضا عينيه ملصقا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة مطلق النفس
على حاله مستحضرا فى القلب الذى هو المضغة المعلقة تحت الثدى الايسر تذكرا معنى الذكر
وهو ذانه تعالى الصرف البحت قائلا بلسان القلب فى ابتداء الذكر ومابين كل مائة منه اللهم أنت
مقصودى ورضاك مطلوبى ناطقا بلسان القلب فقط بلفظ اسم الذات أعنى الجلالة وهى الله
ويستمر على هذا التذكر من غير انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف
عند السادة النقشبندية بالوقوف القلبى فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور ونسيان ماسواه
وحقيقة ذكر الشئ نسيان مادونه فاذا دام الذكر دام النسيان واذا ارتسخ بحيث لو تكلف
الذاكر احضار الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح وهى لطيفة تحت الثدى الايمن ثم الى السر
وهو فى يسار الصدر ثم الى الخفى وهو فى يمينه ثم الى الاخفى وهو فى وسطه وهذه اللطائف الخمس
من عالم الامر الذى خلقه الله تعالى بأمر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذى
خلقه الله تعالى من مادة وهى النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى هذه النفس وهى فى
الدماغ والعناصر تندرج فيها وكل من هذه المحال محل الذكر على الترتيب المذكور فاذا ارتسخ
الذكر فى لطيفة النفس فلينتقل الى لطيفة الجسد وهى ان يذكر بجميع الجسد مستحضرا لها
فى نظر القلب بطريق المشاهدة فى الجميع ان تعبد الله كأنك تراه ولا يزال على ذلك حتى تصير
جميع أجزائه تذكر بذلك ويحصل سلطان الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع
الآفاق أيضا وينتظر فى آخر الذكر وارد الورد بالوقوف القلبى قدر اسبر اقبل ان يفتح عينيه واذا
عرضت له غيبة لا يتعمد قطعها انتهى تتميم ❊ واعلم ❊ أن المقصود من الذكر حضور القلب مع
المذكور لا حركة القلب وقت الذكر فان الحركة ليست بشرط عندهم قال الامام الربانى قدس
سره فى بعض مكاتيبه ان أريد من ذكر القلب تحركه بالذكر فدوامه ليس بشرط لا فى حالة الفناء
ولا فى غيرها والذى يطلب دوامه هو الحضور القلبى والتوجه الى جناب الحق جل ذكره وجد
التحرك أولم يوجد (وقال الامام الشعرانى) قدس سره فى نفحاته وآداب الذكر التى حث عليها
القوم ورأوها أقرب للفتح على المريدين كثيرة ويجمعها كلها عشرون أدبا خمسة سابقة على
التلفظ بالذكر واثنا عشر فى حالة الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فاما الخمسة السابقة فأولها

Marfat.com

التوبة وحقيقتها عند القوم أن يتوب عن كل ما لا يبقى العبد من قول أو فعل أو إرادة ومن لم يتب هذه التوبة ورخص فلا يجيء منه شئ وكان ذو النون المصرى رحمه الله تعالى يقول من ادعى حلاوة الذكر مع محبته للدنيا فكذبوه الثانى الغسل للذكر أو لوضوء وكان أبو يزيد قدس سره يتوضأ ويغتسل فيه بما ورد كلما أراد الذكر الثالث السكون والسكوت فيحصل بذلك الصدق بان يشمل قلبه بالله الله الله الذاكرون اللفظ حتى لا يبقى خاطر مع الله ثم يوافق اللسان القلب بقول لا اله الا الله الرابع أن يستمد بقلبه عند شروعه فى الذكر بهمة شيخه الخامس ان يرى ان استمداده من شيخه هو استمداده حقيقة من النبى صلى الله عليه وسلم لانه واسطة بينه وبينه واما الاثنا عشر التى هى فى حالة الذكر فالاول الجلوس على مكان طاهر وكجلوسه فى الصلاة الثانى ان يضع راحتيه على فخذيه الثالث تطييب مجلس الذكر بالرائحة لطيفة وكذلك ثيابه بدنه الرابع لبس اللباس الطيب الحلال ولو شراء بسط الكيمان الخامس اختيار موضع مظلم ان وجد السادس تغميض العينين وذلك لانه اذا غمض عينيه يسد عليه طرق الحواس الظاهرة وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب السابع أن يتخيل صورة شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب الثامن الصدق فى الذكر بان يستوى عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهى تصفية العمل من كل شوب فان بالذكر والاخلاص يصل الذاكر الى درجة الصديقية بشرط أن لا يكتم شيخه شيأ من خواطره ولو مذمومة فان كتم شيأ منها كان خائنا وحرم الفتح والله لا يحب الخائنين فان المريد لا عورة بينه وبين شيخه الا فيما نهاه الشرع العاشر ان لا يختار من صيغ الذكر شيأ بنفسه بل يشتغل بما لقنه شيخه واختاره له الحادى عشر احضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجاته فى المشاهدة ويعرض على شيخه كل ما ترقى اليه من الاذواق ليعلمه طريق الادب فيه الثانى عشر فنى كل موجود من القلب حال الذكر سوى الله تعالى فان الله تعالى غيور لا يحب ان يرى فى قلب عبده غيره ولولا ان الشيخ له مدخل فى التربية من حيث كونه واسطة بين المريد وبين ربه ما أشرطوا تخيله للمريد قال شيخنا واغا سوا من القلب كل ما سوى الله تعالى ليتمكن تأثير الاسم الله بالقلب ويسرى الى الاعضاء كما أنشدوا فى ذلك

أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى ٭ فصادف قلبا فارغا فتمكنا

واما الثلاثة التى بعد الفراغ من الذكر فأولها أن يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه متوقعا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده فى لحظة أكثر مما تعمره الرياضة والمجاهدة فى سنين لا تحصى سنة وذلك لانه ان كان الوارد زهدا فى الدنيا فيسهل فيه حتى يستحكم فيه فيصير زاهدا وان كان الوارد الصبر على الاذى فيسهل له حتى يستحكم فيه فيصير يقبل الاذى من جميع الانام وهكذا فى جميع أخلاق القوم بخلاف ما اذا فرغ من الذكر ولم يسكن فان الوارد يطرقه ولا يستحكم فيه فلا يثبت له فى الوارد قدم ثانيها ان يزم نفسه ويخشع مرارا وهذا كالمجمع على وجوبه عندهم لانه أسرع فى تنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان قالوا وأكثر مقدار المرار سبعة أنفاس كل نفس أطول مما يحتمل صاحبه ثالثها منع شرب الماء عقب الذكر لان الذكر يورث حرقة وشوقا وتهيجا الى المذكور وذلك هو المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفئ ذلك فليحرص الذاكر على هذه الآداب الثلاثة فان

قوله ثم يوافق الخ أقول هذا عند الانتهاء مما فى هامش الاصل

Marfat.com

نتيجة الذكر انما تظهر بها والله أعلم انتهى ﴿ فائدة ﴾ سمعت سيدنا وسندنا وشيخنا الشيخ اسمعيل الحالدى النقشبندى قدس سره يقول لطيفة القلب تحت قدم سيدنا آدم عليه السلام ولطيفة الروح تحت قدمى سيدنا نوح وابراهيم عليهما السلام ولطيفة السر تحت قدم سيدنا موسى عليه السلام ولطيفة الخفى تحت قدم سيدنا عيسى عليه السلام ولطيفة الاخفى تحت قدم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين قال ولهذا كان الشيخ محيى الدين بن عربى قدس سره يقول أنا ختام الانبياء والمرسلين لانه هو الذى خرق لطيفة الاخفى ﴿ تتمة ﴾ قال الشيخ محمد المدعو بالمعين فى معراج السعادة وجدت بخط امامى ونور بصرى سلمه الله وأبقاه يعنى العروة الوثقى سيدنا محمدا المعصوم قدس سره يقول واما أنوار اللطائف فنور القلب نور أصفر ونور الروح أحمر ونور السر أبيض ونور الخفى أسود ونور الاخفى أخضر واما الذكر الثانى الوارد عندهم معناه لحق القلبى أيضا فهو كما فى الحديقة النفى والاثبات بكلمة لا اله الا الله فالنفى للمريد بعد اللطائف وكيفية آدابه ان يلصق اللسان كالاول ويحبس النفس تحت السرة ويخيل منها (لا) الى منتهى الدماغ ومنه (اله) الى كتفه الايمن ومنه (الا الله) الى القلب الصنوبرى الشكل وهو المضغة فى الجانب الايسر تحت أصغر عظم من عظام الجنب الايسر سار ياعليه منفذا الى قعره بقوة بتأثر حرارتها جميع البدن وينفى بشق النفى جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق تعالى ناظرا له بنظر البقاء فيحيط على محال اللطائف كلها ويلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها ان لا مقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفى المقصودية أبلغ من نفى المعبودية لان كل معبود مقصود ولا عكس ويقول فى آخرها يا قلب محمد رسول الله ويريد التقيد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العددى ويقول بقلبه أيضا قبل اطلاق كل نفس اللهم أنت مقصودى ورضاك مطلوبى فاذا استراح يشرع بنفس آخر لكن يراعى بين النفسين بان لا يغفل بل يبقى التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار فان انتهى العدد الى احدى وعشرين تظهر النتيجة وهى نسيانهم المعهودة من الذهول والاستهلاك وان لم تظهر فيما وقع من الخلاف فى الآداب فليست تأنف ولا يطابق الفعل والقول مضمون الذكر عملا واعتقادا واتباعا فان المقصودية فيما سواه اذا كانت باقية أو خلاف الاتباع فى شئ كان ثابتا فى الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر للعدد فمن يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله الذكر الثانى وكلا عما قال فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ انتهى ﴿ تنبيه ﴾ قال شيخنا الشيخ اسمعيل الحالدى قدس سره شروط النفى والاثبات تسعة الاول حبس النفس الثانى ذكر لا اله الا الله الثالث ملاحظة النفس الرابع ملاحظة المعنى الخامس الضرب السادس وقوف القلب مع جميعه السابع الوقوف العددى بان يكون وترا الثامن ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرا التاسع الرجوع الى الله تعالى بان يقول اللهم أنت مقصودى ورضاك مطلوبى انتهى وهذا الذكر أخذه الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس سره من الخضر عليه السلام امره بالغوص فى الماء وعلمه هذا الذكر ولعل الامر بغوص الماء لحفظ

النفس والاحتباط فى حبسه قال فى معراج السعادة ان شيخى سلمه ربه وأبقاه لما أجازنا بهذا الذكر أمرنا عند اخراج الانفاس من الكتف والضرب به على القلب الصنوبرى ان نحرك الرأس قليلا وقت الضرب الخيالى فان ذلك يوجب التأثر وأيضا سمعناه يقول ان هذا الذكر يجب ان يكون بغير تصور المعنى حتى يبلغ السالك الى احدى وعشرين أو ثلاثة وعشرين مرة ويقدر على اتيان هذا المقدار من العدد فى حبس النفس واحدة ثم تدرج الى ههنا بأمره الشيخ بتصور المعنى المذكور واستعمال الذكر بالطريق المتقدم حتى يصل فى حبس نفس واحد الى العدد المذكور أيضا ثم بعد ذلك ان استعمل هذا الذكر كان حسنا جدا ومثمرا للنتائج الا انه قط اشترط فيه ووجوبه فلو نساه يقر عينيه بالتوجه الصرف الى الله تعالى وسمعناه أيضا يقول ان رعاية العدد ينبغى ان تكون بمجرد الحفظ لا بالاصابع والسبحة ونحوه وسمعناه أيضا يقول ان الذاكر اذا عجز عن الحبس لكثرته وضعف عن الذكر فلو أرسل النفس واستعمل الذكر المذكور من غير حبس كان نافعا أيضا وأحسن ما سمعناه فى موعظات الشيخ ومرويا ته فانه معنون عن مشايخه قدست أسرارهم ولقد فاز الشيخ سلمه ربه وخص ببعض الاسرار الغامضة سماعا وشفاها وكتابا بل كشفا وعيانا وحالا ومقاما مما لا يوجد لها أثر فى دفاترنا بحمد الله تعالى من مشربهم كأس الا نقلها بعده أبدا لانها مما لا تكتب غيره ولا تطالع حيرة فضلا عن هذه الآداب التى تتعلق بالمبتدئين فرزقنا الله سبحانه نصيبا من أسرارهم ولو نهلا كما فى أنوارهم قال الشيخ رضى الله تعالى عنه يجمع همته بمعنى فى هذا الذكر ويقطع عرق العلائق بهذا العمل الشريف ويكسر بيت صدره به الى ان يبلغ الكتاب أجله قال المحبوب الصمدانى المجدد للالف الثانى قدس سره مجيبا لمن سأله اذا كان التوجه من ابتداء أخذ الطريقة فى درجة الذكر القلبى وغيره من اللطائف الى الاحدية الصرفة ينبغى ان لا يجمع هذا التوجه مع النفى والاثبات لان التوجه فى شطر النفى الى الغير وهو ينافى صرفة الوحدة التوجه الى نفى الغير غير التوجه الى الغير وشتان ما بينهما وأيضا قال العروة الوثقى رضى الله تعالى عنه مجيبا لمن سأله ان الذكر مع حبس النفس بدعة أم لا فان كان بدعة حسنة فعلى مسلك المجدد رضى الله تعالى عنه ليس فى بدعة حسن فكيف السبيل فى هذا العمل الى الخلاص من البدعة الذكر فى حد ذاته حسن ومسنون اما الحبس فيه فيتوقف كونه بدعة على عدم ثبوت ذلك فى الصدر الاول وذلك ممنوع وأيضا الحبس فى الذكر علمه الخضر عليه السلام للخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سره ولا يحكم على عمله بالبدعة وفى ملفوظات الخواجه عبد الباقى قدس سره ان الخرقة فى سلسلة النقشبندية والسهروردية معنعنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين الذكر المعنعن عنه صلى الله عليه وسلم ولم يتحقق بخلاف طريقتنا فان الذكر معنعن حال عن الانقطاع فى الوسائط من الصديق الاكبر والحيدر الاجهر رضى الله تعالى عنهما الى يومنا هذا قال السائل ممن حضر مجلسه ما تقول أيها الشيخ فيمن يذكر ان فى السلسلة النقشبندية وصلة الرابطة عن الصديق الاكبر والذكر عن على رضى الله تعالى عنهما قال الذكر المسمى بالوقوف العددى الذى يهدف فيه الحبس مع نعم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه تعنعن عن الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه وكذا طريق العصبة لانه رضى الله عنه ما فارق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا فى سفر ولا حضر وانما أخذ

Marfat.com

الفيض من المصاحبة انتهى ﴿الطريقة الرابعة﴾ التوجه والمراقبة وهى ان يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والاستهلاك بحيث لا ينفك عنه فى أى حال فان انتهى أمره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادى الفناء قال فى الحديقة المراقبة من باب المفاعلة طريق مستقل للوصول فينبغى للطالب ان يكون عالما باطلاع الله عليه والتوجه والمراقبة أعلى وأفضل من النفى والاثبات وأقرب الى الجذبة وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة وبتيسر تصرف الملك والملكوت والاشراف على الخواطر ويمكن ان ينور الباطن بنور الهداية ومن داوم على المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر ودوام قبول القلوب ويقولون له فى اصطلاح الصوفية الجمع والقبول ونقل عن الجنيد قدس سره أنه قال استاذى فى طريق المراقبة الهرة لانى يوما من الايام كنت ذاهبا فى الطريق فرأيت الهرة جالسة مراقبة الى جحر الفارة مستغرقة الى جحرها حتى لا تحرك منها شعرة فحصل لى الحيرة من توجهها ومراقبتها فتوديت فى سرى يا لى ما لهمة لا تخلينى فى مقصودك أقل من الفارة وأنت لا تكن فى الطلب أقل من السنور فانتبهت فلزمت طريق المراقبة وحصل لى ما حصل وفسر الخواجه عبيد الله الانصارى قدس سره هذه الآية الكريمة واذكر ربك اذا نسيت أى اذا نسيت غيره ثم اذا نسيت ذكرك فى ذكرك ثم نسيت فى ذكر الحق اياك كل ذكر فاذا نسى السالك نفسه وغيبته فهو فناء الفناء وقيل الثانى لا يرد الى أوصاف البشرية قال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق واذا حصل مبادى الفناء يليق له ذكر اللسان بلا اله الا الله مع التدبر الحقيقى وأقله خمسة آلاف فى الملوين وبحصول الفناء التام يحصل له أول درجة الولاية الصغرى وبمحض فضل الله تعالى وكرمه يتشرف بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى فحينئذ يحسن له الاشتغال بنوافل الصلاة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا يظن الظان بسهولة الامر فان قطع أدنى درجة مقدار خمسين ألف سنة

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالى مركب * والكف صفر والطريق مخوف

وهذه اشارة الى اجمال هذا الشأن العظيم للتذكار وأين الاجمال من التفصيل فانه لا تسعه الاسفار ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ولمثل هذا فليعمل العاملون انتهى

﴿فصل﴾ وليعلم أن للقوم مصطلحات لا بد لسالكى طريقهم من ضبطها ومعرفتها والعمل بمضمونها ولما كانت هذه الطريقة الشريفة قد ظهرت فى بلاد ماوراء النهر واشتهرت فيها وكان أعزة أهل تلك البلاد يتكلمون بالفارسية جرى أكثر تلك المصطلحات على ألسنتهم بتلك اللغة ونحن ان شاء الله تعالى نوردها بترجمتها لتكون على ذكر منها برمتها فمن جملة تلك المصطلحات الكلمات القدسية المأثورة عن حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سره وهى احدى عشرة كلمة وعليها مبنى طريقة السادة النقشبندية الاولى ﴿وقوف زمانى﴾ أى الوقوف والشعور المنسوب الى الزمان يعنى اطلاع السالك على زمانه المستمر عليه وعلمه بكيفية حاله عند مضيه من حيث الحضور المستوجب للشكر والغفلة الموجبة للعذرة والنكر فالطالب يجتهد كل الاجتهاد فى ان لا يمضى عليه زمان ولا يجرى عليه

Marfat.com

آن الاوهو على توجه الى المقصود الاصلى فيه وتنبه ان علم العليم الخبير محيط به فلا يعمل من عمل الا يعلم ان الله شهيد عليه اذ يفيض فيه وعلى أى شأن يكون من تحرك وسكون يتيقن انه سبحانه شهيد مطلع عليه فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وما يعزب عنه من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وله مشاهد الامور فالسالك يحاسب أعماله وأحواله فى كل يوم وليلة على أى كيفية جرت عليه فى ساعاتهما فيشكر على حسنها ويطلب الحسنى وزيادة ويعتذر لقبيحها ويتداركه بالندامة والاابابة وحاصل هذا الوقوف الزمانى حصول اليقين للسالك انه تعالى حاضر لديه وناظر اليه فلا يتجاوز حد العبودية حتى يلاقى معبوده (الثانية) (وقوف عددى) اى الوقوف المتعلق بالعدد يعنى شعور الذاكر عند ذكره بعدد الذكر وقد مر ذكر عدد فى تعداد أقسام الذكر وهذه عبارة عن الذكر الخفى مع رعاية العدد لا مجرد العدد فى الذكر وذلك لحفظ الخاطر وحبسه عن التفرقة وقال بعض الاكابر من هذه الطائفة العلية كثرة العدد ليست بشرط فى الذكر وانما المعتبر فيه حضور القلب مع المذكور وليترتب عليه فائدة الذكر وأثره وهو انتفاء الوجود البشرى عند النفى وطلوع آثار الجذبات الالهية عند الاثبات قيل وهذا أول مراتب العلم اللدنى (الثالثة) (وقوف قلبى) أى الوقوف المنسوب الى القلب وهذا محمول على معنيين باعتبار اعمال المصدر وهو الوقوف أى وقوف القلب يعنى وقوف قلب الذاكر على المذكور عند ذكره اى اطلاعه عليه بحيث لا يغيب عن مراقبته بل مشاهدته بكل حال فيدل هذا الوقوف شرط فى الذكر أو وقوف الذاكر فى اثناء الذكر على قلبه وهو قطعة دم فى وسط قطعة لحم مشكلة بالشكل الصنوبرى واقعة فى محاذاة الثدى الايسرى وتسميتها بالقلب لكونها محل القوة المتقلبة باختلاف الافكار والتدبيرات ومداركها والوقوف عليه هو الاطلاع على حاله واشتغاله بالذكر وملاحظة مفهومه وأن لا يخلى عليه سبيلا للغفلة أبدا وكان رئيس هذه السلسلة الجليلة ومنتسبها قدس الله سره العزيز لا يعد الوقوف العددى من المهمات ويعتبر الوقوف القلبى منها (الكلمة الرابعة) (هوش دردم هوش) يعنى العقل ودر بمعنى ظرف ودم بمعنى النفس فالمعنى المراد عندهم أنه ينبغى للسالك العاقل ان يحفظ النفس عن الغفلة عند دخوله وخروجه ليكون قلبه حاضرا مع الله تعالى على جميع الانفاس لان حفظ الانفاس عن الغفلة يؤدى القلب الى الحضور مع الله تعالى وحضور القلب مع الله تعالى فى الانفاس احياؤها بالطاعات وايصالها الى الله تعالى متصفة بالحياة لان كل نفس يدخل ويخرج بالحضور فهو حى موصول بالله تعالى وكل نفس يدخل ويخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله تعالى ويجوز ان يكون كناية عن انتهاء الذاكر عن ساعة الغفلة فى حال الذكر لان المقصود من الذكر استمرار ملاحظة معناه واستمرار ملاحظة معنى الذكر يؤدى الى تجلى ذلك المعنى وذلك لا يمكن الا بحفظ الانفاس عن الغفلة لان حفظها يؤدى الى الحضور والحضور سبب شهود تجليات الحق سبحانه وتعالى لان لله تعالى تجليات بعدد أنفاس الخلق فمن حفظ أنفاسه عن الغفلات كان حاضرا مع الله تعالى فيصيب من تلك التجليات ثم اعلم ان حفظ الانفاس عن الغفلات عسير على السالكين فاذا دخلت الغفلة فيها فلا بد لهم أن يستغفروا الله منها الان الاستغفار يزكى الانفاس عن الغفلات ويتداركها بالحسنات (الكلمة الخامسة) (نظر برقدم) بر بمعنى على فالمعنى عندهم

Marfat.com

انه ينبغى للسالك ان يكون نظره الى قدميه عند المشى لئلا ينظر الى الآفاق لان النظر الى يورث الحجاب فى القلب لان أكثر الحجب التى فى القلوب هى الصور المرتسمة فيها من طريق النظر أولئلا يشتغل عن الذكر بالنظر الى المبصرات لان الذكر المبتدئ اذا تعلق نظره بالمبصرات اشتغل قلبه عن الذكر بالتفرقة الحاصلة من النظر الى المبصرات لعدم قوته على حفظ القلب من التفرقة الحاصلة بتعلق النظر بالمبصرات أولئلا ينظر الى وجوه الاغيار لان النظر فى وجوه الاغيار عند الصوفية من المحظورات لان القلوب الصافية مثل المرايا الصقيلة ينطبع فيها ما كان فى القلوب القاسية من الاخلاق الذميمة والافكار الفاسدة بمجرد النظر الى وجوه أصحابها أولئلا يصيب نظره الى الوجوه الحسان فيفتتن بذلك لان النظر سهم من سهام الشيطان فمن أصابه ذلك افتتن فى طريق الله ثم ينبغى للسالك ان يغض بصره بالنظر الى قدميه لئلا يصيبه ذلك السهم ويجوز أن تكون كناية عن علو الهمة لان صاحب الهمة لا ينظر الى سوى الحق سبحانه وتعالى كصاحب السرعة فى المشى لانه لا ينظر الا الى قدميه لئلا يخبط فى مشيه ويجوز أن تكون كناية عن التواضع لان أصحاب الكبر والتجبر لا ينظرون الى أقدامهم ويجوز أن تكون اشارة الى اتباع السنة فى المشى لان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى لا يلتفت يمينا ويسارا وكان ينظر الى قدميه متوجها الى امامه مسرعا فى مشيه كأنما ينحط من صفت الكلمة السلاسة ﴿سفر در وطن﴾ السفر عند العامة ذهاب الشخص من بلد الى بلد والوطن ما يسكن فيه الانسان من بيت أو بلد فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى ان يكون سفر السالك من عالم الخلق الى جناب الحق سبحانه وتعالى كما أشار اليه خليل الله عليه السلام انى ذاهب الى ربى أو من حال الى حال أحسن منه أو من مقام الى مقام أعلى منه كما قال أبو عثمان المغربى قدس سره يجب على السالك ان يسافر من عند هواه وشهوته ومراده لا من بلد الى بلد وانما اعتبر أرباب السلوك السفر الظاهرى للوصول الى المرشد المربى فاذا وصل اليه يجب عليه ان يسلم أمره اليه ويقيم عنده ويترك السفر الظاهرى حتى يقدر على السفر الباطنى وتتم الارادة وكان الشيخ الترمذى قدس سره يمنع السالك عن السفر الظاهرى ويقول مفتاح كل خير وفتاح كل بركة الصبر فى موضع ارادتك الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت لك أوائل البركة فانت فى السفر الى الله تعالى سواء سافرت من حيث الظاهر أو لم تسافر ثم اعلم ان المشايخ انما منعوا السالكين عن السفر الظاهرى لان فيه المشاق والمحن لا يتحملها أهل البدايات لعدم تمكنهم فى مقام العبودية والشهود فتؤديهم تلك المشاق الى ارتكاب المخالفة فى طريق السلوك وترك العرائض والسنن وتورث فى قلوبهم التفرقة وأما الكاملون فلا تؤثر فيهم تلك المشاق بل تحصل لهم الترقيات الى الدرجات العاليات بسبب تحمل مشاق السفر ومحنته كما كان السلف الصالحون اذا استوطنت نفوسهم فى محل وحصل لهم الائتلاف مع الناس سافروا لرفع العادات وترك الراحات وقطع الالفة واختيار الذلة ليحصل لهم التجرد التام حتى يصلوا الى أعلى مقام الكاملة السابعة ﴿خلوة در انجمن﴾ الخلوة فى اصطلاح الصوفية معروفة مكان يتخلى فيه أهل السلوك للتعبد وانجمن جمعية الناس فالمعنى المراد بها عندهم أنه ينبغى ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا عن الخلق مع كونه بين الناس فحينئذ تكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة ويجوز أن تكون كناية عن

Marfat.com

محادثة القلب بحيث لا يطلع عليها الناس مع كونه فيما بينهم وقيل انها كناية عن كون الذاكر مستغرقا فى الذكر القلبى بحيث اذا دخل السوق لم يسمع أصوات الناس بسبب استيلاء الذكر على حقيقة القلب وقيل انها كناية عن استيلاء النسبة العلية بحيث لا ينافيها معية الخلق ولا يضرها المعاملة معهم (ثم اعلم) ان الخلوة نوعان الاول الخلوة من حيث الظاهر وهى اختلاء السالك فى بيت خال عن الناس وقعوده فيه ليحصل له الاطلاع فى عالم الملكوت والشهود فى عالم الجبروت لان الحواس الظاهرة ان احتبست عن أحكامها انطبقت الحواس الباطنة لمطالعة آيات الملكوت ومكاشفة أسرار الجبروت والنوع الثانى الخلوة من حيث الباطن وهى كون الباطن فى مشاهدة أسرار الحق والظاهر فى معاملة الخلق بحيث لا تشغله معاملة الظاهر عن مشاهدة الباطن فيكون الكائن البائن وهذه هى الخلوة الحقيقية كما أشار اليه الله تعالى فى قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهذه الخلوة خاصة بالطريق النقشبندية لان أربابها لا يختلون بالخلوة الظاهرة وانما خلوتهم من حيث الباطن عند جمعية الناس كما قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره العزيز طريقتنا الصحبة والخير فى الجمعية وانما اختار وا هذه الخلوة اتباعا للسنة لان النبى صلى الله عليه وسلم اختار الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذى لا يخالط الناس وقال الشيخ ابو سعيد الخراز قدس سره ليس الكامل من صدر منه أنواع الكرامات وانما الكامل الذى يقعد بين الخلق يبيع ويشترى معهم ويتزوج ويختلط بالناس ولا يغفل عن الله لحظة واحدة الكلمة الثامنة ﴿ياد كرد﴾ ياد بمعنى الذكر وكرد أصله كردن وهو مصدر سقطت نونه للتخفيف فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للسالك ان يذكر النفى والاثبات باللسان بعد وصوله الى مرتبة المراقبة كل يوم بعدد معين مثل خمسة آلاف أو عشرة آلاف وغير ذلك وانما شرطوا ذكر النفى والاثبات باللسان فى هذه المرتبة لان القلب بتعلقه بالعناصر يصدأ بصدأ العناصر فاذا ذكر النفى والاثبات باللسان يجلى صدؤه ويترقى فى المراقبة حتى يصل الى مرتبة المشاهدة وقيل انها عبارة عن تكرار الذكر مع الدوام سواء كان بالقلب أو باللسان وسواء كان اسم الذات أو النفى والاثبات الى ان يحصل له الحضور بالمذكور ويجوز أن تكون كناية عن ذكر الله مطلقا اذ احصل له النسيان عن الذكر أو الغفلة كما قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الكلمة التاسعة ﴿باز كشت﴾ باز بمعنى الرجوع وكشت بالكاف الفارسى أصله كشتن وهو مصدر سقطت نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر ان يرجع فى النفى والاثبات بعد اطلاقه نفسه ان تخيل هذه الكلمة الشريفة الهى أنت مقصودى ورضاك مطلوبى وتخيل هذه الكلمة يؤكد معنى النفى والاثبات ويورث فى قلب الذاكر سر التوحيد الحقيقى حتى يغنى عن نظره وجود جميع الخلق ويظهر له وجود الواحد المطلق فى المظاهر فلذلك كانت الخواجكات النقشبندية يأمرون بها المريدين ليتصفوا بمضمونها بالمداومة عليها الان من خاصية هذه الكلمة ظهور سر التوحيد وانكشاف حقيقة التجريد والتفريد وقيل انها كناية عن رجوع الذاكر الى الله تعالى عند الذكر باظهار العجز والتقصير فيه لانه لا يقدر أحد على حق الذكر الا باعانته تعالى فلذلك ورد ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور وان الذاكر لا يمكن له الحضور فى الذكر ولا ينكشف له أسرار الذكر ولا

Marfat.com

يتيسر له الوصول الى الله تعالى بالذكر الا اذا ذكره به تعالى لا بنفسه فلذلك كانت كلمة (باز كشت) اشارة الى رجوع الذاكر الى الله تعالى حال ذكره ليحصل له الوصول بالذكر الى المذكور عز وجل الكلمة العاشرة ﴿نگاه داشت﴾ نگاه بمعنى الحفظ وداشت أصله داشتن وهو مصدر سقطت نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر أن يحفظ قلبه على ملاحظة معنى النفى والاثبات عند الذكر لئلا تدخل فيه الخواطر فان دخلت فيه الخواطر لا تحصل فيه نتيجة الذكر التى هى حضور القلب بالمذكور وقيل معناها انه ينبغى للسالك ان يحفظ قلبه عن دخول الخواطر فيه بمقدار ساعة أو ساعتين أو أقل أو أكثر وهذا المعنى يتحد بالوقوف القلبى (ثم اعلم) ان حفظ القلب عن دخول الخواطر ولو بربع ساعة أمر عظيم عند الصوفية لان من قدر على ذلك فقد تصوف لان التصوف هو القدرة على حفظ القلب عن دخول الخواطر وتعطيله عن الافكار فمن قدر على هذين الامرين فقد عرف حقيقة قلبه ومن عرف حقيقة قلبه فقد عرف ربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الشيخ أبو بكر الكتانى[1] قدس سره كنت بواباً على باب قلبى أربعين سنة وما فتحته لغير الله تعالى حتى صار قلبى لا يعرف غير الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم حرست قلبى عشرة ايال ثم حرسنى قلبى عشرين سنة الكلمة الحادية عشرة (يادداشت) فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر ان يحفظ قلبه مع الحضور بالمذكور عند ذكر النفى والاثبات بحبس النفس وقيل هى كناية عن حضور القلب مع الله تعالى على الدوام فى كل حال فحينئذ يتحد مع المراقبة وقيل هى كناية عن حفظ القلب على شهود تجلى الذات (ثم اعلم) ان الحضور الحاصل من الذكر والمراقبة والصحبة والرابطة وكلمة يادداشت متحدة من حيث الحقيقة لان الحضور شهود أنوار الذات الاحدية لكنها مختلفة من حيث الكيف لا يعرف ذلك الا اختلاف الا الخواص

﴿فصل﴾ واذا وقع للمريد فى اثناء الذكر والاشتغال تفرقة أو وسوسة أو قبض فينبغى له كما قاله الشيخ تاج الدين العثمانى قدس سره ان يغتسل بالماء البارد فان لم يقدر على ذلك لعدم مساعدة المزاج فبالحار وبعد ذلك يلبس قميصا نظيفا ويدخل الخلوة ويصلى ركعتين مع التضرع والاستكانة ويستغفر الله تعالى من جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم ويعزم على ان لا يعود الى شئ من ذلك وحينئذ يتوجه لحاله لزوال الوسوسة أو القبض أو عود وقته فان لم يجد وقته واستمرت التفرقة أو القبض معه فليحضر فى خياله صورة شيخه الكامل المربى له فانه يرجى له زوال ذلك ببركته وان لم يزل وبقيت تلك التفرقة أو القبض فليقل يا فعال بتشديد العين المهملة ومدها فان لم ترتفع التفرقة بذلك فقل ان هذه التفرقة منه تعالى وأذن فى ذلك المفرق واستغرق فيه فتصير فى عين الجمع حينئذ وقيل ان تبقى التفرقة مع هذه الملاحظة فحيث كانت الخطرة معلقة بالاعمال كمثل الميل الى شراء فراش أو نحوه مما يباح شرعا فليبادر الى فعله أو يخرجها من قلبه حتى تكون الخطرة له كعدو يبذل جهده فى دفعه ونفى ثلاثة خواطر لازم الخاطر النفسانى والخاطر الشيطانى والخاطر الملكى ويثبت الخاطر الحقانى ومعرفة الخواطر وتمييزها عسير ونبينها بعض بيان فان حصول خاطر النفس من أرض القلب يعنى من تحت القلب وخاطر الشيطان من القلب والذى من الملك يكون من يمين القلب والذى من الحق يكون من فوق القلب وهذا يصح معرفته لمن تحلى بالتقوى والزهد والورع وأكل الحلال الطيب وكان دائما مراقبا خواطره ولا يترك خاطر

(١) محمد بن على ابو بكر الكتانى البغدادى المتوفى سنة ٣٢٢

لغير عربي له والمقصود ان يكون لوقته فليس شيء اعز من الوقت فان الوقت سيف فاطع اذا فات الوقت لا يتدارك ويمكن حفظ الاوقات بالذكر والمراقبة والصلاة والتلاوة وأكابر السادة النقشبندية قدس الله أسرارهم اختاروا من جملة وظائف تلاوة القرآن بالليل الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وخواتيم سورة الحشر وخواتيم سورة البقرة ومن جملة وظائف تلاوة القرآن بالنهار سورة يس قال حضرة الخواجه على الراميتني قدس سره اذا التقت ثلاثة قلوب على ايجاد أمر حصل مرادا لعبد قلب العبد المزمن بذلك وقلب القرآن يس وقلب الليل يعني اذا قرأت يس التي هي قلب القرآن في التهجد حصل ذلك ومن جملة وظائف صلاة النوافل التهجد والاشراق والاستخارة والضحى فالتهجد اثنتا عشرة ركعة على هذا الترتيب يقرأ في الركعة الاولى الى قوله تعالى وأجر كريم وفي الركعة الثانية الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى قوله تعالى جميع لدينا محضرون وفي الرابعة الى قوله سبحانه في فلك يسبحون وفي الخامسة الى قوله تعالى ولا الى أهلهم يرجعون وفي السادسة الى قوله عز وجل هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى قوله تعالى فهم لها مالكون وفي الثامنة الى آخر السورة وان لم يحفظ سورة يس فليقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ولا يصلي التهجد أقل من أربع ركعات ووقت التهجد الثلث الاخير كما قال سبحانه وتعالى قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا قال صاحب قوت القلوب قال الله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم والتهجد القيام فلا يكون التهجد الا بعد النوم وفي كتاب المبتغى لا يكون التهجد الا بعد النوم والتهجد صلاة بعد النوم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى الصلاة المذكورة جلس جالسا متوجها للقبلة الى الصبح ويشتغل في توجهه بالمراقبة والذكر وان غلبه النوم نام لكنه ينوم قبل الصبح ويتوضأ ثم يصلي سنة الصبح في بيته ويشتغل بالاستغفار بطريق الخفية كما هو طريق هذه السلسلة ويذهب الى المسجد مستغفرا في طريقه واذا صلى الصبح مع الجماعة جلس في موضعه مشتغلا بوظيفته الباطنية ان وجد الجمعية والا أتى لبيته واشتغل بوظيفته الى ان تطلع الشمس وبعد ذلك صلى ركعتين بنية الاشراق وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثم يصلي بعد ذلك ركعتين بنية الاستخارة وهي معروفة واذا كان له أمر مهم دنيوي كاكتساب معيشة توجه اليه مع الحضور واليقظة ويقرأ هذا الدعاء اللهم كن وجهتي في كل جد ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل سعي وملجئي وملاذي في كل هم ووكيلي في كل أمر وتولني تولي محبة وعناية في كل حال ويكون دائما متوجه القلب الصنوبري كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاذا فرغ من مهماته الدنيوية توضأ وضوءا جديدا ودخل خلوته وأول ما يجلس يستحضر صورة شيخه ثم يشتغل بوظيفته من المراقبة والذكر واما صلاة الضحى فاثنتا عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص ثلاث مرات ولا يصليها أقل من أربع ركعات ولا ينبغي ان يصليها في أول وقتها بل يؤخرها الى ان يمضي ربع النهار كما جاء في المشكاة عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه انه رأى قوما يصلون الضحى فقال لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال رواه مسلم ومعنى الرمض

شدة

Marfat.com

شدة الحر من وقع الشمس على الرمل ونحوه أى اذا وجد الفصيل حر الشمس والفصيل ولد الابل
وبعد صلاته اذا حضر الطعام تناوله وان أكل مع الاصحاب كان حسنا والافع أهله وأولاده ولا
يأكل وحده بقدر الامكان وبعد ذلك يقيل ثم يحضر الى المسجد أول وقت الظهر لصلاة الجماعة
ثم ان كان له شغل قضاه الى صلاة العصر ثم يحضر المسجد أول الوقت أيضا لصلاة العصر جماعة
ويجلس بعد صلاة العصر مكانه ويشتغل بوظيفته الباطنية ولا يضيع هذا الوقت بقدر الامكان
ويحاسب نفسه فيه وحفظ ما بين العشاءين عندهم من أهم المهمات وبعد صلاة العشاء يقرأ فى
أثرها قل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وآخر سورة الحشر وآخر سورة البقرة
مع الحضور وينام مشتغلا بالذكر ويقول قبل نومه هذا الاستغفار ثلاثا أستغفر الله الذى لا اله الا
هو الحى القيوم وأتوب اليه وهذه أحوال الصوفية ذوى الشغل لا الصوفى الفارغ البال فان
ذلك ينبغى له ان يكون فى ليله ونهاره مستغرقا ومستهلكا فى الحق سبحانه وتعالى كما قال أبو عباس
القصاب رضى الله عنه عندى لا مساء ولا صباح فانه بالهه غارق فى لجة الفناء وظاهره حاضر لما يصدر
من الاحوال والافعال وأهل الفناء والبقاء بعد الطلب والمجاهدة تفردوا بالوصول الى طمأنينة
الوجدان والسرور والمشاهدة وهم فى عين المراد رجعوا عن المراد بغير مراد ورأوا المقامات
والكرامات حجابا وأبعدوا مشرب القلب عن كل حظ جسمانى وروحانى والوصول الى مرتبة
الفناء موهبة محضة واختصاص الهى والسنة الالهية جارية على ان العطاء المحض الذى هو
حقيقة الموهبة لا يكون عارية ولذلك كان لا رجوع فيه ولذلك قالوا الفانى لا يرد الى أوصافه
وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصل ما رجع انتهى

﴿فصل﴾ واعلم ان المريد الصادق اذا اشتغل بالذكر على وجه الاخلاص يظهر عليه
أحوال عجيبة وخوارق غريبة وهى ثمرات أعماله من فضل الله تعالى عليه اما تطمينا لقلبه
وتأنيسا واما ابتلاء من الله تعالى وامتحانا له فالواجب عليه ان لا يلتفت اليها ولا يغتر بها لئلا
ينقطع بها عن مقصوده ولهذا قال العارفون أكثر من انقطع من المريدين بسبب وقوعهم فى باب
الكرامات بل الكرامات العظمى الوقوف على حدود الشريعة الغراء واتباع السنة الواضحة
البيضاء (قال) سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره كما نقله العارف الجيلى قدس سره
فى الاسفار عنه الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان
المناسبة تطلبها وان لم يقم طالب بمن ظهرت عليه وهى على قسمين حسية ومعنوية فالعامة
ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة
والآتية والاخذ من الكون والمشى على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن
الابصار واجابة الدعوة فى الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية
فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله تعالى والعامة لا تعرف ذلك وهى ان يحفظ عليه أدب
الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على أداء الواجبات
مطلقا فى أوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره والحسد والحقد وطهارة
القلب من صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله تعالى فى نفسه وفى
الاشياء وتفقد آثار ربه فى قلبه ومراعاة انفاسه فى دخولها وخروجها فيتلقاها بالادب

Marfat.com

ويخرجها وعليها اخامة الحضور هذه كلها عندنا من كرامات الاولياء المعنوية التى لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهد وصحة القصد والرضا بالقضاء فى الموجود ولا يشاركك فى هذه الكرامات الا الملائكة المقربون وأهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التى ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة وقد يمكن ان يجعلها الله تعالى حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شئ مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهى فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه انه يستعملك وما استعملك جردك منه وأضاف ذلك الى الله تعالى وأعلمك انه بتوفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه شئ من كرامات العامة ضحك الى الله تعالى منها وسأل الله ستره بالعوائد وان لا يتميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم فان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالعلماء هم الآمنون من التلبيس فالكرامة من الله تعالى بعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيهما فأسنى ما أكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه واما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بوطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الهى لا بمجرد خرق العادة واذا لم يصح الا بتعريف الهى فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هى ما يهبهم من العلم به سبحانه سئل أبو يزيد عن طى الارض فقال قدس سره ليس بشئ فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب فى لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال قدس سره ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله أفضل من الطير فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر وهكذا على جميع ما ذكر له ثم قال الهى ان قوما طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به وأهلتهم له اللهم مهما أهلتنى لشئ فاهلنى لشئ من اشيائك أى من أسرارك فاطلب الا العلم لانه أسنى تحفة وأعظم كرامة انتهى (تكميل) قال صاحب الحديقة وقد أمر شيخنا أعنى حضرة مولانا ضياء الدين الشيخ خالد أمدنا الله بمدده المريدين بقراءة صيغة جامعة من الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دبر الصلاة المفروضة وهى هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شأنه وشرفه وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما أبدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك أفضل صلاة وأكملها وأتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والارضين وعلينا معهم برحمتك

يا ارحم

Marfat.com

يا أرحم الراحمين وأمرهم بعشر صباحا وعشر مساء من قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك ولم يزل يحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى آراء الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الاشعرية والماتريدية للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال بالاستفادة والافادة للعلوم والاخلاص وترك الجدال والمراء وتعظيم العلماء وتطييب الكتب للفقراء والتعفف والقناعة والزهد والاعراض عما سوى الله تعالى بحسن الاخلاق والادب وغير ذلك من الامور الحسنة وينهاهم عن اضدادها جزاه الله عنا وعنهم خير الجزاء ورضى عنه يوم اللقاء آمين انتهى أقول وقد أمرنا قدس سره أيضا ان نقول ثلاثا صباحا وثلاثا مساء ومائة مرة يوم الجمعة أوليلتها صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته وأمرنا ان نتلو كل يوم اربعين مرة ياصمد وأخبرنا بان ذلك أمان من داء الجوع وأمرنا كل يوم بقراءة سبع وعشرين مرة رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات وأخبرنا قدس سره بان ذلك من أعظم المكفرات للغيبة وأمرنا قدس الله تعالى سره اذا صلينا الصبح ان نجلس مع المريدين لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس فاذا طلعت نقرأ ختم الخواجكان ونتوجه للمريدين على الهيئة المعروفة وكذلك بعد صلاة المغرب نفعل ذلك ولكن لهذا الختم المبارك شرطان الاول ان لا يحضر فيه أجنبي ليس داخلا فى طريقتنا والثانى ان يغلق الباب والدليل على ذلك ماقدمناه مسندا عن أوس بن شداد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وله آداب منها تغميض العينين والاستغفار خمسا وعشرين مرة أوله والجلوس منورا عكس تورك الصلاة وأركانه قراءة الفاتحة سبع مرات ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة بأى صيغة كانت والوارد أفضل ثم قراءة ألم نشرح لك صدرك تسعا وسبعين مرة ثم قراءة قل هو الله أحد ألف مرة وواحدة ثم قراءة الفاتحة سبع مرات كما تقدم ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة كما سبق ثم يهدى ثوابها الى صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم والى آله وأصحابه والى أرواح الاولياء والمشايخ والاحسن ان يدعو بالدعاء المنقول عن جناب حضرة سيدنا وشيخنا المكرم قدس الله تعالى سره وأفاض علينا فيضه وبره وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ياحى ياقيوم يابديع السموات والارض يامالك الملك ياذا الجلال والاكرام صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أفضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك وأوصل مثل ثواب ماقرأناه وما قرأه أحد من المؤمنين والمؤمنات عموما والمنتسبين الى الطريقة النقشبندية خصوصا فى آفاق العالم ومشارقه ومغاربها بعد القبول الى روح كل من صار سببا لقراءته وكل من الحضار وآبائهم وأمهاتهم وكل مؤمن ومؤمنة وكل ولى وولية وكل من سادة السلسلة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والچشتية وكل من آباء كل وأمهاته ومشايخه وخلفائه ومريديه ومنسوبيه ومحسوبيه المؤمنين والمؤمنات الى يوم الدين وثوابا مثل اضعاف ذلك كما تحب وترضى الى ساحة سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والى روح كل من آله وأولاده وأزواجه وأصحابه واخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وآل كل أجمعين واحشرنا معهم بفضلك آمين برحمتك ياأرحم الراحمين

Marfat.com

وصل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أبد الآبدين فى كل لحظة وحين والحمد لله رب العالمين

﴿فصل فى الفناء والبقاء﴾ سألوا حضرة الخواجه نقشبند قدس سره عن الفناء كم وجه هو فقال على وجهين وان قال الاكابر انه أكثر من ذلك لكن يرجع الكل الى هذين الوجهين الاول الفناء عن الوجود الظلمانى الطبيعى الثانى الفناء عن الوجود النورانى الروحانى والحديث النبوى ناطق بهذين الوجهين ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة فالفناء الاول هو به واسطة ظهور الحق تعالى حتى يذهب الشعور بالسوى أعنى موجودات العالم الظلمانى والفناء الثانى هو فناء الفناء وهو أن يذهب الشعور بالفناء أيضا فلا يبقى الموجود الروحانى شعور لان الشعور من صفات الوجود الروحانى وفى هذا المقام يكون الروح ذاكرا والقلب ساجدا وحجبة السالك فى هذا المقام صحيحة وأما ربيته وطلبه للمريد فغير صحيح وذكر القلب هو أن يكون الحضور مع الحق سبحانه والحضور مع الخلق بالنسبة اليه سواء يعنى أن يجمع هذا مع هذا وذكر اللسان لا يحتاج الى بيان وذكر الروح هو أن يكون الحضور مع الحق عز وجل غالبا على الحضور مع الخلق وذكر السر هو أن لا يكون له حضور مع غير الحق تعالى ولا يكون له خبر من الكون وذكر الخفى هو أن يخفى وجود الروح خفاء يكون فى السر فلا يبقى غير المذكور والحاصل ان الفقير يذهب بتمام وجهته فى الخفاء وفى هذا المقام يتحقق السير فى الله تعالى فان العبد بعد الفناء المطلق الذى هو فناء الذات وفناء الصفات يخلع عليه الوجود الحقانى حتى يتصف فى ذلك الوجود بالاوصاف الالهية ويتحقق بالاخلاق الربانية وفى هذا المقام يتحقق بربه بى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يبطش وبى يمشى وبى يعقل فان الذات والصفات الفانية فى هذا المقام تتبدل بكون الوجود هو الباقى خارجة من قبر الخفاء فى محشر الظهور وتصرفات جذبات الحق تعالى حينئذ تستولى على باطن العبد ويذهب من باطنه جميع الوساوس والهواجس ويتصرف فيه الحق سبحانه حينئذ ويعزله بالكلية حينئذ عن تصرفه فى نفسه وفى هذا المقام يكون العبد محفوظا من مجاوزة الوظائف الشرعية من الامر والنهى وهو دليل على صحة حال الفناء والبقاء قال الشيخ أبو سعيد الخراز رحمه الله تعالى فى هذا المعنى كل باطن يخالفه الظاهر فهو باطل وبعد التحقق بالفناء والبقاء يعنى السير الى الله تعالى والسير فى الله تعالى وهو الذى بعد الفناء يتحقق السير عن الله تعالى وبالله تعالى الذى هو مقام التنزل الى مبلغ يحول الخلق لدعوتهم الى الحق وهذا مقام الخواص من الانبياء والمرسلين وفى مقام التنزل هذا يرجعون فى كل أمر الى الحق تعالى منصرعين مستغفرين والاولياء فى هذا المقام لهم من متابعة الانبياء نصيب كما قال سبحانه وتعالى قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى لان الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته وفى هذا العلم طلب المريد والتربية صحيح بشرط اجازة الشيخ فى هذا المقام كالمتصرف بخلل وان كان منسوبا اليه ولكنه ليس منه لانه عزل عن التصرفات البشرية بالكلية ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى يمكن أن يكون بهذا المعنى

﴿فصل﴾ فى طريق التصرف فى باطن المريد ودفع المرض اعلم أن الدخول فى حمل الخلق عن

Marfat.com

الناس له طريقان فالطريق الاول انه اذا وقع بالشخص مرض أو ابتلى بمصيبة فلينوض الشيخ
و يصلى ركعتين و يتوجه بالتضرع والانكسار الى الله تعالى و يطلب منه ان يظهر المذكور
عما عرض له و يزيله عنه والطريق الثانى ان يجعل صاحب المرض نفسه و بنيته مقام صاحب
المرض المذكور و يشغل خاطره فى هذا المقام يتوجه همته الى دفع ذلك العارض عنه والاخذ
فى الضمان ه كان ذا أيد صافاذا كان الشخص نافع الخلق وأشرف على الموت وكان ذلك قبل نزول
حضرة عزرائيل عليه السلام فانه بعد نزوله رجوعه غالبا محال ولا بد من بدل فعند ذلك يتبينه
مكان أعضائه و يتوجه بهمته والمدد فى المرض أنواع الاول ان يتوجه بهمته الى رفع ذلك
المرض ودفعه عنه الثانى ان يحمل ذلك عنه فى نفسه الثالث ان يتوجه فى دفع الخواطر
المتفرقة عنه من غير ان يتعرض لدفع المرض لما فيه من رفع الدرجات لان المرض موجب
التنقية وتصفية القوى الدماغية وان ذلك النور المطلق البسيط لا تحتمله الموجودات الذى
هو مقصود جميع المكونات والحق لظهور هذا المعنى والتصرف فى طالب الحقيقة
هكذا أيضا بان يجالسه فى مقابلته و يقبل له فرغ نفسك من كل خاطر ثم يتوجه لرفع الحجاب
الظلمانى ثم يتوجه لرفع الحجاب النورانى واذا حصلت له الغيبة فلا يتوجه له الا اذا حصلت له
عقدة فيزيلها والذى ينسب الى شخص من الاحوال الآتية انه اذ حضر أجنبى وحصل فى
الخاطر من مقتضيات انفاسه لائح من ايمان او صلاة أو صوم أو تحصيل علم دينى يقولون حصل
منه نسبة الاسلام والديانة ونسبة العلم والحاصل أنه ظهر بسبب هذا الوصال هذا المعنى وكان
وجوده فى الخاطر من مقتضيات أنفاسه وان ظهر من وصوله لائح المحبة والعشق يقولون ظهر
منه نسبة الجذبة وفى معرفة أحوال الميت فانه يجلس محاذى القبر و يقرأ آية الكرسى وسورة
الاخلاص اثنتى عشرة مرة و يخلى نفسه من كل خاطر فكل ما لاح له بعد ذلك فهو منه واذا وقع
من المريد سوء أدب فلا ينبغى للشيخ أن يسعى فى سلب حاله ولكنه يتوجه بهمته على الطريق
المعهود فى دفع الظلمة والكدورة عنه أو يأمره بذكر النفى والاثبات فترتفع عنه تلك الظلمة بهذا
الطريق بان يلاحظ فى جانب النفى لجميع المحدثات بنظر الفناء وفى جانب الاثبات بنظر البقاء
بتصور ذات المعبود الحق بالبقاء

﴿فصل فى الآداب الظاهرة مع الحق سبحانه﴾ هى أن يكون ذلك المريد داعما قائما بالاوامر
الشرعية و يكون داعما على الطهارة (قلت) وهى على اثنتى عشر وجها كما قال الامام النيسابورى
رحمه الله تعالى طهارة الفؤاد وهى صرفه عما دون الله تعالى وطهارة السر وهى رؤية
المشاهدة وطهارة الصدر وهى الرجاء والقناعة وطهارة الروح وهى الحياء والهيبة وطهارة
البطن وهى أكل الحلال والسنة وطهارة البدن وهى ترك الشهوات وكسر الهوى وطهارة
اليدين وهو الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهى الحسرة والندامة وطهارة اللسان
وهو الذكر والاستغفار وطهارة التقصير وهو خوف الخاتمة قال أبو يزيد صنعت
الحائض الصلاة لنجاستها فكيف بنجاسة المعصية فكما أنها ممنوعة من الخدمة فخوف ان
يكون العاصى ممنوعا من الخدمة انتهى وان يكون داعما مستغفرا محتاطا فى جميع الامور ضبطه
لآثار السلف الصالح عاملا بها والآداب الباطنة هى أن تحفظ قلبك من خطور الاغيار سواه

Marfat.com

كان خيرا أو شرا فانهما فى الحجاب سواء وآداب النبى صلى الله عليه وسلم على هذا القياس وآداب الاولياء هى انك فى مجالستهم تحفظ خواطرك ولا تتكلم بحضرتهم بصوت عال ولا تشتغل بحضورهم صلاة النوافل وان صليت معهم فحسن ولا تتكلم فى أثناء كلامهم بل لا تتكلم معهم من غير أن يسألوك وكل ما يكرهونه اجعله مكروها لك ولا تنظر فى وجوههم وحواجبهم ولا تخطر ببالك ولا بخاطرك الى شيخ آخر وأخذك عنه بل اعتقد أن شيخك هذا هو الذى يوصلك الى مولاك ولا تعلق قلبك بسواه فان ذلك موجب لتفرقتك والحاصل ان كل ما يكون طبع الانسان فارقه وتجنبه فان سوء الادب مع المشايخ خاصة يقتضى بعد الطريق وعدم حصول الفيض فينبغى لك أن لا يكون فى قلبك وخاطرك غير الحق واسمه وكن داعما مع الحق ولا تجعل القفلة اليك سبيلا وما أحسن ما قيل

اذا كنت فى وقت عن الحق غافلا * فأنت به فى الكفر لكن بخفية
فان دمت فى ذا الحال صاحب غفلة * ينالك من الاسلام بعد بجفوة

وحضور الاغيار انما يكون من رؤية الالوان والاشكال ويكون من مطالعة الكتب ومن الصحبة المعروفة فينبغى للسالك أن يكون أيا ما بغير ملاحظة الاغيار فى صحبة شيخه صاحب صولة ويتم له به سعادة المعية ليحصل له ببركته ملكة الحضور والجمعية فمن ملك الحضور حصل له الرضا والتسليم اللذان هما نهاية العبودية والعبادة وكمال الاسلام فى التسليم والتفويض فان صاحب التسليم لو طوق فى رقبته طوق اللعنة كالابليس لكان راضيا من حيث انه قضاء الحق وتقرر مثل رضائه بايمانه واسلامه لان الطالب الصادق راض بقضاء الله تعالى وقدره لا بفعل نفسه واذا وقع للطالب مكروه وحصل التفاوت عنده فهو عبد نفسه وان لم يحصل عنده تفاوت فهو عبد ربه وهذا أصل كل أمر وأساسه فهذا ينبغى لك أيها السالك أن تكون دائما له عبدا كما انه تعالى وتقدس دائما للرب ولله در القائل

اذا كان فى مدح وذم تفاوت * لديك فأصنام العمرى تعبد

وهذا أصل اتفق عليه أكابر الخواص فى سائر الطرق وذكروه فى كتبهم كما قاله الشيخ تاج الدين قدس سره وفى الاسفار للعارف الجيلى قدس سره واعلم أن النفس الناطقة التى هى الامر العاقل المدرك من الانسان هى التى تحضر المذكور وتتوجه اليه حالة الذكر فبسبب اعراضها عن الهيكل وأحواله بلزوم الخلوة وتعطيل القوى ودوام التوجه والمراقبة تنسلخ عن الهيكل وتلتحق بالملأ الأعلى وليس انسلاخها عنه الا نفس التفاتها الى حقيقتها بواسطة الاعراض عنه لانها لما تعلقت به وغرقت فى بحر محبته واشتغلت بتدبيره وعشقت ما حصل لها بواسطة من طريق الحواس غفلت عن نفسها حتى انها لم تثبت الا اياه لشدة اتحادها به وصح فى حقها قول أنا من أهوى ومن أهوى أنا فاذا أعرضت عنه واشتغلت بما هو خارج عن عالم الاجسام بل من عالم الامكان لظهور رقيائحه عندها وتحققها بانه من الغابرين وتحكم هذا فيها امتازت عنه من حيث ان اتحادها به ما كان الا من حيث الشعور ولا يتحكم هذا فيها الا اذا تابرت عليه وصار ملكة لها وهو لا يصير ملكة لها الا اذا لم تتوجه الى غيره ولا تلتفت اليه أصلا وتدوم على ذلك بحيث يستغرقها هذا التوجه ويأخذها عن غيره وعند ذلك تمتاز عن الهيكل وتدبره باختيارها وتصير

نسبة سائر الاجسام اليها كنسبته اليها ولهذا توثر فى اى جسم أرادت مثل ما توثر فيه واذا
وصلت الى هذه المرتبة وارتفعت عن شهود الاجسام ولوازمها ولم يبق لها مشهود الا امكانها
وأحكمت التوجه الى من هو خارج عن عالم الامكان فى هذه الحالة وتحكم سلطانه فيها أدى ذلك
الى انحجاب امكانها عنها الاستغراقها فى الواجب بالتوجه اليه فاتحدت به مثل اتحاد ها السابق
بالهيكل وقالت أنا الحق وسبحانى ما أعظم شانى وما هذا الا لغلوبية شعورها فانها لم تتحد
بالواجب سبحانه وتعالى بل استغرقت فى التوجه اليه بحيث غفلت عمن سواه فظنت أنها
هو كما ظنت أولا انها عين الهيكل وهى غيره فافهم فانه من الباب المعرفة والله أعلم انتهى

﴿خاتمة﴾ نسأل الله تعالى حسنها وفيها ثلاثة فصول الفصل الاول فى بعض مناقب امام
الطريقة وغوث الخليقة العالم الربانى والهيكل الصمدانى حجة الله على العارفين
ونعمة الله على العالمين محيى سنة سيد المرسلين وملاذ الفقراء والمساكين معدن الاسرار
الصديقية ومركز دائرة المعارف البسطامية من بدايته النهاية ونهايته ليس لها غاية
بهاء الحق والحقيقة والدين المعروف بشاه نقشبند الشيخ محمد الاويسى البخارى قدس الله
سره وأفاض علينا وعلى السائرين فيضه وبره قال فى الرشحات كانت ولادته فى المحرم سنة ثمان
عشرة وسبعمائة فى زمان الخواجه على الرامتينى عليه الرحمة والرضوان بناء على أنه كانت وفاة
الخواجه على فى شهور سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان مولده ومدفنه فى قصر العارفين
وهى قرية من بخارى على فرسخ منه وكانت آثار الولاية وأنوار الكرامة من أيام الطفولية
ظاهرة على جبهته نقل عن والدته انها قالت قال ولدى بهاء الدين وكان ابن أربع سنين ان هذه
البقرة تلد عجلا تكون جبهته بيضاء فولدت البقرة بعد أشهر كما قال وكان الخواجه من مقبولى
الخواجه محمد بابا السماسى كامر وكان تعليم آداب الطريقة له على حسب الظاهر من الامير
كلال لكن فى الحقيقة كان أويسيا تربيته روح الخواجه عبد الخالق الغجدوانى (واعلم) ان
من زمان الخواجه محمود انجير الفغنوى الى زمان الامير كلال كانوا يجتمعون للذكر بالجهر
فلما جاء الخواجه نقشبند ترك ذكر الجهر واختار الخفية لانه كان مأمورا من روح الخواجه
عبد الخالق الغجدوانى بعمل العزيمة واجتناب الرخصة فاجتنب الذكر الجهرى حتى انه كان
يخرج وقت اجتماع حلقة الذكر من مجلس أمير كلال وكان يثقل هذا المعنى منه على أصحابه
ويغارون منه لكن الخواجه كان لا يلتفت اليهم ولا يتوجه الى اصلاح خواطرهم ولا يترك من
خدمة الامير ورعاية آدابه مقدار خردلة وكان مستسلما ومنقادا لامره والامير كان ملتفتا اليه بل
كل يوم كان يزداد التفاته اليه حتى ان كثيرا من أصحابه دخلوا خلوته ونسبوا اليه بعض النقصان
من الغيرة فما أجابهم الامير كلال بشئ حتى انه ذات يوم اجتمع أصحابه الصغار والكبار لعمارة
المسجد فبعد الفراغ من شغل العمارة اجتمعوا كلهم عند الامير فالتفت الامير الى الذين
كان لهم سوء ظن بالخواجه نقشبند وكانوا ينسبون التقصير اليه عند الامير فقال لهم تظنون
بالخواجه بهاء الدين كذا وكذا ان هذا الظن كله غلط وغير صحيح قد قبله الله تعالى ولكنكم
ما عرفتموه وتنظرى والتفاتى تابع لقبوله تعالى وبعد الفراغ من هذا الكلام طلب الخواجه بهاء
الدين وكان يحمل اللبن للعمارة فلما جاء التفت اليه وقال يا ولدى قد وفيت وصية الخواجه محمد بابا

Marfat.com

السماسي في حقك وأشار بسبابته وقال حفظت ثلثي في تربيتك لكن استعدادك رفيع قوي فاحرث لك ان تروح وتدور في الملك فان تجد المشايخ فاطلب منهم على حسب استعدادك فقال الخواجه نقشبند رحمة الله تعالى عليه ان هذا النفس من الامير صار سبب ابتلائي ثم صحب الخواجه سبع سنين مولانا عارفا ثم صحب فتم شيخ ثم صحب خليل اتا الى اثنتي عشرة سنة وسافر الى الحجاز مرتين وفي السفر الثاني كان الخواجه محمد بارسا معه فلما وصل خراسان أرسل الخواجه محمد بارسا وغيره الى نيشابور بطريق باورد ورتوجه الخواجه الى تايباد زيارة مولانا زين الدين التايبادي وصحبه ثلاثة أيام ثم الى الحجاز واجتمع مع الاصحاب في نشابور وبعد الحج رجع الى مرو وأقام فيه مدة ثم الى بخارى وجلس فيه الى آخر عمره وأوصى الامير كلال في مرض موته لجميع أصحابه باتباع الخواجه نقشبند رحمه الله تعالى فقالوا له ان الخواجه نقشبند لا يذكر بذكر الجهر فكيف نتبعه فقال ان كل ما أعطاه الله تعالى فيه حكمة فلا تخالفوه انتهى وقال الشيخ أحمد بن علان في مقاماته نقل حضرة الخواجه علاء الدين العطار قدس الله سره عن لفظ حضرة الخواجه المقدس انه كان يقول من عنايات حضرة الحق تعالى بي أني تشرفت في أيام الطفولية بنظر حضرة الشيخ الكبير الخواجه بابا السماسي قدس الله روحه وقبلني أن أكون له ولدا ونقل عن جد حضرة الخواجه انه لما مضى ثلاثة أيام من ولادة ولدي بهاء الدين وصل حضرة الخواجه بابا السماسي قدس الله سره مع جمع من أصحابه الى قصر الهندوان ولي بحضرته ارادة ومحبة تامة وكان من محبيه في ذلك الموضع ناس كثير فخطر ببالي اني أذهب اليه بولدي هذا فجعلت على صدره شيأ من النذر وذهبت به اليه بتمام التضرع والانكسار فقال رضي الله تعالى عنه هذا ولدي وأنا فبته ثم بعد ذلك توجه بوجهه الى الاصحاب وكان في ذلك المجلس حضرة السيد كلال قدس سره فتوجه اليه بالخطاب وقال كم مرة وصلت الى هذا الموضع وكنت أقول لكم ان تلك الرائحة زادت وكان ذلك المولود ولدة فان الرائحة تنجي أكثر وهذا الولد ذلك الرجل أرجو أن يكون هذا الولد مقتدى العالم نقل عن حضرة الخواجه علاء الدين طيب الله ثراه انه في أيام دولة حضرة الخواجه قدس الله سره كان بعض أصحاب حضرة الخواجه محمد بابا السماسي نور الله مرقده في قصر الهندوان وكان يقول انه قبل ولادة حضرة الخواجه بهاء الدين قدس الله سره كان حضرة الخواجه بابا في لقصر الهندوان كثيرا ويذكر في مجالس صحبته انه عن قريب يصير قصر الهندوان قصر العارفين والحمد لله قد ظهر في هذا الزمان نفس حضرة الخواجه بابا المبارك ونقلوا ان الخواجه علاء الدين قدس سره نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في سن ثمانية عشر أو أكثر وكان جدي عليه الرحمة يسعى اني بالسرعة أتاهل فأرسلني لحضرة الشيخ الكبير خواجه محمد بابا قدس سره بسماس باستدعاء منه وحين وصلت الى تلك البقعة الشريفة وتشرفت بلقائه كان وقت المغرب فصحبته وحصل لي من بركة صحبته أن وجدت في نفسي تضرعا ومسكنة تامة وقت في آخر الليل ونوصات ودخلت ذلك المسجد الذي فيه جماعته وصليت ركعتين ووضعت رأسي في السجدة ودعوت وتضرعت كثيرا فجرى لساني في أثناء ذلك الهي أعطني قوة تحمل البلاء وتحمل محبة المحبة فحين حضرت الصبح عند حضرة الخواجه بابا قدس سره توجه الي وأخبرني بالفراسة ما صدر مني

قوله يسعى اني الخ هكذا في الاصل وحرر العبارة اه مصححه

وقال

وقال لى ياولدى ينبغى ان تقول فى الدعاء الهى الذى فيه رضاك اعطه لهذا العبد الضعيف فان رضا
حضرة الحق سبحانه أن لا يكون عبده فى بلاء وان أرسل بحكمته الى حبيبه بلاء فيعطى حبيبه
تحمل ذلك البلاء ويظهر له حكمته فطلب البلاء بالاختيار مشكل فلا ينبغى للعبد ان يقال
الادب وبعد ذلك مدت السفرة وحيث أكلوا الطعام أعطانى حضرة الخواجه ما اقرصا من
السفرة فامتنعت من قبوله فى الباطن فقال لى اقبله فانه سينفعك فاخذت ذلك القرص وذهبت
فى ركابه الى طريق قصر العارفين وكنت فى ذلك الطريق أمشى عقب حماره بالاخلاص التام
لكن مرات كان يذهب الخاطر فى هوى الحس فكلما وقعت هذه التفرقة التفت الى وقال لى
ينبغى حفظ الخاطر وكان يحصل لى من مشاهدة هذه الاحوال كمال اليقين وتزداد محبتى لحضرته
وفى ذلك الطريق وصلنا الموضع كان فيه بعض محبى الخواجه فذهبنا الى منزله فقابله ذلك المحب
بالبشاشة التامة والتضرع والمسكنة فلما نزل حضرة الخواجه بباقى المنزل حصل له الانتظار
فقال له الخواجه ما حقيقة الحال تكلم بالصدق فقال ذلك المحب الحال ان عندى لبنا حاضرا
وليس عندى خبز فتوجه الى الخواجه فقال هات ذلك القرص فقد نفع فى الآخر وهذا وأمثاله
فى المجىء والرواح كان تقع مشاهدته لى فازددت محبة واعتقادا فيه قدس سره نقل عن الخواجه
علاء الدين قدس سره من لفظ حضرة الخواجه قدس سره أنه قال لما توفى الخواجه محمد تولى الله
مرقده ذهب بى الجد الى سمرقند وكل مكان فيه درويش وصاحب قلب كان يوصلنى اليه وكان
يكثر التضرع لكل واحد منهم وكان ينالنى من كل واحد منهم النظر بعين اللطف وبعد ذلك جاء بى
الى بخارى وأتم تأهلى هناك وكنت أقيم فى قصر العارفين وفى تلك الاثناء من الالطاف الالهية
وصل الى قلنسوة العزيزان فتغير حالى وعمرت قوى الامل وفى هذه الفرصة حصل التشرف
بوصول حضرة السيد كلال قدس سره وقال ان حضرة الخواجه محمد بابا أوصانى انك لا تبقى جهدا
فى تربية ولدى بهاء الدين ولا فى الشفقة عليه ولست منى بحل ان قصرت فى ذلك فقال حضرة
السيد كلال است برجل ان قصرت فى وصية حضرة الخواجه نقل عن حضرة الخواجه قدس
سره انى فى ذلك الايام رأيت الحكيم اتا قدس الله روحه الذى كان من أكابر مشايخ الترك وهى فى
درويشا فلما انتبهت كانت صورة ذلك الدرويش فى خاطرى ولى جدة صالحة ذكرت لها ذلك المقام
فقالت يا ولدى يكون لك من مشايخ الترك نصيب وأنا كنت دائما طالبة لملاقاة ذلك الدرويش
فى يوم من الايام فى بخارى حصل لى ملاقاة ذلك الدرويش فعرفته واسمه خليل ولم يتيسر لى فى
ذلك الحال مصاحبته فذهبت الى المنزل وأنا مشغول الخاطر فعند المغرب قيل لى ان الدرويش
خليل يطلبك فاسرعت باخذ المعاملة وذهبت اليه بالتضرع والانكسار التام وحيث تشرفت
بصحبته أردت أن أذكر له ذلك المقام فقال لى بالتركى الذى فى خاطرك عندى عيان فلا حاجة
الى البيان فصار لى من سماع كلامه حال آخر ومال خاطرى اليه كثيرا والاحوال العالية كانت
تشاهد فى صحبته فاتفق بعد مدة صارت سلطنة ماوراء النهر مسلمة اليه وكان يقال له السلطان
خليل فحصل لى بواسطة أمر الاجتماع به فى زمان سلطنته فلزمنى ملازمته وخدمته وكنت أشاهد
منه فى أوقات سلطنته أيضا أحوالا عظيمة وكان خاطرى يميل اليه أكثر وكان يشفق على كثيرا
تارة باللطف وتارة بالعنف وكان يعلمنى آداب الخدمة وكان يصل الى من ذلك فوائد كثيرة فى

Marfat.com

معرفة الآداب فى مقام السير والسلوك انتفعت بها فى هذه الطريق كثيرا وكنت مدة ست سنين من سلطنته على هذا الطريق فى خدمته كنت فى الملا أراعى آداب خدمته وفى الخلاء محرم صحبته الخاصة وكان كثيرا ما يقول فى وقت حضور خواص أصحابه كل من يخدمنى لاجل رضا الحق تعالى يصير فى الخلق عظيما وكنت أنا أعلم من مقصوده بهذا الكلام وما مقصوده يشير الى ان اعزاز واجلال السلاطين لا ينبغى ان يكون لاجل ابهتهم وعظمتهم الظاهرة بل ينبغى أن يعظموا لانهم مظهر للجلال حضرة مالك الملك على الاطلاق وبعد مدة صارت مملكته الى الزوال وفى لحظة صار ذلك الملك والخدم والحشم هباء منثورا ويرد قلبى من كل الدنيا وأشغالها فوصلت الى بخارى وسكنت فى زيورفون قرية من قرى بخارى نقل الخواجه علاء الدين عطر الله تربته من لفظ حضرة الخواجه المبارك قدس الله روحه أنه قال ان مبتدأ يقظتى وانتباهى ونوبتى وانابتى انى كنت فى خلوة مع شخص يميل خاطرى اليه وأنا ألتفت اليه وأكلمه فوقع فى سمعى حينئذ صوت أما آن وقت ان ترجع عن الكل وتتوجه بوجهك الى حضرتنا فحصل لى حال آخر من ذلك الصوت فخرجت من ذلك البيت وليس لى قرار وكان فى ذلك القرب ماء فاغتسلت منه وغسلت ثيابى وفى حال ذلك الانكسار صليت ركعتين ومر بعد تلك الصلاة سنون وأنا أرجو ان يحصل لى مثل تلك الصلاة فلم أقدر على ذلك نقل عن حضرة الخواجه قدس سره أنه قال قيل لى فى بداية الجذبة كيف تدخل فى هذا الطريق فقلت على ان يكون كل ما أقول وأريد فوصل الخطاب ان كل ما تقول ينبغى ان يفعل فقلت مالى طاقة على هذا ان كان كل شئ أقوله يصير يمكنى ان أضع فى هذا الطريق قدمى وان لم يكن كذلك فلا أقدر وقع السؤال والجواب على هذا الوجه مرتين وبعد ذلك تركونى ونفسى الى مدة خمسة عشر يوما خربت أحوالى ويئست من نفسى وبعد ذلك اليأس وقع الخطاب الذى تريده يكون وفى بعض الروايات ان حضرة الخواجه قال بعد ذلك أريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام الوصول وفى ذلك بشرى عظيمة للمتمسك بطريقته نقل عن حضرة الخواجه قدس سره أنه قال كنت فى أوائل الاحوال وغلبات الشوق والجذبة وعدم القرار أدور فى الليل فى نواحى بخارى وأذهب الى كل مزار من القبور وفى ليلة وصلت الى ثلاثة مزارات من المزارات المتبركة وفى كل منها أجد سراجا مسرجا وفى ذلك السراج دهن واف وفتيلة لكن الفتيلة ينبغى ان تحرك قليلا حتى يخرج الدهن ويتجدد لها نور فلا تنطفى فى أول الليل وصلت الى مزار الخواجه محمد بن واسع رحمه الله رحمة واسعة فوقعت الاشارة بالتوجه الى مزار الخواجه أحمد الجفريوى وحيث وصلت الى ذلك المزار جاءنى شخصان وربطا سيفين على وسطى وأركبانى على حمار وجعلا عنان الحمار الى مزار مزداخن وسيراه الى ذلك المحل فلما وصلت فى آخر تلك الليلة الى مزار مزداخن كان السراج والفتيلة بتلك الصفة فجلست متوجها للقبلة وحصل لى فى ذلك التوجه غيبة وشاهدت فى تلك الغيبة أنه يشق الجدار من جانب القبلة وظهرت دكة عظيمة وفوقها رجل عظيم وأمامه ستارة منشورة وحوالى تلك الدكة جماعة حاضرون ورأيت الخواجه محمد بابا فى ذلك الجمع فعرفت أنه من الذين تقدموا ولكن خطر فى قلبى من ذلك العظيم وتلك الجماعة فقال لى واحد من أولئك الجماعة ذلك العظيم حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى وهؤلاء الجماعة خلفاؤه وعد اسامى الخلفاء وأشار

الى

Marfat.com

الى كل واحد منهم الخواجه أحمد الصديق والخواجه أولياء الكبير والخواجه عارف الرومكيرى
والخواجه محمود الخير النغنوى والخواجه على الراميتنى قدس الله اسرارهم وما وصل الى
الخواجه محمد بابا السماسى أشار اليه وقال هذا قد واجهته فى حال حياته ورأيته وهو شيخك
واعطاك قلنسوة فهل تعرفه فقلت نعم أعرفه وكانت مرت مدة من قصة القلنسوة وليس لى
شعور بها فقال تلك القلنسوة فى بيتك وحصل بها كرامتك ان نزل بك بلاء يدفع ببركة تلك
القلنسوة فعند ذلك قال لى أولئك الجماعة اصغ باذنك واسمع ملجافان حضرة الخواجه الكبير
قدس الله روحه يريد أن يتكلم بكلام ليس لك فى سلوك طريق الحق عنه مندوحة فطالبت من
أولئك الجماعة ان أسلم على حضرة الخواجه فاز الوا تلك الستارة من الوجه وسلمت على الخواجه
فبين حضرة الخواجه وذكر ما يتعلق باول السلوك و وسطه ونهايته وأخذ يقول ان تلك السرج
التى رأيتها على تلك الكيفية كانت لك بشارة واشارة الى ان لك استعدادا وقابلية هذه الطريق
لكن ينبغى لك ان تحرك فتيلة الاستعداد حتى تستنير وتظهر الاسرار فينبغى العمل على مقتضى
القابلية حتى يحصل المقصود وأيضا قال وبالغ وحرض فى ذلك المقال انك ينبغى ان تضع قدمك فى
جميع الاحوال على جادة الشريعة والاستقامة والامر والنهى وتعمل بالعزيمة وتبعد عن
الرخصة والبدعة وتجعل دائما مامك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتفحص عن اخبار
وآثار الرسول والصحابة الكرام وبعد تمام هذا الكلام قال لى خليفة الخواجه ان الشاهد
على صدق هذه الحالة أنك تذهب الى مولانا شمس الدين الانبيكوتى وتقول ان فلان التركى
يدعى على السقا والحق فى طرف ذلك التركى وأنت تراعى جانب السقا وان أنكر السقا حقيقة
جانب التركى فقل للسقا يا سقا عطشان هو يعرف معنى هذا الكلام والشاهد الثانى أن السقا
فسق بواحدة والتى ظهرت النتيجة من ذلك الفسق أسقطها ودفنها فى الموضع الفلانى تحت كرمة ثم
قال اذا أوصلت هذه الرسالة الى مولانا شمس الدين ينبغى فى اليوم الثانى فى وقت الصبح أن تأخذ
ثلاث زبيبات وتذهب الى نسف من طريق خاص عينه وتذهب الى خدمة السيد كلال واذا
وصلت الى محل عينه فى الطريق يحصل لك ملاقاة بشيخ ويعطيك ذلك الشيخ فرصا حارا تأخذ منه
ذلك الفرص ولا تكلمه واذا جاوزته وصلت الى قافلة فاذا جاوزتهم اقبلك فارس واستقبله
وتكون نوبته على يدك واذهب بقلنسوة العزيزان التى عندك لخدمة السيد كلال وبعد ذلك
حركتى ذلك الجمع وردونى الى وجودى وفى صبح ذلك اليوم بالتعجيل التام توجهت الى المنزل
بريورنون وسألت أهلى عن قصة القلنسوة فقالوا تلك القلنسوة لها فى ذلك الموضع مدة فحين رأيت
قلنسوة العزيزان حصل لى حال آخر وبكيت كثيرا وعزمت فى تلك الساعة الى انبيكته وصليت
الصبح فى مسجد مولانا شمس الدين وقت بعد الصلاة وقلت انا مأمور بادا رسالة وذكرت لمولانا
القصة فحصل التحير لمولانا وكان السقا حاضرا وأنكر الحقيقة لجانب التركى المدعى فقلت للسقا
أحد شهودى أنك سقا عطشان ليس لك من عالم المعنى نصيب فسكت وشاهدى الثانى انك
فسقت بواحدة والنتيجة التى حصلت من ذلك ظهرت باسقاطها ودفنها تحت كرمة فى الموضع
الفلانى فانكر السقا ذلك وذهبت جماعة المسجد الى ذلك الموضع وتفحصوا فوجدوا هناك سفطا
مدفونا فصار السقا فى مقام الاعتذار فبكى مولانا وجماعة المسجد وظهر منهم حال عظيم ولما

مضى ذلك اليوم توجهت فى اليوم الثانى عند طلوع الشمس الى نسف من تلك الطريق المخصوصة
كما أمرت به فى الواقعة وأخذت فى يدى ثلاث زبيبات فاخبروا مولانا بتوجهى فطلبنى مولانا
ولاطفنى كثيرا وقال أنت حصل لك ألم الطلب وظهر فيك وشفاؤك عندنا فاستقر عندنا حتى
تؤدى حق تربيتك ونوصلها الى محلها فرجع لى لسانى فى جوابه أنى ولد غيركم فان وضعتم ثدى
التربية فى فمى فلا أبغيه وأعضه فسكت حضرة مولانا وأجازنى بالسفر وفى أول ذلك اليوم
ربطت وسطى برباط وأحكمت الربط وأمرت شخصين ان يحجبوا من الطرفين ذلك الربط
لأجل شدة احكامه ودخلت بعد ذلك فى الطريق وحيث وصلت الى موضع مخصوص من
الطريق لقيت شيخا سمعت من والدى المرحوم أنه الخضر فاعطانى قرصا حارا فاخذته ولم
أكله ولما جاوزته وصلت الى قافلة فسألنى أهل القافلة من أين جئت فقلت من لا يمكنه فقالوا
أى وقت خرجت من هناك فقلت وقت طلوع الشمس وتلك الساعة التى وصلت اليهم فيها كانت
وقت الضحى فتعجبوا من ذلك وقالوا من تلك القرية الى هذا الموضع أربعة فراسخ ونحن خرجنا
من هناك أول الليل ولما جاوزتهم قابلنى ذلك الفارس فلما وصلت اليه سلمت عليه فقال لى ذلك
الفارس من أنت فانى أخاف منك فقلت له أنا ذلك الشخص الذى ينبغى لك ان تتوب على يدى
فنزل من مركبه سريعا وتضرع كثيرا وتاب وكان معه حمول خمر فاراقها جميعها ولما جاوزته
وصلت الى النسف ووصلت الى موضع خدمة السيد كلال قدس سره وتشرفت بخدمته
ووضعت قلنسوة العزيزان بين يديه فسكت السيد وبعد مدة كثيرة قال هذه قلنسوة العزيزان
فقلت نعم فقال وقعت الاشارة ان تحفظ هذه القلنسوة فى وسط عشيرة أغشيه فقبلت ذلك
وأخذت القلنسوة وبعد ذلك لقننى السيد الذكر بالنفى والاثبات بطريق الخفية وأمرنى
بالاشتغال بذلك وتابعته على ذلك مدة ولاجل أنى أمرت فى تلك الواقعة بالعمل بالعزيمة لم أعمل
بذكر العلانية نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انى بعد تلك الواقعة كل واحدة من تلك
الكلمات التى سمعتها من حضرة الخواجه كان يظهر أثرها فى محلها وفى ذلك المحل كانت تظهر
معاينة بنتيجة تلك الاعمال وأثرها وحيث كنت مامورا بالتفحص عن اخبار الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم لازمت العلماء وقرأت الاحاديث
وتعلمت آثار الصحابة وكنت أعمل بجميع ذلك وأشاهد نتيجته فى بعناية الله تعالى نقل عن حضرة
الخواجه قدس سره انى فى أوائل حالى فى الجذبة كنت قريبا من مزار مزداخن ومعى الدرويش
محمد زاهد وكان متمكنا فى ذلك الحال فارقت روحى قلبى وذهبت الى طرف السماء وهى بتلك
الصفة وصلت الى السماء الاولى ومن هناك الى السماء الثانية والثالثة والرابعة وكذلك رجعت
الى الارض ودخلت فى قالبى وليس لمحمد زاهد خبر من هذه الاحوال ونقل حضرة الخواجه
علاء الدين قدس سره عن حضرة الخواجه قدس سره انى كنت ليلة فى مبادئ الاحوال فى مسجد
زبورتون وكنت متوجها عند الاسطوانة لجهة القبلة فشرع أثر غيبة الفناء يظهر واستولى على
قليلا قليلا حتى انجمعت عى بالكلية وفى حاله ذلك المحو والفناء الكلى قالوا لى استيقظ فانك
حصلت ماهو المقصود والمطلوب ووصلت الى ذلك وبعد مدة ردونى من تلك الحالة الى وجودى
نقل حضرة الخواجه علاء الدين نور الله مشهده من لفظ حضرة الخواجه قدس سره المبارك انى

Marfat.com

فى مبادئ لاحوال بعد قصة زيورتون كنت يوما فى ذلك البستان وأشار الى ذلك البستان الذى هو
الآن محل ضريحه وجماعة من المنطقين لى معى فى ذلك البستان فظهرت فى آثار الجذبات الالهية
ولطف العناية الربانية وحصل لى اضطراب وعدم قرار ولم يمكنى ان أشتغل وأنا مستريح فقمت
بلا قرار وجلست مستقبل القبلة فحصل لى فى ذلك التوجه غيبة واتصلت تلك الغيبة الى الفناء
الحقيقى وأوصلت الى حقيقة الفناء فى الله عز وجل وعاينت فى ذلك الفناء انى فى صورة نحم فى بحر
من نور بلا نهاية وانى انمحيت فيه ولم يبق أثر من الحياة الظاهرة فى قالبى وكان أهلى والمتعلقون بى
يكونون فى تلك الحالة ويضطربون الى ان ردوا بشريتى على شيأ فشيأ وتلك الغيبة والفناء
الكلى كان نحو ست ساعات نجومية نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه فى الاواخر كان
يعبر عن ابتداء حال سلوكه وتوجهانه الى الارواح الطيبة من مشايخ الطريقة وكبراء الحقيقة
قدس الله أرواحهم ويبين أثر التوجه الى روحانية كل واحد منهم وقال ان التوجه لروحانية
أويس القرنى رضى الله تعالى عنه له أثر تام فى الانقطاع التام والتجرد الكلى من العلائق
الظاهرة والباطنة واذا توجهت لروحانية الخواجه الامام محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله
روحه ما وجدت أثر تلك المشاهدة عدم الصفة المحض وفى ذلك العدم لا يرى أثر ولا غبار قال جامع
هذه المناقب الخواجه صلاح رضى الله عنه انى فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة كنت عند حضرة
الخواجه قدس سره وكان يقول ان لى اثنتين وعشرين سنة وأنا فى متابعة طريقة الخواجه محمد
ابن على الحكيم الترمذى قدس الله روحهما وهو كان بلا صفة وأنا الآن أيضا بلا صفة نقل
صلاح ان فى أوائل حال حضرة الخواجه قدس سره كانت له رياضة وكان هذا المعتقد يصل الى
صحبته الشريفة فى بعض الاوقات فاتفق فى الشتاء وكان الوقت فى غاية البرد ان وصل حضرة
الخواجه فى وقت السحر الى منزلى وأثر الرياضة والتجرد والانقطاع التام ظاهر عليه فقال فى تلك
الساعة لى ثمانية أشهر وأنا متوجه الى روحانية أويس القرنى رضى الله عنه وأسير فى صفته
وفى هذه اللحظة خرجت من صفته نقل حضرة الخواجه علاء الدين العطار عطر الله روضته
عن حضرة الخواجه قدس سره انه كان يقول كثيرا ان فضل سالك الطريق البذل والمسكنة
وعلو الهمة أنا أدخلونى من هذا الباب وكل ما التقيته لقيته من هنا نقل عن حضرة الخواجه
قدس سره انه قال انى كنت ليلة فى زيورتون سائرا فوصلت الى أكمة فتصرفت فى حالة عجيبة
فوقع فى قلبى الهاما اطلب من حضرتنا ما أردت فقلت من طريق المسكنة والتواضع الهى أعطنى
ذرة من بحار رحمتك وعنايتك فوصل الى الهاما اطلب من كرم حضرتنا ذرة فصار لى حال آخر
وتحرك فى علو الهمة فضربت بمسام قوتى وجهى بيدى حتى بقى أثر الم تلك الضربة الى أيام فقلت
بعد ذلك يا كريم اعطنى بحار الرحمة والعناية وهب لى قوة تحملها فظهر لى فى الحال أثر العناية
والموهبة ومن بركة ذلك رأيت ما رأيت وقال بيتا بالفارسى معناه ان الهمة توصلك الى شرفات
الكبرياء لا تطلب لهذا السقف أحسن من هذا السلم نقل الخواجه علاء الدين طيب الله تربته
عن حضرة الخواجه قدس الله سره فيما يحكيه عن زمان بداية أحواله انه قال كنا مائتى شخص
وضعنا القدم فى الطريق وكان فى همتى انى أجاوز الجميع فوصلت عناية الحق الى فجاوزتنى عن
الجميع وأوصلتنى الى المقصود نقل الخواجه علاء الدين نور الله مرقده عن حضرة الخواجه

Marfat.com

قدس سره انه قال فى هذا الطريق نفى الوجود وعدم رؤية النفس أمر عظيم وهو رأس مال دولة
الوصول والقبول وأنا فى هذا الطور نسبت نفسى الى كل طبقة من طبقات الموجودات فرأيت
كل واحد منهم أحسن منى فى الحقيقة حتى وصلت الى طبقة الفضلات فرأيت فيها منفعة ولم أر
فى نفسى منفعة فوصلت الى فضلة الكلب فقلت لا تكون فيها منفعة فتفكرت فى نفسى ذلك
فعلمت فى آخر الامر ان فيها أيضا منفعة وعلمت بالتحقيق انه ليس فى منفعة أصلا نقل الخواجه
علاء الدين عطار الله روحه عن حضرة الخواجه قدس الله سره أنه من كمال شفقته وعنايته التى
كانت له فى حق سالكى الطريق أنه كان يعلمهم على الدوام ويقول أنا لا احل لكم الا أن تكون
همتكم فى طلب المقصود ان تضعوا أقدامكم على رأسى وتجاوزوا قال الخواجه صلاح صاحب
الجمع فى كلام حضرة الخواجه قدس سره هذه اشارة الى ان الشيخ بحسب الظاهر والباطن فى
جميع المقامات والمنازل معراج للمريد فالترقى من كل حال وصفة الواقع للمريد بواسطة مرقاة
الشيخ ولطفه الظاهر والباطن لان همته متوجهة أن يركب المريد على براق الهمة ويصعد به من
حضيض البشرية الى أوج البقاء الملكية وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين عليا
رضى الله تعالى عنه بان يضع قدمه على كتفه المبارك ليرمى الصنم من جدار الكعبة وفيه اشارة
الى هذا المعنى قال رجل من أهل العلم كان محبا لحضرة الخواجه قدس سره انى حين كنت فى
بخارى مشغولا بطلب العلم رأيت فى آخر النهار شخصا من أصحاب الخواجه فقال لى لم لم تسارع
الى الوصول لحضرة الخواجه فاعتذرت له بانه قد مضى النهار اليوم ومر فى خاطرى ان الوصول
لحضرة الخواجه يحتاج الى احرام مستقل وأيضا كيف ألوث مجلسه الشريف بوجودى
الكثيف فذهبت الى المنزل وتوجهت وقت الصبح من منزلى الى حضرة الخواجه ولما تشرفت
بلقائه توجه حضرة الخواجه الى بعض أصحابه وقال كان لى محب من أهل العلم وكان يصل
أحيانا الى صحبتى فقلت له يوما لماذا تشرف قليلا بصحبتكم فقال ذلك العالم ما أريد أن ألوث
مجلسكم الشريف بوجودى الكثيف فقلت لذلك الشخص ليس الحال كذلك تعال حتى ترى
مصاحبى فذهبت به الى طرف فارينه كلبا أجرب كنت أصاحبه فقلت لذلك الشخص مصاحبى
هذا الحيوان فما هذه الحكاية التى تقولها ثم أنشد بيتا بالفارسى معناه ان الكلب أحسن حالا
من شخص يرى لروحه محلا ولقلبه قدرا فانظر يا أخى هذا التواضع العظيم من هذا الرجل العظيم
وبهذا نال ما نال وارتقى الى ما ارتقى ومبنى طريقه على ذلك وقد أشار الشيخ أبو مدين الى هذا
المعنى فى حكمه حيث قال من طلب لنفسه حالا أو مقاما فهو بعيد عن طريقات المعاملة وقال
الشيخ ابن عطاء الله فى حكمه أيضا أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس وأصل كل
طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا عنها ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من
ان تصحب عالما يرضى عن نفسه أى جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه وأى علم لعالم يرضى عن نفسه
وهذا هو الترياق المجرب للسم القاتل قد اوسموم تقلبك بهذا الترياق تنل الشفاء نقل الخواجه علاء
الدين روح الله روحه عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال من كلام كبراء الحقيقة ان سالك
الطريق ان لم يرنفسه أقل من نفس فرعون وأخبث منها مائة مرة فليس هو فى الطريق نقل
رجل من أهل العلم فى ذلك الزمان الذى وصل فيه عسكر عظيم من طرف صحراء النجاق الى بخارى

وذلك الجمع الكثير الذى فى ولايته بخارى دخلوا فى الحصار ومن غاية الازدحام جعلوا الاسطحة
صبار زلقضاء الحاجة فبوما كان حضرة الخواجه قدس سره جالسا مع جمع من الفقراء الذين
كانوا فى تلك الحادثة فى جواره فى السطح الذى جعله مسجدا وكان يصلى فيه الجماعة فاتفق
ان دخل علينا شخصان من طلبة العلم وكانا من جملة المحبين لحضرة الخواجه فامرهم حضرة
الخواجه ان يذهبوا هذه الاسطحة التى جعلوها مبارز حوالبه وقال انى نظفت جميع مبارز
مدارس بخارى نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال فى أوائل الجذبات والطلب
حصل لى ملاقاة واحد من المحبين لله تعالى لخاطبنى وقال لى بظهر لك من الاحباب فقلت أرجو
مرة بركة نظر الاحباب أن أكون من الاصحاب فسألنى ذلك العزيز المحب لله كيف تعامل الوقت
فقلت ان وجدت شكرت وان لم أجد أصبر فقال هذا الفعل الذى تفعله سهل
والشان ان تروض نفسك انها لو فقدت الطعام والشراب أيضا وعالا تتصبى عليك ولا ترفع رأسها
فتضرعت وطلبت المدد من ذلك العزيز فامرنى أن أدخل فى الصحراء حتى تنقطع النفس
بالكلية عن الخلق وأسلك على هذا القدم ثلاثة أيام فاذا صار اليوم الرابع فانك ستصل الى طرف
جبل فيلقاك هناك فارس على مركوب عارف له وجاوزه فاذا جاوزته ثلاثة أقدام فانه يقول
لك شيئا عندى قرص خذه فلا تلتفت اليه فدخلت الصحراء على مقتضى اشارته وذهبت على
تلك الطريق ولما مضى ثلاثة أيام وصلت فى اليوم الرابع الى طرف جبل فواجهنى ذلك الفارس
على تلك الكيفية فسلمت عليه وجاوزته فعرض على قرصا فلم التفت اليه ثم أمرنى ذلك العزيز
أن أشتغل بتحصيل جبر الخواطر وخدمة المطروحين والضعفاء والمنكسرين والذين لا يلتفت
اليهم أحد من الخلق وأجعل الانكسار والمسكنة امامى فاشتغلت بهذا الامر على حسب اشارته
وسلكت مدة من الزمان على هذه الصفة ثم أمرنى ذلك العزيز انه ينبغى لك ان تسعى فى خدمة
الحيوانات وتكون فى ذلك على قدم المسكنة والاخلاص فان هؤلاء أيضا خلق الله تعالى ونظر
الربوبية واقع عليهم أيضا وان رأيت جراحة أو قرحة على ظهر واحد منهم فاجتهد فى علاجه
بنفسك فقمت بهذه الخدمة على مقتضى أمره وواظبت على ذلك مدة وكان اذا لاقانى فى
الطريق حيوان وقفت حتى يمر وأولا ولا أتقدم عليه فمكثت على ذلك سبع سنين ثم أمرنى
أن أشتغل بخدمة كلاب هذه الحضرة بالاخلاص والانكسار وأطلب منهم المدد وقال انك
ستصل الى كلاب بينهم يسيل منه صديد كثيرة فاغتنمت هذه الخدمة على حسب اشارته حتى
وصلت فى ابله الى كلب قصار لى حال آخر فتضرعت عند ذلك الكلب فلم يلتفت الى بكاء عظيم
فرأيت فى ذلك الحال أن ذلك الكلب وضع ظهره على الارض وجعل وجهه الى السماء ورفع
قوائمه الاربع وكنت أسمع منه صوتا حزينا وتأوها وأنا من طريق المسكنة والتضرع رفعت يدى
وكنت اقول آمين حتى سكت ذلك الحيوان ورجع الى حالته وأيضا فى هذه الاوقات خرجت فى
زمن الحر من المنزل الى بعض الجهات فرأيت فى أثناء الطريق حرباء مستغرقة فى رؤية جمال
الشمس فخطر لى من صفتها ذوق فخطر لى أن أطلب منها ان تشفع لى فى هذه الحضرة فوقفت
بتمام الادب والحرمة والانكسار ورفعت كلتى يدى فرجع ذلك الحيوان من استغراقه ووضع
ظهره على الارض وجعل وجهه الى السماء مدة وأنا أقول آمين ثم أمرنى بخدمة الطرق وقال لى

Marfat.com

ان رأيت شيأ في الطريق مما يكرهه الخلق تطفه وارفعه عن نظرهم ومكثت في هذا الشغل
سبع سنين لم يكن في وقت كمي ولا ذيلي خاليا من التراب الذي أنظفه عن الطرق وكل عمل أمرني
به ذلك المحب لله فعلته من طريق الصدق وشاهدت نتيجة كل واحد من تلك الاعمال في نفسي
ورأيت الترقي التام في أحوالي فانظر يا أخي الى هذا السلوك وتأمل هذه الشمائل وتحل بذرة
منها لعلك تنال شمة من هذه الطريق فان هذه طريق لا تنال بكثرة صلاة ولا صيام وانما تنال
بالفناء التام وقطع العلائق عن الخلائق ولذلك قال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره
اخواني ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله تعالى
بالكرم والتواضع وسلامة الصدر وكلامه رضي الله عنه مبين ومحقق لما تقدم فان القاطع للخلق
عن مولاهم علاقة الدنيا والنفس ولا حجاب أعظم منهما بالكرم تزول علاقة الدنيا وبالتواضع
تزول علاقة النفس وبسلامة الصدر تنمحي الاغيار عن القلب ويصير العبد قريبا من مولاه
كما قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه اخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض
لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا وقال بعض العارفين ليس الشان
ان تطوي تلك المسافة البعيدة فتكون في مكة أو نحوها وانما الشان ان تطوي أوصاف نفسك
فتكون عند ربك نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه كان في النهاية يحكي عن بعض
أحواله في البداية اني كنت في فصل الشتاء وكان الهواء في غاية البرودة وجميع المياه قد جمدت
فكنت في ليلة مع الاصحاب في منزل بزيورتون فحصل لي الاحتياج الى الغسل في تلك الليلة
فخرجت من ذلك المحل وأي محل توجهت اليه لم أجد فيه شيأ أكسر به الجليد لآخذ الماء
وأغتسل به ولم أرد ان ينتوش أحد من الاصحاب سببي فلم أعلم أحدا وكان معي فروعتيق
فخرجت في ذلك البرد من زيورتون الى قصر العارفين ولما وصلت الى المنزل ولم أرد ان يطلع أحد
من المتعلقين بي على حالي نظرت الى أطراف المنزل فلقيت آخر الامر على طرف حوض بقرب
المسجد باء يغترف بها فكسرت الجليد بها بالمشقة التامة وانجرحت يدي بسبب ذلك فاخذت
بتلك الدباء الماء واغتسلت به فاثر البرد في الى الغاية فلبست ذلك الفر والعتيق وفي ذلك الليل في
ذلك البرد رجعت من قصر العارفين الى زيورتون فتأمل يا أخي هذا العارف في اهتمامه بشأن
اصلاح ظاهره وتقيده بدقائق الشريعة حيث لم تسمح نفسه بان تمضي عليه تلك الليلة وهو على
غير طهارة ولم يأخذ بالرخصة من التيمم حيث أمر بالعزيمة في الواقعة السابقة وكيف تحمل
المشقة وخص بها نفسه ولم يشعر أحدا من أصحابه ولم يكلفهم الحركة في ذلك البرد وكيف كتم
أمره عنهم وعن أهله حتى يتم اخلاصه ومعاملته مع مولاه تجد من ذلك الكبريت الاحمر في
طريق السلوك وتفهم كمال اعتناء القوم برعاية دقائق الشريعة وتفهم سماحتهم بانفسهم في
طريق مولاهم فضلا عن المال وغيره وكيف انقطاعهم عن السوى وليس لهم هم الا خدمة
المولى نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في تلك الجذبات والغيبات أذهب الى
كل ناحية وتجرحت رجلي من الشوك وكان علي كتفي فروعتيق فاتفق ان كان فصل الشتاء
والهواء في غاية البرودة فحصلت لي ليلة جاذبة صحبة السيد كلال رحمه الله فلما وصلت الى المنزل
كان السيد والفقراء جالسين في موضع والماء قرب نظره المبارك على يسأل من هذا فلما عرفني أشار

Marfat.com

ان أخرجوه من هذا المنزل سريعا فلما خرجت من المنزل قاربت نفسي ان ترفع رأسها وتعطني وتأخذ مني عنان التسليم والارادة فصاحبتني في تلك الحالة ارادة الله وعنايته فقلت هذا الذل أحتمله لرضاء الحق سبحانه وتعالى الباب هو هذا وليس عن هذا الباب منذوحة فوضعت رأسي التواضع والانكسار على عتبة المنزل وقلت أي حال يقع لي لا أرفع رأسي عن هذه العتبة وكان الثلج يجيء قليلا قليلا والهواء في غاية البرودة فلما قرب الصبح خرج السيد كلال من المنزل ووضع قدمه على رأسي ورفع رأسي من العتبة ودخل المنزل وأدخلني معه وبشرني وقال لي ياولدي لباس هذه السعادة على قدك وبيده الشريف أخرج ماني رجلي من الشوك والقماش ونظف الجراحات ونظر الي بعين اللطف كثيرا تعلم أيها الطالب الصادق طريق الطلب وآداله من هذه الحكاية وانظر ما احتمله من مشقة الاخراج من المنزل على هذا الوجه وكيف قابله بوضع الرأس على الاعتاب حتى تشرف بمنازل الاحباب

لا أبرح الباب حتى تصلحوا وجعي * وتقبلوني على عيبي وتنصاني
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي * وان أبيتم فمن أرجو اعصياني

ولا تظن يا أخي ان حضرة السيد كلال جهل حضرة الخواجه حيث أمر باخراجه وانه فعل ذلك في ذلك الوقت اهانة له بل عرف ان ذهب الخواجه الخالص لا يريده اشتغال نار المجاهدة والمشقة الاحتراق الذهب الخالص اذا أريد ان يجعل في التيجان ويصير سكة نافذة على ممر الزمان لا بد له من نار تذيب أوساخه فكذلك أرباب السلوك لا بد لهم من نار المجاهدات والخدمة فاخلص ذهب ارادتك يا أخي عند التشرف بامثال هؤلاء الرجال وحل نار أوامرهم ونواهيهم تنسبك في فيك حتى تذيب ما خالطك من قبيح الخصال واعكف بنادبهم وعلامن بعافيهم تظفر بالكنز الذي لا ينفد نقل حضرة الخواجه علاء الدين طيب الله مرقده عن حضرة الخواجه قدس سره انه لما كان يحكي عن رياضاته ومجاهداته ذكر فتور الطالبين وقال في الآخر كل صبح اذا خرجت من المنزل أقول لعل طالبا يكون واضعا رأسه على الاعتاب فاجد العالم كلهم شبونا ليس فيهم مريد أشار الخواجه رضي الله تعالى عنه الى ان شرط المريد وآدابه ان يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ليس له ارادة ولا اختيار بل يدع نفسه للشيخ يتصرف فيه كتصرف الغاسل في الميت حتى ينظف من الاوساخ الظاهرة والباطنة وهذا المعنى في المريدين أعز من الكبريت الاحمر فلذلك لا ينتج ويسير في السلوك الا الفرد بعد الفرد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحكاية السابقة عن حضرة الخواجه تؤيد وتوضح هذا المعنى فلما لم يكن المريد على هذا الوصف فهو بمعزل عن الارادة وأكثر المريدين متمسكون بخيالات اعتقادات فاذا وجدوا من المشايخ خلاف معتقدهم أنكروا وخالفوا في الحقيقة هم مريدوا معتقداتهم ومتخيلاتهم لا مريدوا مشايخهم ومن كان كذلك كان شيخا لا مريدا ولذلك قال قدس سره كلهم شيوخ ليس فيهم مريد نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في بخارى وكان حضرة السيد كلال في نسف فحصلت لي جاذبة محبته الشريفة فتوجهت الى جهة نسف فلما وصلت الى خدمته قال لي ياولدي جئت في وقت ملح قد هيأنا المطبخ ونريد من يجمع لنا الحطب فشكرت هذه الاشارة وذهبت احتطب وجئت بالحطب المشتمل على الشوك على ظهري الى المطبخ وذكرت بيتا بالفارسي

معناه ان حمال كعبة المقصود كان يجري بي النشاط حتى انى أحسن بخشونة شوك الحطب كأنه حرير وشذا منه قدس سره موضع ومبين المأمور من الآداب حيث حمل بمجرد اشارة الشيخ الحطب المشتمل على الشوك على ظهره وهو فرح مسرور كذلك يراه كأنه حرير واستمال ما مال وارتفع وترقى حتى عرج به الى سماء الوصال فان لم تستطع يا أخي ان تسلك هذه المسالك فتضرع وتنكسر بين أيديهم بظاهرك وباطنك ولتسل بحسامة المخالفات بماء الاستغفار وتعمل بحلية الاعتذار فما لا يدرك كله لا يترك كله نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه لما كان في قصر العارفين مشغولا بعمارة المسجد لمن يحمل الطين على رأسه المبارك الى سطح المسجد ويترنم ببيت بالفارسي مضمونه عمل بروحي عمال كيف لا أعمل وأرفع على رأسي حمال كيف لا أرفع وفي هذا العمل منه قدس سره اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم في الخندق وفعل اصحابه فان مدار طريقة قدس سره على المتابعة وفيه اشارة على ان الكامل لا يترفع عن خدمة مولاه بل يعدها من أعظم سعاداته وأرفع علاه انتهى وفي ازنجان وقال مولانا محمد مسكين الذي كان من عظماء وقته انه لما مات الشيخ نور الدين حضر الخواجه بهاء الدين تعزيته في مدينة بخارى فتنزع أصحابه اصوات كريهة فحمل الكراهة للحاضرين بتنزعهم وسوء هم وكل من كان من أهل الحاضر تكلم شيء فقال الخواجه تشبثوا حتى يجيء أحلى فأعلمكم طريق الموت قال مولانا محمد فكنت منتظرا الى آخر وقته فلما مرض الخواجه تشبثوا مرض الموت خرج من بيته ودخل الرباط وحاضر في الخلوة وكان أصحابه عنده وهو يصح لهم بطريق الشفقة عليهم ويلقنهم اليوم كثيرا وفي النفس الاخير مد يده بالدعاء رمانا طويلا ثم مسح يده على وجهه ثم انتقل وقال ٢ سيدنا ومولانا قال الخواجه علاء الدين الفجد ولقي كنت ماشيا في وقت سكرانه وزعد فلما وقع نظره علي قال يا علاء الدين احضر سفرة الطعام وكل الطعام فلا امتثال أمره أكلت اقمة أو لقمتين وغمض عينيه ثم فتح فرآني فقال كل الطعام أربع مرات وكان في ناظرهم ان الخواجه الى من ينسب أمر الخلافة وتربية المريدين وارشادهم فقال بالفراسة لا تشوشوني في هذا الوقت فان هذا الامر ليس بيدي فان أعطاكم الله تعالى ذلك الحال فهو المرخص لكم بتربية الناقصين وقال الخواجه على أمر لي الخواجه بحفر القبر فلما فرغت من حفره حضرت عنده فخطر في خاطري انه من يعين مكانه تقال بفراسته كلامي هو الذي قاله في سفر الحجاز يعني من يريد ان يلحقني فليلحق بالخواجه محمد بارسا ثم انتقل في اليوم الثاني منه وقال الخواجه علاء الدين العمار وقت احتضاره بدأت بقراءة سورة يس فلما قرأت نصف السورة ظهرت أنوار كثيرة فتركت قراءة يس واشتغلت بالكلمة الطيبة ثم انقطع نفسه وكان سنه ثمانا وسبعين سنة ومات ليلة الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولا يخفى عليك ان الكمل وأفضل خلفاء الخواجه بهاء الدين الخواجه علاء الدين والخواجه محمد بارسا والا كان لهما اصحاب كثيرون ولكني لا أذكر الا من نقل عنه سيدنا ومولانا كلاما واجتمع به وان كان الخواجه علاء الدين من أعظم خلفائه وأجل أصحابه لكن ذكره بعد ذكر جميع الاصحاب لان له توابع ولواحق كثيرة انتهى

﴿الفصل﴾ الثاني في بعض مناقب الامام الرباني قدس الله تعالى سره ٢ هو معدن أكارم السلف

والخلف

٢ يعني الخواجه عبيد الله احرار ٥

٣ نقل حفيده الشيخ محمد المظهر عن المناقب الاحمدية والمقامات السعيدية نسب جده الامام الرباني قدس الله سرهما فقال هو سيدنا ومولانا الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الاحد بن زين العابدين بن عبد الحي بن محمد بن حبيب الله بن الامام رفيع الدين بن نور بن نصير الدين بن سليمان بن يوسف بن عبد الله بن اسحق بن عبد الله بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن شهاب الدين المعروف بفرخ شاه الكابلي بن نصير الدين ابن محمود بن سليمان بن مسعود بن عبد الله الواعظ الاصغر بن عبد الله الواعظ الاكبر بن أبي الشيخ بن اسحق بن ابراهيم بن ناصر ابن سيدنا عبد الله بن أمير المؤمنين خليفة رسول الله الثاني سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين وعنا بهم آمين

Marfat.com

والخلف حائز المحامد والمكارم والشرف العالم الربانى والكامل الصمدانى درة اكليل
الأولياء المنتخبين وغرة جبين الاصفياء الغر المجلين الذى تشرف هذا العصر بوجوده
وابتسم ثغر الدهر بافضاله وجوده المرشد الكامل المكمل والمنقذ المخوف المؤمل داعى
الخلق بالحق الى الحق وهو القطب الاوحد والعلم المفرد الامجد المحبوب السبحانى
والامام الربانى مجدد الألف الثانى سيدنا ومولانا الشيخ أحمد العمرى الفاروقى نسبا الحنفى
مشربا الحنفى مذهبا النقشبندى طريقة السرهندى مولدا قال الشيخ محمد باقر بن شرف
الدين العباسى اللاهورى خادم الامام موصوم قدس سرهما فى كنز الهدايات ولد قدس سره يوم
عاشورا سنة احدى وسبعين وتسعمائة فى بلدة سرهند من اعمال اللاهور فى الهند وأخذ
العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده مولانا الشيخ عبد الاحد قدس سره وعن غيره من
محققى زمانه واشتغل بالطرق الثلاث القادرية والسهروردية والچشتية على والده قدس سره
وأذن له بالارشاد والاستخلاف فى الطرق المشار اليها وكان سنه وقتئذ سبعة عشر سنة فلم يزل
مشتغلا بنشر العلوم والمعارف وتربية السالكين وهداية المريدين وارشاد الطالبين ولكن
فى نفسه شغف عظيم لتحصيل نسبة الطريقة العلية النقشبندية لعلمه بفضلها على سائر الطرق وعلو
نسبتها على كافة النسب حتى اجتمع بالعارف الكبير والمرشد المنير مولانا الخواجه محمد الباقى
وكان قد أرسله شيخه الامام الشهير والهمام النحرير مولانا الخواجكى الامكنكى قدس سره
من بخارى الى الهند لتربيته فاخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه فنال المرغوب فى مدة شهرين
وبضعة أيام حتى شهد له شيخه قدس سره بالمرادية والمحبوبية والكمال والتكميل وفوض اليه
ارشاد مريديه بل طلب منه الافادة لنفسه وقال فى حقه انه القطب الاعظم فجلس للارشاد
وهداية العباد وعم نفعه الحاضر والباد كيف لا وقد أخبر بوجوده رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما أورده السيوطى فى جمع الجوامع يكون فى أمتى رجل يقال له صلة يدخل بشفاعته كذا
وكذا ويدل له ما كتبه قدس سره فى أحد مكاتيبه الحمد لله الذى جعلنى صلة بين البحرين ومقتبسا
لانوارا لنيرين وذكر الشيخ الكامل ميرحسام الدين أحد خلفاء امام العارفين الخواجه محمد الباقى
انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام على المنبر وهو يثنى على الشيخ أحمد السرهندى
ويقول انى أباهى وافتخر بوجوده فى أمتى وان الله تعالى جعله مجددا فى أمتى وقد بشر بظهوره
كبار الاولياء كما فى المناقب فمن ذلك ما نقله الشيخ بدر الدين السرهندى عن الشيخ الاكمل السيد
أحمد الجامى قدس سره انه قال يجىء من بعدى سبعة عشر رجلا من أهل الله يسمون باحمد آخرهم
يخرج على رأس الالف هواء علاهم وأجمع جم غفير من أهل الكشف على ان المراد به المجدد قدس
سره ومنه ما قاله مولانا الخواجكى الامكنكى لخليفته الاكمل محمد الباقى قدس سره انه يخرج
رجل من الهند يكون امام عصره وبصير فتوحه على يديك فاسرع اليه فان أهل الله منتظرون
قدومه فلما توجه من بخارى الى الهند واجتمع به المجدد وأخذ عنه قدس سرهما قال له أنت ذلك
الرجل المبشر به وقال له أيضا لما وصلت الى سرهند رأيت رجلا قيل لى هو قطب زمانه فلما
رأيتك عرفتك بتلك الحلية والصورة وقال له أيضا لما دخلت سرهند رأيت هناك مشعلة أوقدت
فى غاية العظمة والرفعة حتى كأنها وصلت الى السماء وقد امتلأ العالم من نورها شرقا وغربا

Marfat.com

والناس يستوقدون منها سراجا فقال وهذا لك ومنه ان قدوة الكاملين شاه كمال الكيتلى
قدس سره أودع الجبة المباركة التى قيل انها مورثة من الغوث الاعظم عبد القادر الجيلى قدس
سره عند حفيده العارف الربانى شاه سكندر وقال له احفظها حتى يظهر صاحبها فلما ظهر المجدد
قدس سره أمره فى الواقعة ان يوصلها اليه فانه أهلها فلم يوصلها ثم خاطبه فى سره فلم يفعل فعاتبه فى
المرة الثالثة فجاء بها اليه والبسه اياها فترتبت على ذلك أمور عظيمة ومنه ان تاجرا صدوقا أمينا على
وجوه أنوار الصلاح ذكر انه كان فى بدايته عظيم المحبة والاعتقاد فى غوث العالم عبد القادر الجيلى
قدس سره قال وكان يظهر لى احيانا ويبشرنى بامور ويعيننى بهمة فقال لى يوما فى الواقعة انك
أخذت مددا عظيما ولكن لابد من شيخ فى الظاهر فقلت له فالى من ارجع فقال الى الشيخ أحمد
السرهندى فانه اليوم الجامع بين الظاهر والباطن وهو قطب زمانه فلما اجتمعت به رأيت منه
عجائب الكرامات وغرائب الكمالات ودخل رجل من أكابر بلخ الى سرهند فلما رأى المجدد قدس
سره قال انى كنت فى بلخ فحضرت جنازة اجتمع عليها أولياء ماوراء النهر من السلف والخلف مثل
القطب الربانى عبد الخالق الغجدوانى والقطب الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سرهما وهم
منتظرون لقدوم كبير فسألت رجلا عن ذلك فقال هذه جنازة قطب وهم منتظرون قطب
الاقطاب فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل كبير نورانى فتقدموه قاموم فسألت عنه فقيل لى انه الشيخ
أحمد السرهندى قدس سره وقد اعترف بفضله فحول علماء زمانه واذعن لتجديده أكابر أولياء
أوانه لنشره أنواع العلوم الدينية وتبيينه المعارف اليقينية فى الآفاق وايضاحه مراتب الولاية
والنبوة والرسالة وكمالات أولى العزم ودرجات الخلة والمحبة وبيان اسرار الذات والشؤون
الالهية على ما سبق اليه وخصه الله تعالى بمواهب لدنية وأذواق غالية غيبية ذكر أكثرها قدس
سره منها انه كان يقول اعلم ان العناية الالهية جذبتنى جذب المرادين أولا ثم سيرت لى طى
منازل السلوك ثانيا فوجدت الله سبحانه أولا عين الاشياء كما قاله أرباب التوحيد الوجودى من
متأخرى الصوفية ثم وجدت الله فى الاشياء من غير حلول وسريان ثم وجدته سبحانه معها بمعية
ذاتية ثم رأيته بعدها ثم قبلها ثم رأيته سبحانه وما رأيت شيأ وهو المعنى بالتوحيد الشهودى وهو
المعبر عنه بالفناء وهو أول قدم توضع فى الولاية واسبق كمال فى البداية وهذه الرؤية فى أى مرتبة
كانت من المراتب المذكورة تحصل أولا فى الآفاق ثم ثانيا فى الانفس ثم ترقيت الى البقاء وهو
ثانى قدم فى الولاية فرأيت الاشياء ثانيا فوجدت الله تعالى عينها بل عين نفسى ثم وجدته تعالى فى
الاشياء بل فى نفسى ثم مع الاشياء بل مع نفسى ثم قبل الاشياء بل قبل نفسى ثم بعد الاشياء بل بعد
نفسى ثم رأيت الاشياء وما رأيت الله تعالى أصلا وهى النهاية التى هى الرجوع الى البداية والعود
الى مرتبة العوام وهذا المقام هو أتم مقامات دعوة الخلق الى الحق وأكمل منازل التكميل
والارشاد التمام المناسبة الى الخلق المقتضية لكمال الافادة والاستفادة وكان يقول قدس سره
العلوم والمعارف الصادرة عنى هى خارجة عن طور الولاية وانما هى منتبعة من مشكاة أنوار
النبوة على مصدرها الصلاة والسلام جددت بتجديد الألف الثانى بطريق التبعية والوراثة تعجز
أرباب الولاية كالعلماء عن ادراكها الا نهاوراء علوم العلماء ومعارف الاولياء بل علوم هؤلاء
بالنسبة الى تلك العلوم قشر وتلك العلوم لبابها ولا تخالف الشريعة بل هى أساس الدين وخلاصة

Marfat.com

علم الذات والصفات تعالت وتقدست وما تكلم بها أحد من العظماء ولا الكبراء استأثر الله سبحانه بها لهذا العبد فصاحب هذه العلوم والمعارف مجدد هذا الألف وكان يقول قدس سره قد كشف لى التوحيد الوجودى وافيضت على علوم كثيرة ومعارف جمة ورقائق وافية من هذا المقام ولاحت لى معارف الشيخ الاكبر رضى الله عنه وتشرفت بالتجلى الذاتى الذى بينه الشيخ وجعله نهاية العروج وخصه بختام الولاية مفصلا ومشروحا وكان قدس سره يقول بشرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنك من المجتهدين فى علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك لالوف يوم القيامة وكتب لى خط الارشاد بيده الشريفة وقال لم أكتب قبل لاحد مثله وكان قدس سره يقول كشفت لى خبايا المتشابهات القرآنية وأسرار المقطعات الفرقانية فوجدت تحت كل حرف منها بحرا من العلوم الدالة على الذات العلية لو أظهرت شيأ منها لقطع منى الحلقوم وكان قدس سره يقول كشف لى عن أسماء من يدخلون فى سلسلتنا من الرجال والنساء الى يوم القيامة وكان قدس سره يقول روى أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها لكن بين من يجدد المائة ومن يجدد الألف فرق عظيم كالفرق بين المائة والالف بل أعظم من ذلك وكان قدس سره يقول لما صحبت القائم اليوم مقام المشايخ العلية والنائب مناب الاكابر النقشبندية الواصل الى نهاية النهاية البالغ أقصى درجات الولاية قطب مدار الحقائق كاشف أسرار الدقائق الفرد الكامل فى المحبة الذاتية المحقق الجامع لكمالات الولاية المحمدية مسند أهل الارشاد والهداية مرشد طريق درج النهاية فى البداية زبدة العارفين قدوة المحققين شيخنا وملاذنا ومولانا الشيخ الاجل العارف الاكمل محمد الباقى أبقاه الله تعالى حصل لى ببركة توجهه الجذبة التى تشعبت بعد الاستهلاك فى صفة القيومية وشرفت باندراج النهاية فى البداية ثم حصلت لى مراتب السلوك ووصلت الى النهاية التى هى عبارة عن الوصول الى الاسم الرب بمدد أسد الله الغالب كرم الله تعالى وجهه ثم ترقيت الى القابلية الاولى التى هى عبارة عن الحقيقة المحمدية بمدد الخواجه نقشبند قدس سره ثم الى مقام اجمال تلك القابلية وهو مقام الاقطاب المحمدية بمدد روح القدسة النبوية وفى أثناء تلك حصل لى مدد يسير من الخواجه علاء الدين العطار قدس سره ولما وصلت الى ذلك المقام أعطيت خلعة القطبية من الحضرة المحمدية ثم جذبتنى العناية الالهية فعرجت الى مقام الاصل الممتزج بالظل الذى هو فوق مقام الاقطاب المختص بالافراد ثم أدركتنى الغيرة الصمدانية فاوصلتنى الى مقام الاصل الخاص وفى هذا العروج وصل الى من الغوث الاعظم الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره مدد عظيم وتصرف قوى وصلنى الى مقام أصل الاصل ثم نزلت الى العالم المعبر عنه بالسير عن الله بالله وحينئذ مررت على مقامات مشايخ السلاسل سوى النقشبندية والقادرية فاستقبلونى بالاعزاز والاكرام والقوا على من نفائس نسبتهم وخصائص مواجيدهم وانكشفت لى حقائق كل منها وتفاوت درجاتها فكان حصول العلوم اللدنية فى من روحانية الخضر على نبينا وعليه السلام قبل وصولى الى مقام الاقطاب المذكور سبقا وبعد وصوله الى ذلك المقام بأخذ الواصل العلوم من حقيقة نفسه كل ذلك بورانته صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قدس سره يقول ان الله أعطانى قوة عظيمة فى أمر الهداية حتى انى لو توجهت الى

Marfat.com

خشبة يابسة لاخضرت وكان يقول نسبتى هذه تبقى بواسطة أولادى الى يوم القيامة حتى
ان الامام المهدى يكون على هذه النسبة الشريفة وكان يقول طريق أكابر النقشبندية
كبريت أحمر مبنى على متابعة السنة فالواجب ان يزين المؤمن باطنه بنسبتهم و يزين ظاهره
كله بمتابعة السنة المطهرة وكان يقول الباطن متمم للظاهر ومكمل له ليس بينهما مخالفة أصلا
فالامور التى يشاهدها السالك فى الطريق مخالفة للشريعة فبناها سكر الوقت وغلبة الحال
ولو ترقى السالك من هذا المقام الى مقام الصحو لصار أى مخالفة أصلا وكان قدس سره يقول كنت
مرة فى حلقة أصحابى فخطر لى انى فى قصور ونقص فبينما أنا كذلك اذ ألقى فى سرى انى قد غفرت
لك ولمن توسل بك الى بواسطة أو بغيرها الى يوم القيامة وكان قدس سره يقول كثيرا ما كان يقع
الى العروج فى هذه الايام فوق العرش المجيد ولقد عرج بى مرة فلما قطعت من المسافة مثل
ما بين مركز الارض الى العرش رأيت مقام الامام الخواجه نقشبند قدس سره ورأيت فوق
ذلك قليلا بعض المشايخ منهم الشيخ معروف الكرخى والشيخ أبو سعيد الخراز وبعض المشايخ
فى مقامه ويحته الشيخ نجم الدين الكبرى والشيخ علاء الدين وسائر المشايخ دونه وفوق هذه
الدرجات مقام أئمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وسائر الانبياء فوقهم على طرف من مقام نبينا
عليه وعليهم الصلاة والسلام ومقامات الملائكة على طرف آخر ومقامه صلى الله عليه وسلم أرفع
وأعلى واعلم أنى كلما أريد العروج يتيسر لى وربما يقع من غير قصد وكان قدس سره يقول
كان تكوينى من بقية طينة حبيبه صلى الله عليه وسلم وكان يقول المقصود من الطريقة ازدياد
علوم الشريعة حتى يتخلص من البرهان الى الكشف وكان يقول علم اليقين شهود الدلائل وعين
اليقين شهود الحق بعد كونه معلوما بالدليل وهو يستلزم الفناء وحق اليقين عبارة عن شهود
الحق بعد ارتفاع اليقين واضمحلال المتيقن وهذا البقاء بالله فى مقام بى يسمع وبى يبصر الخ اه
وفى المعربات للشيخ يونس قدس سره ومن ألفاظه القدسية ما قاله فى معارف الصوفية اعلم ان
معارفهم وعلومهم فى نهاية سيرهم وسلوكهم انما هى علوم الشريعة لانها علوم أخر غير علوم
الشريعة نعم تظهر فى أثناء الطريق علوم ومعارف كثيرة ولكن لابد من العبور عنها فى نهاية
النهايات علومهم علوم العلماء وهى علوم الشريعة والفرق بينهم وبين العلماء ان تلك العلوم
بالنسبة الى العلماء نظرية واستدلالية وبالنسبة اليهم كشفية وضرورية وقال فى الشريعة اعلم
ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والاخروية ولا يوجد مطلب يحتاج فى
تحصيله الى غير الشريعة وأما الطريقة والحقيقة فهما خادمان للشريعة وتحصيلهما التكميل
الشريعة لا غير وأما الاحوال والمواجيد والمعارف التى تظهر للصوفية فى أثناء الطريق
فليست من المقاصد بل هى أوهام وخيالات لابد تربى بها أطفال الطريقة فلابد من العبور عنها
فى النهاية وقال فى القلب اعلم ان المدار على القلب فلا ينتج من مجرد الاعمال الصورية شئ
وسلامة القلب انما تكون بعدم التفاته الى السوى وقال فى علاج القلب أحسن المصاقل التى
تصقل من القلب محبة السوى متابعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال فى التوحيد اعلم
ان التوحيد قسمان توحيد شهودى وتوحيد وجودى والذى لابد منه هو التوحيد الشهودى
الذى يتعلق به الفناء والتوحيد الشهودى لا يخالف العقل ولا الشرع بخلاف التوحيد

Marfat.com

الوجودى فانه يخالفهما ويتضح ذلك بمثال وذلك انه اذا قال شخص عند طلوع الشمس واختفاء الانجم ليس فى السماء الا الشمس فهذا القول صحيح لايخالف العقل ولا الشرع اذ لا يرى حينئذ الا الشمس لضعف بصره ولرأى على حدة البصر لرأى الانجم مع الشمس بخلاف مالو قال ذلك قبل طلوع الشمس فانه يكذبه العقل والشرع وأما أقوال المشائخ التى وردت فى التوحيد فلابد أن تحمل على التوحيد الشهودى حتى لاتخالف العقل ولا الشرع فالتوحيد الوجودى فى مرتبة علم اليقين والتوحيد الشهودى فى مرتبة عين اليقين التى هى مقام الحيرة كقول الحلاج أنا الحق وقول ابى يزيد سبحانى وأمثالهما فكلها كانوا فى مقام عين اليقين الذى هو مقام الحيرة قبل الوصول الى حق اليقين فاذا عبروا من ذلك ووصلوا الى مقام حق اليقين يتحاشون من أمثال هذه الاحوال كما وقع لشيخنا ولهذا الفقير ابتلاهما فى أثناء الطريق ثم العبور عنهما فى النهاية وقال فى وجود الحق تعالى وفى نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وماجاء به من عند الله تعالى اعلم ان وجود الحق تعالى وكذا وحدته بل نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل جميع ماجاء به من عند الله تعالى لايحتاج الى فكر ولا دليل والنظر والتفكر فيها مادامت العلة موجودة والآفة ثابتة وبعد النجاة من مرض القلب ودفع الغشاوة البصرية لايبقى غير البداهة مثلا الصفراوى مادام مبتلى بعلة الصفراء لحلاوة السكر عنده تحتاج الى دليل والاحول يرى الشخص الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور ووجود الآفة فيه لايخرج وحدة الشخص من البداهة ولايجعله نظريا ومعلوم ان ميدان الاستدلال ضيق واليقين الذى يحصل من طريق الادلة متعذر جدا فلابد فى تحصيل الايمان اليقينى من ازالة المرض القلبى فكما ان السعى فى ازالة علة الصفراء للصفراوى لتحصيل اليقين له بحلاوة السكر أعم من السعى فى اقامة الادلة لتحصيل اليقين بحلاوته فكذلك مانحن فيه فان النفس الامارة منكرة بالذات للاحكام الشرعية وحاكمة بالطبع بمقتضاها فتحصيل اليقين بهذه الاحكام الصادقة بالادلة مع وجود انكار وجدان المستدل متعذر جداً فلابد فى تحصيل اليقين من تزكية النفس وتحصيل اليقين من غير تزكيتها مشكل لانه قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها فعلم أن منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة الظاهرة مثل منكر حلاوة السكر فالمقصود من السير والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب ازالة الآفات المعنوية والامراض القلبية كما قال تعالى فى قلوبهم مرض حتى يتحقق بحقيقة الايمان فان وجد ايمان مع وجود هذه الآفات فهو بحسب الصورة فقط فان وجدان الامارة حاكمة بخلافه ومصرة على حقيقة كفرها ومثل هذا الايمان والتصديق الصورى مثل ايمان الصفراوى بحلاوة السكر فان وجدانه شاهد بخلافه فكما انه لايحصل اليقين الحقيقى بحلاوة السكر الا بعد ازالة مرض الصفراء فكذلك لاتحصل حقيقة الايمان الا بعد تزكية النفس والاطمئنان وحينئذ يكون وجدانيا وهذا القسم من الايمان محفوظ من الزوال الا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون صادق فى شأنهم شرفنا الله تعالى بشرف هذا الايمان الكامل الحقيقى وقال فى بيان فضل الطريقة النقشبندية وانها هى طريقة الصحابة وفى بيان فضلهم رضى الله عنهم اعلم أن طريقة الخواجكان قدس الله أسرارهم مبنية على اندراج النهاية فى البداية قال الشيخ النقشبند قدس سره نحن ندرج النهاية فى البداية وهذه الطريقة

Marfat.com

بعينها طريقة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فان الصحابة تيسر لهم فى بداية صحبتهم مع النبى عليه السلام مالم يتيسر لغيرهم فى نهايتهم فلهذا ما تشرف وحشى قاتل حمزة رضى الله تعالى عنهما فى بداية اسلامه مرة بصحبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان أفضل من أويس القرنى الذى هو خير التابعين فالذى تيسر لوحشى فى بداية تلك الصحبة ما تيسر لاويس فى نهايته وقال فى بيان ان الجذبة التى قبل السلوك ليست من المقاصد والتى بعدها من المقاصد اعلم ان للوصول طريقين الجذبة والسلوك وبعبارة اخرى التزكية والتصفية والجذبة التى قبل السلوك ليست من المقاصد والتصفية التى قبل التزكية ليست من المطالب والجذبة التى تكون بعد تمام السلوك والتصفية التى تكون بعد حصول التزكية الكائنة فى السير فى الله من المقاصد المطلوبة فالجذبة والتصفية السابقة لاجل تسهيل السلوك على السالك وبدون السلوك لا ينال المطلوب وبلا قطع المنازل لا يظهر جمال المحبوب فالجذبة الاولى كالصورة للثانية وفى الحقيقة لا مناسبة بينهما فالمراد من اندراج النهاية فى البداية اندراج صورة النهاية والا فحقيقة النهاية لا تسعها البداية وتحقيق هذا المبحث مفصل فى رسالة الجذبة والسلوك فلا ينبغى الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة بل لا بد من العبور عن الصورة الى الحقيقة اه نور الله قدس سره سابع عشرى صفر سنة ألف وأربع وثلاثين أعاد الله علينا من بركاته

﴿الفصل الثالث﴾ فى جملة من مناقب شيخنا أبى الهداء ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى قدس الله سره العزيز قال فى الحديقة اعلم ان شيخنا أمدنا الله بمدده وبارك لنا فى مدده على ما ترجمه أحد الاخوان بما ملخصه هو أبو الهداء ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزورى الاشعرى عقيدة الشافعى مذهبا النقشبندى المجددى طريقة ومشربا القادرى السهروردى الكبروى الچشتى اجازة ابن أحمد بن حسين العثمانى نسبا ينتهى نسبه الى الولى الكامل پيرميكائيل صاحب الاصابع الست المشهور بين الاكراد بشش أنكشت يعنى ست أصابع لان خلقة أصابعه كانت هكذا وهذا الولى معروف الانتساب الى الخليفة الثالث منبع الاحسان والحياء ذى النورين عثمان بن عفان الاموى القرشى رضى الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم الفهامة مالك ازمة المنطوق والمفهوم ذو اليد الطولى فى العلوم من صرف ونحو وفقه ومنطق ووضع وعروض ومناظرة وبلاغة وبديع وحكمة وكلام وأصول وحساب وهندسة واصطرلاب وهيئة وحديث وتصوف العارف المسلك مربى المريدين ومرشد السالكين ومحط رحال الواقدين وأمه ينتهى نسبها الى الولى الكامل الفاطمى پيرخضر المعروف النسب والحال بين الاكراد قدس سره سنة ألف ومائة وتسعين تقريبا ٣ بقصبة قره داغ من أكبر مناجق بابان وهى عن السليمانية نحو خمسة أميال تشتمل على مدارس وتكتنفها الحدائق وتنبع فيها عيون عذبة السلسال وتشأفيها وقر أبعض مدارسها القرآن والمحرر للامام الرافعى فى فقه الشافعية ومتن الزنجانى فى الصرف وشيأ من النحو وبرع فى النثر والنظم قبل بلوغ الحلم مع تدريب لنفسه على الزهد والجوع والسهر والعفة والتجريد والانقطاع على قدم أهل الصفة ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة وقرأ فيها كثيرا من العلوم النافعة ورجع الى نواحى وطنه فقرأ فيها على العالم العامل والنحرير الفاضل ذى الاخلاق الحميدة

٣ الذى تحققته بعد الفحص انه ولد سنة ثلاث وتسعين فلذا قال تقريبا اه محمد

Marfat.com

والمناقب السديدة السيد الشيخ عبد الكريم البرزنجي رحمه الله تعالى وعلى العالم المحقق الملا محمد صالح وعلى العالم المحقق الملا ابراهيم البياري والعالم المدقق السيد الشيخ عبد الرحيم البرزنجي أخي الشيخ عبد الكريم والعالم الفاضل الشيخ عبد الله الحريري ثم رحل الى نواحي كوى وحرير وقرأ شرح الجلال على تهذيب المنطق بحواشيه على العالم الذكي والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم الزيادي المعروف بالزاده وأخذ في تلك النواحي غير ذلك عن غيره فعاد الى قصبة كوى للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل ذي الفضل الجلي الملا عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى فصادف مريضا مرضه الذي توفي فيه ورجع الى السليمانية ثانيا فقرأ فيها وفي نواحيها الشمسية والمطول والحكمة والكلام وغير ذلك وقدم بغداد وقرأ فيها مختصر المنتهى في الاصول ورجع الى محله لتأهول وحيث حل من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق في ميادين التحقيق كل فارس لا يسئل عن مسئلة من العلوم الرسمية الا ويجيب باحسن جواب ولا يمتحن بغويصة من تحفة ابن حجر أو تفسير البيضاوي الا ويكشف عن وجوه غرائد الفوائد النقاب وهو يستفيد ويفيد ويقرر ويحرر فيجيد الى انصاف وذكاء خارق وقوة حافظة بذهن حاذق ومهما دقق في درسه على ما يريد يعجز أساتذته عن ارضاء ذهنه القائل لسان حاله هل من مزيد وطال ما أتى السؤالي واستشكل الاشكال فلم يكن المجيب الا هو بأبدع منوال هذا مع تصاغره لدى الاساتذة والاقران وتجاهله عن كثير من المسائل مع العرفان حتى انه يقرأ من الكتب الصعبة ما لم يصل اذ ذاك الى قراءته بتحقيق وتحبير فيه أهل مادته فاشتهر خارق علمه وطار الى الاقطار صيت تفوقه وذكائه وفهمه الى ان رغب بعض الامراء في نصبه مدرسا قبل التكميل في احدى المدارس وان يوظف له وظائف ويخصه بالنفائس فلم يجبه الى هذا المرام زهدا فيما لديه من الحطام قائلا اني الآن لست من أهل هذا المقام فرحل بعدها الى سندج ونواحيها وقرأ فيها العلوم الحسابية والهندسية والاصطرلابية والفلكية على العالم المدقق جغمبتي عصره وفوشنجي مصره من في اشارته شفاء كل داء ونجاة كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد قسيم السنندجي وكل عليه المادة على العادة فرجع الى وطنه قاضي الاوطار وصيته الى أقصى الاقطار فولي بعد الطاعون الواقع في السليمانية سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر تدريس مدرسة أجل أشياخه المتوفين بالطاعون المذكور الشيخ السيد عبد الكريم البرزنجي فشرع يدرس في العلوم وينشر المنطوق منها والمفهوم غير راكن الى الدنيا ولا الى أهلها مقبلا على الله تعالى متبتلا اليه باصناف العبادات فرضها ونفلها لا يتردد الى الحكام ولا يحابي أحدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الاحكام لا تأخذه في الله لومة لائم وهو نافذ الكلمة محمود السيرة يأخذ بالعزائم حتى صار محسود صنفه عزيزا في وصفه مع الصبر على النقر والقناعة واستغراق الاوقات بالافادة والطاعة الى ان جذبه سنة ألف ومائتين وعشرين شوق الحج الى بيت الله الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام عليه الصلاة والسلام فتجرد عن العلائق وخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل وديار بكر والرها وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب في الشام ذهابا وايابا العالم الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث الشيخ محمد

Marfat.com

الكربرى رحمه الله تعالى وسمع منه وأخذ عليه فقربه وقربه يمينا وقاربه لديه من علوم
الاسناد واجازات المسلسلة الجليلة الافاد وصحب تلميذه كذلك الاخص الاصفى الشيخ
مصطفى الكردى منع الله الطلاب بطول حياته فاجازه كشيخه بانتسابه منها الطريقة
العلية القادرية فخرج منها على جادة العزائم باحسن قدم يطأ ولا يطأ فوصل المدينة
المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية بليغة محررة ومكث فيها قدر ما يمكث
الحاج وصار حمامة ذلك المسجد الوهاج قال وكنت أفتش على أحد من الصالحين لاتبرك
ببعض نصائحه لعلى أعمل بها كل حين فلم يمت شيخا عنيا متربعا عالما عاملا صاحب استقامة
وارتضا فاستصحبته استنصاح الجاهل المقصر من العالم المستبصر فنحى بامور منها
لا تبادر فى مكة بالانكار على ما ترى ظاهرا يخالف الشريعة فلما وصلت الى الحرم وأنا مصمم
على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم الجمعة الى الحرم لاكون ممن قدم بدنة من النعم
فدخلت الى الكعبة الشريفة أقرأ الدلائل اذ رأيت رجلا ذا لحية سوداء عليه زى العوام قد
أسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الى الكعبة من غير حائل فحدثتنى نفسى ان هذا الرجل لا يتأدب
مع الكعبة ولم أظهر عتبة فقال لى ياهذا أما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى أعظم من
حرمة الكعبة فلماذا تعترض على استدبارى الكعبة وتوجهى اليك أما سمعت نصيحة من
فى المدينة وأكد عليك فلم أشك فى أنه من أكابر الاولياء وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن
الخلق فانكببت على يديه وسألته العفو وأن يرشدنى بدلالته الى الحق فقال لى تتوجك
لا يكون فى هذه الديار وأشار بيده الى الديار الهندية وقال تأتيك اشارة من هناك فيكون
تتوجك فى هاتيك الاقطار فأيست من تحصيل شيخ فى الحرمين يرشدنى الى المرام ورجعت
بعد قضاء المناسك الى الشام انتهى فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل فى قلوبهم محل سويدائها فانى
الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر تدريسه بزيادة على زهده الاول وعده الحسنات
الاول سيئات مستقيما على أحسن الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق وصول
الرجال الى ان أتى السليمانية شخص هندى من مريدى شيخه الآتى وصفه فاجتمع به وأظهر
اعترافه واشتياقه لمرشد كامل يسعفه فقال الهندى ان لى شيخا كاملا مرشدا عالما عاملا
عارفا بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيرا بدقائق الارشاد والسلوك نقشبندى الطريقة
محمدى الاخلاق علما فى علم الحقيقة فسر معى حتى نرحل الى خدمته فى جهان اباد وقد سمعت
اشارة بوصول مناك هناك الى المراد فانتقش القول فى قلبه وأخذ بجامع لبه وعزم على
المسير بالتجريد تاركا منصب التدريس والوظائف فرحل سنة ألف ومائتين وأربعة وعشرين
الرحلة الاخرى الهندية من طريق الرى يطوى بايدى العيس بساط البيد أسرع طى فوصل
طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم المتضلع بضبط المتون والشروح والحواشى
اسمعيل الكاشى فجرى بينهما البحث الطويل بمحضر من جمهور طلبة اسمعيل فالخصم
الخاما أسكته وأنطق طلبته بان ليس لنا من دليل وقد أشار الى هذه الواقعة فى قصيدته العربية
مخلصا لمدح شيخه الآتية أوصافه العذبة ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار
امام الطرائق البحر الطامى الشيخ ابا يزيد البسطامى قدس سره ومدحه بمنظومة فارسية

وزارمن فى تلك البلاد من الاولياء الامجاد حتى وصل طوس وزار بها مشهد السيد الجليل المأنوس نورحدقة البتول والمرتضى الامام على الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية أذعن لها الشعراء الطوسيه ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والسيام الى مربة شيخ مشايخ الاسلام الشيخ أحمد النامقى الجامى فزاره ومدحه بقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة هراة من بلاد الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه فى ميدان الامتحان فوجدوه بحرا لاساحل له وأقر كل منهم بالفضل له فاتى بحل لهم ما اشكل عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما رحل عنهم ودعوه بسير أميال لما شاهدوه فيه من بديع الحال فسار فى مفاوز يضل فيها القطار ويحفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المتحمين مهالك السطا حتى وصل قندهار وكابل ودار العلم پشاور فاجتمع بجم غفير من علماء البلد المذكور واقتنوا بمسائل من علم الكلام وغيره ورأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل الى بلد لاهور فسار منها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير والولى الكبير أخو شيخه فى الطريقة والانابة الى مولاه الشيخ المعمر المولى ثناء الله النقشبندى فطلب منه الامداد بالدعاء فال فبت فى تلك القصبة ليلة فرأيت فى واقعة انه قد جذبنى من خدى باستانه المباركة يجرنى اليه وأنا لا أنجر فلما أصبحت واتيته قال لى من غير أن أقص عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الى خدمة أخينا وسيدنا الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحى سيكون عند الشيخ المقصود وهذا لك تؤخذ الموانيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد أعمل همته الباطنية العليه ليجذبنى اليه فلم يتيسر التوجه باذنه شيخى المحمول فتحى عليه فرحلت من تلك القصبة أقطع الانجاد والوهاد الى ان وصلت دار السلطنة الهندية دهلى المعروفة بجهان آباد بسيرسنة كامله ولقد أدركنى نفحاته واشاراته قبل وصولى بنحو أربعين مرحلة وهو أخبر قبل ذلك بعض خواص أصحابه بوفودى الى أعتاب قبابه وليلة دخوله بلدة جهان آباد أنشأ قصيدته العربية الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر ويتخلص لمدح شيخه قدس الله سره الانور ويستعطفه سائلا من الله القبول شاكرا له على الوصول مطلعها

كملت مسافة كعبة الآمال * حمدا لمن قدمن بالاكمال

وأزاح مركبى الطريع من السرى * ومن اعتوار الخبط والترحال

وأزاح عنى قيد حب مواطنى * وعلاقة الاحباب والاموال

وهموم أهلى وحسرة اخوتى * وغموم عم أو خيال الخال

وتشاحن الاقران فى رتب العلا * وملامة الحساد والعذال

وأعادنى من وعرة آفاكة * وأجارنى من لوثة الجهال

أعنى روافض اذربيجان التى * هم أشنع المخلوق فى الافعال

ومضلها الكاشى اسمعيل اذ * قد جار لما شب نار جدال

حتفا له من مبدع متزخرف * بعداله من منكر ضلال

وغلاة فرس فى حديث مسند * قد بشروا باطاعة الدجال

وشرار أهل الطوس من عمو الرضا * ونفوسهم سموا أحبة آل

Marfat.com

وفساد قطاع الطريق بتحسير * ومن الجلوس ومالهم من وال
منعوا الاذان بغاية الاسلام اذ * ضلوا وخاضوا أبحر الاضلال

(ومنها)

وأتانى عنى المآرب والمنى * أعنى وصال المرشد المفضال
من نور الآفاق بعد ظلامها * وهدى الخلائق بعد طول ضلال
نجم الهدى بدر الدجى شمس التقى * كنز الفيوض خزانة الاحوال
كالارض حمى والجبال تمكنا * والشمس ضوءا والسماء معالى
عين الشريعة معدن العرفان وال * احسان والايقان والافضال
قطب الطرائق قدوة الاوتاد بل * غوث الخلائق رحلة الابدال
شيخ الانام وقبلة الاسلام صد * ر العظام ومرجع الاشكال
هاد الى الاولى مهدى مختف * داع الى المولى بصوت عال
محبوب رب العالمين من اهتدى * لهداه نال السبق للامثال
أخفاه رب العرش جل جلاله * فى قبة الاعزاز والاجلال

﴿ومنها يخاطب السالك﴾

واسكن بذا لوادى المقدس خالعا * نعلى هوى الكونين باستعجال
جر مقامك بالتقدم بالصفا * من طوف حضرة كعبة الآمال

﴿ومنها﴾

من شام لمعا من بروق دياره * بشام روض الشام كيف يبالى
آنست من تلقاء مدين مصره * نارا تهيج البال بالبلبال
فهجرت أهلى قائلا لهم امكثوا * ارجع اليكم غب الاستشعال
ونويت هجران الاحبة كلهم * وركبت متن الاجرد الصهال
فطوى منازل فى مسيرة منزل * واها بحار سابح شملال

﴿ومنها﴾

سلب الهوى ابى فمالى خاطرى * غير الحبيب وشوق طيف وصال
قد حان حين تشرفى بوصاله * من لى بشكر عطية الايصال
فكما قضيت الهنا فى أشهر * طيا لبعد مسافة الاحوال
ووهبت أقداما لى طى الفلا * ونزول غور وارتفاع جبال
ورزقتنا تقبيل عتبة قبلة * فاز المقبل منه بالاقبال
فارزق اله العالمين بحقه * ادبا يليق بذا الجناب العالى
وامدنا بلقائه وبقائه * وعطائه ونواله المتوالى
زدنا حضورا فى حضور قبابه * ادم الورى بحماه تحت ظلال

﴿ومنها﴾

زد كل يوم فى فؤادى وقعه * مادامت حيا فى جميع الحال

وأمن مرضيالديه وراضيا * عنه رضايحمدى مفازما آل
فالحمد للفتاح ثواب العطا * القادر المتفضل الفعال
ثم الصلاة على الرسول المجتبى * خيرالورى والصحب بعد الآل

وهى طويلة اكتفينا بذكر هذا القدر منها وفيه الكفاية لطالب الدراية والرواية وله غيرها من المقاطيع العربية ومن الفارسية قصائد ومقاطيع كثيرة أنشيه منها قصيدة غراء فى مدح شيخه قدس سره أيضا وبعد وصول تجرد ثانيا عما عنده من حوائج السفر وأنفق كله على المستحقين ممن حضر فأخذ الطريقة العلية النقشبندية بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على شيخ مشايخ الديار الهندية ووارث المعارف والاسرار المجددية سباح بحار التوحيد سباح بحار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن الحقائق ومنبع الحكم والاحسان والايقان والرقائق العالم النحرير الفاضل والعلم الفرد المكمل الكامل المتجرد عما سوى مولاه حضرة الشيخ عبد الله الدهلوى قدس سره واشتغل بخدمة الزاوية مع الذكر الملقن مع المجاهدة فلبث عليه نحو خمسة أشهر حتى صار من أهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه ببشارات كشفية قد شنفت بالعيان وحل منه محل انسان العين من الانسان مع كثرة تصاغره بالخدم وكسره لدواعى النفس بالرياضات الشاقة وتكليفها حطط العدم فلم تكمل عليه السنة حتى صار الفرد الكامل من العلم والله يؤتى ملكه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا غرو فان من السالكين من وصل فى لحظة ومنهم من وصل فى ساعة ومنهم من وصل فى يوم ومنهم من وصل فى أسبوع ومنهم من وصل فى شهر ومنهم من وصل فى سنة ومنهم من وصل فى سنين كما هو مذكور فى كتاب منهاج العابدين وشهد له شيخه عند أصحابه وفى مكاتيبه المرسولة اليه بخطه المبارك بالوصول الى كمال الولاية واتمام السلوك العادى مع الرسوخ والدراية والفناء والبقاء الاتمين المعروفين عند الاولياء واجازه بالارشاد وخلفه الخلافة التامة فى الطرائق الخمسة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والچشتية واجازله جميع مايجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوف واحزاب وأوراد واجتمع باشارة من شيخه قدس سره بالعالم الفاضل المدرس الواعظ الصوفى الكامل صاحب التآليف النفيسة فى التفسير ورد الروافض بابلغ تحرير الشيخ المعمر المولى عبد العزيز الحنفى النقشبندى ابن العالم العامل المولى الكامل ولى الله الحنفى النقشبندى رحمه الله تعالى فاجازله روايات الصحاح الستة وبعض الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة وصفه فيها بقوله صاحب الهمة العلية فى طلب الحق ثم أرسله بعد ملازمته سنة بأمر مؤكد لم يمكنه التخلف عنه الى هذه الاقطار والبلاد ليرشد المسترشدين ويربى السالكين بالتقن ارشاد وشيعه بنفسه نحو أربعة أميال ليأتى أوطانه ممتثلا للامر الواجب الامتثال سائرا فى طريقه برامدة وبحرانحو خمسين يوما لم يطعم طعاما فيه ولم يشرب الماء متغذيا متريا بالعبادة والذكر والمشاهدة والزهادة حتى خرج من بندر مسقط الى نواحى شيراز ويزد واصفهان يعلن الحق أينما كان وكم مرة تجمع بعض الروافض لضربه وقتله بعد عجزهم عن أجوبة أدلة عقله ونقله فهجم عليهم بسيفه البتار فنكصوا على أعقابهم ولوا الادبار ثم أتى همدان وستندج فوصل السليمانية سنة ألف ومائتين وستة

Marfat.com

وعشرين باستقبال [illegible] وطنه معززا مكرما قدم في تلك السنة باشارة من شيخه بلدتنا الزوراء
ليزور الاولياء وينزل في زاوية الغوث الاعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره الاقوم
وبقد أهنالك بارشاد الناس على أحكم اساس فمكث نحو خمسة أشهر ثم رجع الى وطنه بشعار
الصوفية الاكابر مرشداً في على الباطن والظاهر ولما اطردت سنة الله في الذين خلوا من قبل
ان يجعل حساد لكل من تفرد بالفضل وكلما كان الكمال والمحبوبية الالهية أشد كان الانكار
والحسد أشد هرج عليه بعض معاصريه وواطنيه بالحسد والعداوة والبهتان ووشوا عليه
عند حاكم كردستان مشيراً انبوعن سماعها لاذن وهو بري من كلها بشهادة البداهة
والعيان فلم يقبل صيهوم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم تخب نارهم ومازاد
الا شرهم وعوارهم وقد قيل

كل العداوات قد ترجى ازالتها * الا عداوة من عاد الك عن حسد

فخلاهم وشأنهم في السليمانية ورحل الى بغداد سنة ألف ومائتين وثمانية وعشرين مرة ثانية
فالف الذي تولى كبر البهتان من المنكرين رسالة عاطلة من الصدق والصواب ومهرها بهور
اخوانه المنكرين مشحونة بتضليل الشيخ المترجم وتكفيره ولم يخشوا مقت المنتقم الشديد
العقاب وأرسلها الى والى بغداد سعيد باشا يحرضه على اهانته واخراجه من بغداد بسعايته
فبصره الله تعالى بدسائسهم الناشئة من الحقد والعناد وأمر بعض العلماء برد هاعلى وجه
السداد فانتدب له العالم النحرير الدارج الى رحمة الله القدير محمد آمين أفندي مفتي الحلة
سابقا وكان مدرس المدرسة العلوية لاحقاً بتأليف رسالة طعن بالسنة أدلتها العجازهم فولتهم
الادبار ثم لا ينصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ومهرت بهور علماء بغداد
وأرسلت الى المنكرين فساءتهم بالسنة حداد فخبت نارهم وانطمست آثارهم ورجع بعد
هذه الامور الى السليمانية محفوفا بالكمالات الاحسانية وبالجملة انتفع به خلق كثيرون من
الاكراد وأهل كركوك واربل والموصل والعمادية وعينتاب وحلب والشام والمدينة المنورة
ومكة المعظمة وبغداد وهو كريم النفس حميد الاخلاق باذل الندا حامل الاذى حلو
المذاكرة والمحاضرة رقيق الحاشية والمسامرة ثبت الجنان بديع البيان طلق اللسان
لا تأخذه في الله لومة لائم يأخذ بالاحوط والغرائم يتكفل الارامل والايتام شديد الحرص
على نفع الاسلام وله من المؤلفات شرح لطيف على مقامات الحريري لكنه لم يكمل وشرح
على حديث جبريل جمع فيه عقائد الاسلام الآنه باللغة الفارسية وأكثر شعره فارسي وله فيه
ديوان نظم بديع ونثر يفوق ازهار الربيع وهو الآن أعني تاريخ ترتيب هذه الرسالة وهو
سنة ألف ومائتين وثلاثة وثلاثين يدرس العلوم من حديث واصول وتصوف ورسوم ويحيي
للاولياء الرسوم ويداوي الكلوم ويربي السالكين على أحسن حال وأجمل منوال وقد
مدحه ادباء عصره من مريديه وغيرهم بقصائد فارسية وعربية ورحل اليه كثير من الاقطار
الشرقية والغربية وبابه محط رحال الافاضل ومخيم أهل الحاجات والمسائل لا يشغله الخلق
عن الحق ولا الجمع عن الفرق لازال ظله ممدودا ولواء ترويج الشريعة والطريقة بوجوده
معقودا آمين ان الذي قلت بعض من مناقبه * ما زدت الا على زدت نقصانا ولقد حبب الى

ان انبت هنا قصيدة نظمتها سنة ألف ومائتين واحدى ثلاثين فى مدحه مستمدا مستجيرا من فيض فتحه حتى تجلد فى الدفاتر وتبقى من المآثر وهى هذه برمتها

نبذت انا أسلام علم الهدى صدفا * فصار لشمس الدين معرفة اشرفا
وأشرق منها كل ما كان آفلا * وأصبح نور السعد قد ملأ الاصقا
سقى الله من ماء المحبة وابلا * فلو بابه هامت فقل كيف لا تسقى
اقد زهدوا فيما سواه فأصبحت * قلوبهم مملوءة للفا شوقا
اقد غرقوا فى بحر حب الهه * فناهيك من بحر وناهيك من غرقى
اذا ما سرت للسر أسرار شوقهم * لسيدهم زادوا الرؤية حرقا
فلو سرت نحو الهدى بعض عشر ما * لعادت مهام الحب نرشفها رشفا
وبالنص التوحيد جيش عرمرم * فأفنى الذى أفنى وأبقى الذى أبقى
هم القوم لا يشقى جليسهم غدا * وهل أحد يخطى بقربهم يشقى
أبا خالد ذات لديك عصابة * فوالاهم حبا وأدناهم وقربا
لك الله يا شمسا اضاء بنورها * من الدين ما قد كان أظلم أو زرقا
سقيت قلوبا طالما شفها الظما * فأمطرتها من ماء علم الهدى ودقا
فاحييت منها كل ما كان ميتا * ورقيت منها كل ما كان لا يرقا
وأخرجتها من كل جهل وظلمة * فهام جا ايل ألحت له برقا
وأدخلتها حصن التوكل مخلصا * وأمسكتها للعز بالعروة الوثقى
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا * فاهلك تنشق القلوب له شفقا
وقد كان سلطان الهوى متمكنا * فاوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقتها من رقها بتلطف * فجوزيت من خير منحت الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم * فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا * ركبت الهدى فى بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر * فصرت ترى فى الغيب ما لا ترى ازرقا
فانت امام العارفين ونورهم * ومنطقهم مهما أردت بهم نطقا
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم * بان ترشقوه من ندى فيضكم رشفا
فانتم كرام لا يضام نزيلكم * بجاهكم لا تمنعوا الوصل والعتقا
عليك سلام الله ماذر شارق * وما صدحت شجوا لموكرها ورقا
وصل على المختار من آل هاشم * كما جاء بالحق الذى أظهر الحقا

ومن خوارقه أن من جالسه ولازمه وراعى الآداب ظاهرا وباطنا معه انتقلت لحظة واسترزق من رزقه المكنون فى لفظه من الانوار والاسرار ووجد تأثير ذلك فى الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا والجاه والمال واستيقظ من نومه وافاق من تفكره فى الاهل وكاد ان يهجر الاهل والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا عند الكمل من الرجال فلله الذى شرفنا برؤيته وأدخلنا فى زمرته وأسأل من رب العباد ان يمن على المريد بنيل المراد

Marfat.com

انه كريم رحيم جواد ونعم ما قيل

ومن بعد هذا ما تجل صفاته • وما كنه أحظى لدى وأحمل

انتهى قلت ثم ارتحل قدس سره من بغداد الى الشام بأهله وعياله واستوطن دمشق واشترى دارا رفيعة بالمحلة المشهورة بالقنوات ووقف بعضها مسجدا لله تعالى وأقام فيه صلاة الجماعة في الاوقات الخمسة وعمر فيها كثيرا من المساجد الخربة وأحيا فيها كثيرا من الجوامع المندرسة وذلك عام غمان ومائتين وألف ولم يزل مغمرا بارداه الجود والكرم ناشرا العلم والفضائل والحكم وامتدحه جمع من شعراء بلاده بقصائد لطيفة ومقاطيع ضيقة فمنها ما مدحه بعضهم بها في عام قدومه دمشق وذلك سنة ١٢٢٨

ياملاذا قد حبنا بالنوال • وبدا ارشاده يحكي الهلال
وسمايير البرايا غمدما • بالهدى جاء على نهج الكمال
مرشد القوم امام كامل • واليه منهج الارشاد آل
حبذا مولى به نسما الهدى • قد أدام النفع فيه ذو الجلال
فاح عرف الفتح لما جاءنا • وعليه النور يعلوه الجمال
بل طبيب القوم في حب الهدى • عارف بالله لا يشبه حال
بحر علم من لدن رب العلى • سر بالتحقيق أهل الاتصال
نور وجه دى الى الحق فضل • عنده ما شاء ربي المتعال
وبه الشام غدت باسمة • اذ غدا عرفانه السحر الحلال
نقشبند العصر مناح الهدى • مذ أتانا قلت مرحبا للرجال
هذا من دانت له أهل الحمى • في دمشق الشام أرباب النوال
زين عقد العارفين افضلا • شمس فضل ماله حقا مثال
عين هذا الدهر نور واضح • ليس يشبهه لارشاد مثال
كنز فضل الهدى مصباح الورى • ليس في مجلسه تلقى جدال
أشرفت بلدة تنافيه كما • أشرفت شمس الضحى بالوصال
جل استاذا تسامى رفعة • ولى العرفان ادنال المنال
ارقى لمعى ذو تقى • جامع الشرع لنا ما الاوقال
كوكب العزيد اصبتها • في دمشق الشام مدفنها استطال
لذ شربا ورده في حانه • فابتغ لو رد لديه لانبال
فهو بحر مورد اطابوكم • من مريد مدحه السامي اطال
تو به انرمت أسنى منحة • من اله في علاه متعال
فهو حبر جهبذ سادته • عصبة الذكر فحقق ما يغال
خبره المجلى شفاه فاغدا • فاحتمى بالطالبا صافي الزلال
وارتشف من خمره ثم اجتبى • غرائبي به الداء انعصال
والزم الذكر سرا ترتقي • رتبا جلت كما لا عن مثال

والزم

Marfat.com

والتزم نور الهدى مرشدنا * تلق حقا درسه محلى جمال
سادتى لاتهجرونى وارفقوا * بفتى علاه وجده وانتحال
ليس يرجو فى الورى الا كم * لاولا يهدى الى الغير سؤال
فاسعفوه وانجدوه كرما * فلكم فى بابكم حطت رحال
واعذرونى فقصورى ظاهر * واصفحوا فالصفح من حسن الخصال
دمت للارشاد ما قال امرؤ * يامولاذا قد حبانا بالنوال

ومنها مامدحه بها الاديب الاريب الشيخ شاهين العطار وذلك سنة ١٢٣٩ وهى هذه

روح فؤادك من رضاب الساقى * واغرس مرادك فى رياض الباقى
واغنم صفا الايام قبل غروبها * وحى نشاط القلب بالاشواق
واسلك طريق العارفين بلا مرا * وابرى سموم الجهل بالترياق
فاذا استنار حشاك من شمس البقا * وبدت لك الانوار بالاشراق
فاشهد جمال مصورا طول المدى * واجنى ثمار الوصل بالاذواق
واقبل على كنز العلوم وحصها * الظاهر المعروف بالمصداق
ان الغرام مقره فى خالد * وشعاعه ضاو على العشاق
كالشمس تغرب عند عين حماة * واذا بدت عمت على الآفاق
صور المحامد أحضرت بكماله * فانارها بمحاسن الاخلاق
مالت له الارواح منذ ألفتها * وبحبه سعدت على الاطلاق
مافى العوالم حكمة الاله * شرح كنظم الدر بالاعناق
طوبى لمن علقت يداه بذيله * وسعى لحضرته على الاحداق
فطر المكارم غيثه من بحره * وأجاره الصدق بالانفاق
يامظهر القرآن حبك شاغلى * عن كل ممدوح وعن رفاق
ولذا أتيتك راجيا بالمصطفى * وباله الوافين بالميثاق
فامنن على بنظرة أغنى بها * فقرا أذاب الجسم بالاحراق
واسلم ودم تحيى الانام ببثها * تروى به من علم انعامك الباقى

فلما سمعها الاديب اللبيب الشيخ موسى السباعى وذلك فى عام تاريخها شرع يضاهيها بقصيدة أبسط منها فى مدح امامنا المذكور قدس الله تعالى سره العزيز فقال

كن بالصبابة والهوى الاشواق * وادلج بليلك وانج ركب عراق
واحضر بقلبك ثم غب عن خاطر * وارادة وارتع ببيداء الاملاق
ودع السوى يكشف عن النقاب العطاء * وتلوح شمس الفتح بالاشراق
وبنار شوقك ان فؤادا قاسيا * واركب مطايا السهد للاحداق
والزم حمى التجريد للتوحيد ان * رمت ارتشافا من مدام الباقى
واخرج بكلك عنك فى سبل الهدى * تسقى من الآداب والاذواق
واحرق بنار الجهد نفسك وترع * ثوب افتقارك بالك بالآماق

Marfat.com

وارتع بروض الذكر تجن اثماره * والحق يركب لسادة العشاق
وارقب مع الاوراد ورد الصفا * بوارد الامداد والارزاق
واحى لمولد بوارد الغيب الذى * يدنى المريد الى الطريق الواقى
واحل بوادى الانس تشهد مشهد الـ * ـسر ارفيك بسيرك المصداق
فاذا انجلت عين البصيرة أشهدتك الجم فردا فى سما الاشراق
وادخل بروحك حضرة قدسية * جلت عن الافصاح بالاوراق
فهناك تمحك الحقائق كشفها * وتزول حجب الرق بالاعتاق
وترى استتار القلب بعد فنائك فى * شمس البقايا واحد الآفاق
واحلم نهالك ان حللت بحى من * هو فى طريق الله أكمل راق
هو خالد النقشبندى العارف وقته * ملجا الرجال بحضرة الاطلاق
النقشبندى الكامل البحر الذى * لذوى الهدى والحب أضحى الساقى
هو ذو الحقائق والمعارف والهدى * عين الزمان حديقة الاحداق
بدر المطالع جامع العرفان اذ * يعلوه نور الفضل بالاذواق
شمس بدت للعارفين وأشرقت * بدمشق فهو الطيب الاعراق
عقد السلوك المرشد الفرد الذى * فاق الانام باطيب الاخلاق
فاستل سيف العزم واقصد حيه * تنجو به من قاطع معواق
واصرف له دينار فكرك طالبا * منه الطريق ذخيرة الانفاق
اياك عنه تحيد وانشد معلنا * كن بالصبابة والع الاشواق

ومنها ما مدحه بها بعض الادباء حين قدم من الحج الشريف مهنئا له بها وذلك سنة ١٢٤٢

كاس الزمان بخمر الانس قد طفحا * والعندليب بروض الحب قد صدحا
وجاوبنه زهور الروض باسمة * والدهر أصبح فى نيل المنى فرحا
وشمس حسن الهنا بالبشر مشرقة * وطالع الفتح أهدى للورى منحا
والطير غردو الاغصان راقصة * والسعد والى قطب بالبسط وانشرحا
أما ترى ساجعات الورق صادحة * فوق الغصون وعرف الورد قد نفحا
ان سالمتك الليالى استل عزمك من * غمد الخمول وكن بالصدق ملتمحا
واكرع بكاس مدام طاب منهله * والثم ثغورا حلت واستجاب الملحا
وانظر فواضل أرواح النسيم ترى * تغد المرور لمتن الروض قد شرحا
فى دوحة أشهت راحا ونحن بها * والنرجس الغض اذ طرفى له لمحا
صدغ تنمنم أو ثغر تنظم أو * خد تكلم أو طرف الرشا جرحا
وغادة بابى أفدى اذا برزت * تختال عجبا باذيال البها مرحا
اذا بدت أجلت شمس الضحى وغدت * تأسو على مغرم من وجده شطحا
سألتها الوصل قالت وانثنت عجبا * لا كان هذا ولا تغدو به فرحا
الا بمدح الامام النقشبند ومن * به سبيل الهدى للسالك اتضحا

Marfat.com

قد ... وانت امام فى هرج وفى مرج * فكان خبر امام الهدى نجما
انى وهذا الضبع النعس قام وفى * كفيه سيف الهدى المسلول لا رمما
فكم أماط محانا بالسلوك وكم * أنار قلبا بميدان التقى سرحا
وكم مريد حماه من هواه وكم * نراه بالحق باب الرشد قد فتحا
رجاله من همام سيف كرما * بصدق عهد نراه منجدا سمحا
زينت به الشام لما حل ساحتها * وربعها بالقضاء لم يزل فرحا
طوبى لكم سالكى طريق عهدته * كم فاز بالقرب صب أصفوه نصحا
ادلاج ليلا وبارشاد دروس هدى * ومن منهج قرب الحق قد شرحا
هذا ووجدان وجدى فى محبته * وكاس شوقى الى لقياه قد طفحا
لم أنس اذ حج بيت الله معتمرا * وزار طه وفيه كان منشرحا
طوبى له هجر الاوطان ممتثلا * أداه فرض له الرحمن قد سمحا
أهلا به طاف بيت الله معتمرا * نال المنى فى منى ثم العلا ربحا
طوبى له بذل الاموال محتسبا * بالله لا الثواب يبتغى جنحا
بل خالصا مخلصا والحق بغيته * يرقى العلا بزناد الشوق قد قدحا
ونال من روضة المختار مأمله * ولاح فى صدق عهد الله منشرحا
أهلا به حيثما قال السلام على * طه الشفيع ملاذى أنت شمس ضحا
بهنيك ذلك يا بحر الهدى ويا * بدر الكمال كفيت الهم والترحا
فلم يا طيب عيش سيدى كرما * فى الهدى تسمو وما طير المناصد حا
ما قال صب لك البشرى بمجيئكم * تاريخها جل فضل الله قد صلحا

ومنها ما مدحه العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد الجمل الحنفى الدمشقى الخلوتى وذلك سنة ١٢٤٠ فلما نظرها حضرة شيخنا قدس سره اعجبته ألفاظها ومعانيها وصارت عنده فى حيز القبول ثم لما انتهى قدس الله سره الى التاريخ أعجبه وسرّ به وقال لو كان التاريخ فى عام قدومنا الى دمشق سنة ١٢٣٨ لكان أنسب فقيره وسبكه فى قالب آخر ليوافق العدد الذى أشار اليه امتثالا لامره واحتشاما لقدره فقال

أضحت دمشق بهجة ومسرّة * والنور والاشراق منها صاعد
والطير غنى والغصون رواقص * تهتز من طرب وهن مواند
والوقت طاب وهيمت أهل الصفا * والزهر يحدق والعنا متساعد
مذ حل بالشام الشريف سيد * وعليه من حلى الكمال فرائد
فسألت عنه بين أرباب الهدى * قالوا ضياء الدين هذا خالد
وهو المجدد بل هو الداعى الى * سبل الرشاد فنعم ذاك الماجد
فلقيته فوجدته كالليث فى * سطواته وهو الامام الواحد
فدهشت منه مهابة وجلالة * واصطادنى فلانه هو صائد
وملئت منه محبة ولطافة * وأتت الىّ منافع وفوائد

Marfat.com

وأر يل عن قلبي الصدا بلقائه * وانحل ماهو فيصل ذلك عاقد
عالي الجناب فائز من عارف * بالله وهو مجاهد ومكابد
بحر غدا تفتر منه أبحر * بدر بدا لنهوم الذكي الواجد
بلغي العلوم بداهة من صدره * وبه عليه فيه منه شاهد
في كل علم ماهر متمكن * متحقق متضلع ومجاهد
في عصرنا ما ان رأينا مثله * والفضل لايخفيه الا الحاسد
من أم ساحته ينل مايبتغي * من فيضه ماخاب فيه القاصد
واذا أتاه حائر بطريقه * يهدي به منه نوره المتزايد
فتراه من نفحاته في نشوة * بغدوه ورواحه متواجد
ويده في الغاب من عرفانه * ويذوب منه كما يذوب الجامد
مصباح رشد لاح من وجهه * وجليسه منه يطيب الوارد
والهدى والارشاد فاض على الورى * لايمكرن هذا التقي العابد
هذا جلي ظاهر لم يخفه * الا غبي جاهل ومعاند
ولنقشبند قطبنا هو ينتمي * أعني بهاء الدين ذاك الواحد
من صدق وتقاه فانظر يافتى * كم من زوايا عمرت ومساجد
ومدارس درست فاحياها بذ كثر الله مذ وافى وقام الناعد
وبهطريقته العلية قد ثمت * من كل ناحية أتاها الوافد
فلأنها طبق الكتاب وسنة الـ * ـمختار مافي ذاك ينتقد ناقد
لما أتانا فيه قرت أعين * فازت بنور هداه لما شاهدوا
وله تلامذة بدوا كالكواكب * من نورهم حقا يرد الشارد
جمعتهم اسرار حضرة شيخهم * وعلى العبادة والعفاف توادوا
وهم أولو جد بطاعة ربهم * مامنهم الا تقي زاهد
قد حل فيهم منه اكسير الصفا * فصفوا وصافوا اذ عليه عاهدوا
تعليهم مني جزيل تحية * ماخر للرحمن عبد ساجد
والسالكين طريقه أهل الهدى * طول المدى ماان تنبه راقد
ان قيل من قطب الورى أرخ بقى * قطب الورى ياسائلي هو خالد

ومنها مامدحه بها الاديب الفاضل الشيخ موسى السباعي قبل وفاته قدس سره وذلك سنة ١٢٤٢

ان روض الشام آنسي * بالبها مشكاة نور
مذ حوى خير امام * قدسما أهل الحضور
حضرة الفرد المفدى * حبه مل الصدور
خالد المرشد حقا * نجم أبناء الدهور
نقشبندي ذو المزايا الـ * ـكبريه في الامور
قام بالحق جهارا * في بطون وظهور

Marfat.com

بهدى الله بصدق • اذ غدا بحر البحور
• لفناه وبقاه • وشهود بسرور
ورده سر مصون • عن حصول ذى غرور
ذو صفاء ووفاء • مرضى الرب الغفور
ثم ورد وطريقا • فيه امداد الصدور
قد رويناه حقيقا • عن أساتيذ بدور
حبر طرق القوم حقا • قد شفانى عن كدور
موصل أرباب صدق • بحمى المولى الكبير
كامل البحر ملاذى • عند غيبى بحضور
مذ أتى الشام علاها • نور فتح مستنير
وغدا يروى علوما • من لدن رب خبير
كف بامنكر جهلا • صفقت درعا بالامور
فهو وارث علم طه • بهمة الفيض الوفور
ملجأ لقاصد حقا • والضعيف المستجير
عم نفعا بهداه • لمريد وفقير
بارعاه من امام • فى قضايا جسور
قد أدام النفع فيه • بصناه وحبور
ما سرت نسمة صبح • حملت عرف عبير

وكان قدس سره يبعث خواص مريديه الى عامة الاقطار ينشرون أزهار أنوار الطريقة العلية النقشبندية على الصغار والكبار ومن بعض وصاياه التى كان يبعث بها لبعض خواص خلفائه فى بعض البلاد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى من العبد الساعى فى هلاك نفسه المتلهى بشغل يومه عن جزاء غده وذنوب أمسه خالدا الى مخاديمه السيد عبد الغفور والملا محمد الجديد وموسى الجبورى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فأوصيكم وآمركم بالتأكيد الاكيد بشدة التمسك بالسنة السنية والاعراض عن الرسوم الجاهلية والبدع الرديه وعدم الاغترار بشطحات الصوفية وترك تصحب العوام المسلمين أو باشا بالترجى لهم عند وزير أو أمير أو باشا لانه يضر الى اتهامكم بالشين واذا تعارضت المفسدتان فارتكاب أهونهما لازم والسعيد من اتعظ بغيره فلا يهمنكم أن تقضوا حاجة الاخوان من أعظم العبادات لانه مخصوص بما اذا لم يتولد منه ما هو أكبر منه ولا تداخلوا مع الملوك والامراء والاغوات وأعوانهم فانكم لستم ممن له قوة اصلاح هؤلاء ولا تغتابوهم ولا تسبوهم بطرا أو غرورا بزعم انهم ظلمة وانتم صلحاء فانه عجب وجهل اذ ما منا أحد ليس بظالم بل عليكم بالدعاء لولى الامر وأعوانه بالتوفيق والاصلاح فقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط باسناده انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسبوا الائمة

هذا مصاب ليس يحدث مثله • تالله كم دهشت لديه عقول
ماذا بدا في الكون يا أهل النهى • هل مخبر عني الشكوك يزيل
هل كان يوم الصعقة الاولى وهل • دهم الورى بالصور اسرافيل
ام زلزلت تلك القيامة واطرت • بجب الحياة وعاجل النهويل
أفصح لنا عما بدا يا ذا الحجا • فعدا لسان الحال منه يقول
قف وانتبه ما قد بدا فيما استتر • فيه الخلائق عالم وجهول
قدمات كهف العلم سلطان التقى • حبر له المعقول والمنقول
مسند السيادة والرياسة للورى • قاص ودان فضله مأمول
صدر المجالس ان بدا فكأنه الـ • ـنعمان يروى عن عطاء يقول
بحر أفاض على الورى مدراره • فروى العطاش زلاله المعسول
وتفجرت منه ينابيع حلا • منها لورّاد الهدى التعليل
بكت العيون على فراقك سيدى • وبكاؤها لك بالدماء قليل
وافى ضياء الدين بدر زمانه • قطب الوجود وللعلى اكليل
عند المليك الحى قد أضحى له • فى مقعد الصدق الاجل مقيل
هيهات ان جاد الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل
يا خالدا فى حضرة القدس التى • كم طاح دون فنائها مقتول
أدناك ربك منه لا ترقى به • فلك الشهود وكم بذاك نزول
وأباح روحك حضرة قدسية • عند المهيمن مالها تبديل
وتاخ سحب الفضل تهطل دائما • بفناء مسكك لا تكاد تزول
ما قال اسمعيل يرثى سيدا • ما للجبال الراسيات تميل

وماذكرناه من مناقب حضرة شيخنا الامام قدس سره قطرة من بحر وشذرة من قلادة نحر ولولا خوف الملالة والسآمة لجمعنا من شمائله المباركة وأخلاقه الكريمة مجلدا ضخما بعون الله تعالى ولكن فى هذا القدر كفاية للمعتبر المتبصر وقد ألف فى مدحه رسالة حافلة العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ حسين الدوسرى خليفة شيخنا قدس سره فى بلاد الحسا وهى رسالة غريبة عجيبة لم نر مثلها وكان تأليفه فى حياة حضرة شيخنا قدس سره وكانت عنده بمنزلة وسماها الاساور المسجدية فى المآثر الخالدية وعلى كل حال كان جناب حضرة سيدنا ومولانا وشيخنا قدس سره ذخيرة الزمان وفريد العصر والاوان ملجأ القاصدين ومحط رحال الوافدين عون الفقراء وحصن المساكين أمدنا الله تعالى بامداداته الطاهرة ونفعنا بانوار علومه الباطنة والظاهرة فى الدنيا والآخرة اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى وتزدبها الفتى وتصلح بها دينى وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى وتثقل بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم أعطنى إيمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اللهم انى أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم انى أنزل بك حاجتى وان قصر رأيى

Marfat.com

وافتقرت الى رحمتك وأسالك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور كما تجيرنى فى القبور ان تجيرنى
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصرت عنه رأيى وضعف فيه عملى
ولم تبلغه مسئلتى وامنيتى من خير وعدته أحدا من عبادك أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك فانى
أرغب اليك فيه وأسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا
لاعدائك وسلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا
الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله ذى الحبل الشديد
والامر الرشيد أسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود
والموفين بالعهود انك رحيم ودود أنت تفعل ما تريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان
من لبس المجد وتكرم به سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى
الجود والكرم سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى
بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى ونورا من خلفى
ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا وأعطنى نورا واجعل لى
نورا اللهم أيد الاسلام والمسلمين وانصر وأعل كلمة الحق والدين بقاء دولة عبدك وابن عبدك
الخاضع لعزك وجلالك وسلطان مجدك السلطان المعظم والخاقان المفخم المخوف بعنايتك الملك
المعبود مولانا السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان نصره الله اللهم انصره وانصر
عساكره وكن اللهم مؤيده وحافظه وناصره يا مالك الدنيا والآخرة وصلى الله تعالى على
سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿قال المؤلف﴾ قدس الله سره قد فرغت من تبييضها يوم الثلاث بعد العصر فى سبع وعشرين
خلت من شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف ١٢٥٣

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بعد حمد الله والصلاة والسلام على قدوة الاولياء الرحمة الموداء وعلى آله الغر الميامين
وأصحابه وسائر أصحاب اليمين فقد كمل طبع هذا الكتاب الجليل الموصل لطالبه الى سبيل
الارشاد وارشاد السبيل المسمى بالبهجة السنية فى آداب الطريق الخالدية النقشبندية
تأليف الامام العارف الربانى العلامة الشيخ محمد بن عبد الله الخانى روح الله روحه
ونور ضريحه فلقد أوضح بهذا الكتاب الطريقة المثلى ابتغاء وجه ربه الاعلى فجزاه الله
خيرا وأجرى له أجرا وقد توجهت همة صاحب السعادة وحليف المجد والسيادة الامير
الكبير ذى القدر الخطير ﴿سعادة محمد طلعت باشا﴾ بلغه الله من الآمال ما شاء فأمر بطبع
هذه التحفة على نفقته رجاء الاندراج فى سلك جملة العلم وخدمته فطبعت بالمطبعة ذات
التحرير المجاورة لمسجد القطب الدردير ادارة من سلم طبعها ما وصفا حضره لامثل الشيخ

أحمد الحلبى ومحمد أفندى مصطفى وفرغ من طبعه ذى النصره
فى العشر الاول من جمادى الثانية
سنة ١٢٠٣ من
الهجرة

Marfat.com

خداوندا بحق اسم اعظم
بنور سید اولاد آدم

بسوز سینهٔ مولانا خالد
بنور دیدهٔ آن پیر ساجد

بعبدالله شه آن پیر شمزین
کزو طرز دگر گرفت ره دین

بحق آن پیروای اهل تمکین
که بود طاووس باغستان شمزین

شمزِ دپیانْ تنشرا هون حمد شد
باغ جنتش فخر و شرف شد

بحق رونق شرع محمد
بحق نوگل گلزار احمد

بحق طهست برهان طه
بحق تربت سلطان طه

ملاذ دردمند و بی نواها
شه شاهم شهاب الدین طه

Marfat.com

بحق عمدهٔ اتباع صالح
بحق زبدهٔ اخلاف صالح
بشیخ سید فهیم آن پیر فائق
شده دران زمان غوث الخلایق

بحق جانشین آن قطب آرواس
بشمع جمع آن دومرد آرواس

بشیخ عبدالحکیم آن داعئ حق
که فرد عصر شد آن پیر مطلق

بحق یک بیک پیران ما پاک
ز پیر من حکیم تا شاه لولاک

مرا از خود رهائی کن بیکبار
گرفتارم بدست نفس غدار

Marfat.com

الکتب العربیہ المطبوعة فی مکتبة اشیق کتاب أوی

۱۔ علماء المسلمین و وهابیون	: صفحه	۱٦۳	۱۹۷۳
۲۔ المنحة الوهبیة فی رد الوهابیة	: صفحه	۱٦۰	۱۹۷۳
۳۔ المنتخبات	: صفحه	۲٤۰	۱۹۷۳
٤۔ المتنبئ القادیانی	: صفحه	۹۰	۱۹۷۳
٥۔ مفتاح الفلاح	: صفحه	۸۸	۱۹۷۳
٦۔ خلاصة التحقیق	: صفحه	۱۱۲	۱۹۷٤
۷۔ خلاصة الکلام (الجزء الثانی)	: صفحه	۱۱۲	۱۹۷٤
۸۔ اثبات النبوة مع هدیة المهدیین	: صفحه	٤٥ و ۱۰٦	۱۹۷٤
۹۔ حجة الله علی العالمین (الجلد الثانی)	: صفحه	۱۱۲	۱۹۷٤
۱۰۔ المستند المعتمد	: صفحه	۱٦۰	۱۹۷٥
۱۱۔ التوسل بالنبی وجهلة الوهابیین	: صفحه	۲۰٤	۱۹۷٥
۱۲۔ الصواعق الالهیة مع فتنة الوهابیة	: صفحه	٦٤ و ۱۳	۱۹۷٥
۱۳۔ البصائر لمنکری التوسل بأهل المقابر	: صفحه	۲٦٤	۱۹۷٥
۱٤۔ نخبة اللآلی شرح قصیدة الأمالی	: صفحه	۱۹۲	۱۹۷٥
۱٥۔ القول الفصل شرح الفقه الاکبر	: صفحه	۲۰۷	۱۹۷٥
۱٦۔ الدولة المکیة بالمادة الغیبیة	: صفحه	۱٥۲	۱۹۷٥
۱۷۔ الدرر السنیة فی الرد علی الوهابیة. رسالة النصر فی ذکر وقت صلوة العصر.			
مجموعة علی ثلاث رسالة	: صفحه	۱۰۲	۱۹۷٦
۱۸۔ انصاف. عقد الجید. مقیاس القیاس	: صفحه	۷٥	۱۹۷٦
۱۹۔ الفجر الصادق فی الرد علی المنکری التوسل والخوارق. ضیاء الصدور	: صفحه	۳۰۰	۱۹۷٦
۲۰۔ ضلالات الوهابیین. مبحث التلقین			
اوراق البغدادیة فی الحوادث النجدیة	: صفحه	٦۹	۱۹٥٦
۲۱۔ تطهیر الفؤاد. شفاء السقام	: صفحه	۲۳۲	۱۹٥٦
۲۲۔ سیف الجبار	: صفحه	٤۱	۱۹٥۳

٢٣۔ الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الاول)،	صفحه	٣٣٥	١٩٧٥
٢٤۔ الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثانى)،	صفحه	٣١٢	١٩٧٧
٢٥۔ الانوار المحمدية (الجلد الاول) :	صفحه	٤٠٠	١٩٧٤
٢٦۔ تسهيل المنافع ، الطب النبوى :	صفحه	٢٠٨	١٩٧٦
٢٧۔ صرف عربى وعوامل :	صفحه	٩٦	١٩٧٥
٢٨۔ كتاب الصلوة :	صفحه	٣٢	١٩٧٥
٢٩۔ جزء عمّ من القرآن الكريم	صفحه	٢١	١٩٧٥
٣٠ ـ المنقذ من الضلال. لجام العوام عن علم الكلام :	صفحه	١١٢	١٩٧٦
٣١ ـ المسائل المنتخبة. التوسل بالموتى :	صفحه	١٠٢	١٩٧٦
٣٢ ـ غاية التحقيق (سندى) :	صفحه	٨٦	١٩٧٧
٣٣۔ فتنة الوهابية :	صفحه	١٦	١٩٧٥
٣٤۔ البهجة السنيّة ، السعادة الأبدية :	صفحه	١٥٢	١٩٧٧
٣٥۔ تفسير سورة البقرة (لشيخ زاده) :	صفحه	٦٠٠	١٩٧٧
٣٦۔ مختصر (التُحفَةُ الاِثنىٰ عَشَرِيَةِ) :	صفحه	٣٥٢	١٩٧٦
٣٧ ـ الحدائق الوردية (الجزء الثانى) :	صفحه	١٦	١٩٧٦
٣٨ ـ مسلك مجدد ألف ثانى :	صفحه	٤٨	١٩٧٦
٣٩ ـ نور الايمان بزيارت آثار حبيب الرحمن :	صفحه	٤٨	١٩٧٧
٤٠ ـ الوسيلة العظمى :	صفحه	١٣٢	١٩٧٧
٤١ ـ الناصية عن طعن أمير المؤمنين مُعاوِيَة :	صفحه	٤٦	١٩٧٧
٤٢ ـ طريق النجات (عربى واردو) :	صفحه	٢٥٦	١٩٧٦
٤٣ ـ فتاوى علماء الهند على منع الخطبة بغير العربية	صفحه	١٦	١٩٧٦
٤٤ ـ جامعُ كراماتِ الأَولياء (الجزءُ الاَوَّل) ، نَشرُ المَحاسِنِ الغالِيَةِ فى فَضْلِ مَشايِخِ الصُّوفيةِ :	صفحه	٤٢٤	١٩٧٧
٤٥ ـ اَلحَبلُ المتِين فى اِتباعِ السَّلَفِ الصّالحين :	صفحه	٢٤	١٩٧٧
٤٦ ـ سبيل النجاة من بدعة أهلِ الزيغِ والضلالة :	صفحه	٣٢	١٩٧٧
٤٧ ـ اَلنِعْمَةُ الكُبرىٰ على العالَمْ فى مَوْلِدِ سيّدِ وَلَدِ آدَمْ ، الرَدُّ على مَنْ انكر قرائة مولد النبى :	صفحه	٩٦	١٩٧٧
٤٨ ـ اِرْغَام المريد فى شرح توسُّلِ المُرِيد :	صفحه	١١٢	١٩٧٧

Marfat.com

کتابهای فارسی در کتبخانهٔ اشیق کتاب أوی

۱۔ دُرُّالمَعارف (ملفوظات حضرت عبد الله دهلوی) : صفحه ۱٦۰ ، ۱۷٤

۲۔ اصول الاربعة فی تردید الوهابیة : صفحه ۱۲۸ ، ۱۷۵

۳۔ مسلك مجدد ألف ثانی (باترجمهٔ اُردو) ، صفحه ٤۸ ، ۱۷٦

٤۔ مناقب شاه نقشبند بخاری ، صفحه ۳۰٤ ، ۷۷

۵۔ عقاید نظامیه (باترجمهٔ اُردو) : صفحه ۷٦ ، ۷٦

٦۔ مکاتیب شریفهٔ حضرت عبدالله دهلوی : صفحه ۱۸٤ ، ۷٦

۷۔ مکتوبات امام ربّانی (دفتر اوّل) : صفحه ٦۷۲ ، ۷۷

۸۔ مکتوبات امام ربّانی (دفتر دوم وَسوم) : صفحه ٦۰۸ ، ۷۷

۹۔ زبدة المقامات (برکات احمدیه) : صفحه ٤۰۰ ، ۷۷

۱۰۔ تأیید أهل سنت (فارسی واردو) ، صفحه ۹٦ ، ۷۷

۱۱۔ شَوَاهِدُ النُّبوَّة ، صفحه ٤۹٦ ، ۷۷

۱۲۔ سیف الابرار المسلول علی الفجار : صفحه ٦۸ ، ۷۷

۱۳۔ ریاض الناصحین : صفحه ۱۲۸ ، ۷۷

۱٤۔ کیمیای سعادت (لامام غزالی) : صفحه ۱۲۰ ، ۷۷

۱۵۔ تتمة معارج النبوة : صفحه ٦٤ ، ۷۷

کتابهای بزبان اُردو درکتبخانهٔ اشیق کتاب أوی

۱۔ خیرات الحسان : صفحه ۲۰٤ ، ۷٦

۲۔ عقاید نظامیه ، قصیدة بدء الامالی (فارسی مع اُردو) ۷٦ ، ۷٦

۳۔ طریق النجاة (عربی مع اُردو) : صفحه ۲۵٦ ، ۷٦

٤۔ مسلك مجدد (فارسی مع اردو ترجمه) ، صفحه ٤۸ ، ۷٦

۵۔ تأیید أهل سنت (فارسی واردو) ، صفحه ۹٦ ، ۷۷

Marfat.com

İş bu (**Behcetüsseniyye**) kitabı, tasavvufu ve tasavvuf büyüklerinin sözlerini bildirmektedir. Kitap arapçadır, içinde osmanlıca yazı hiç yoktur.

IŞIK KİTABEVİ

PRICE: 10 TL.